

العرب للأبحاث و الدراسات

(فكر - ثقافة - تنوير)



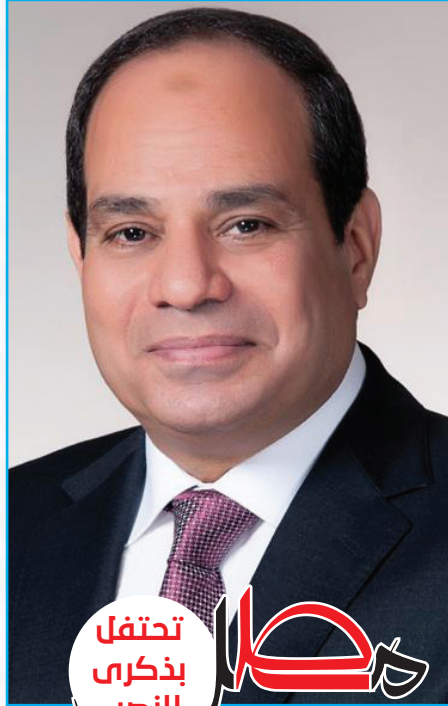
نشرة غير دورية - تصدر عن مركز العرب (2030) للأبحاث والدراسات - ترخيص رقم (9946) لسنة 2021 - العدد الرابع - أبريل 2022 م - (100) صفحة

القاهرة تحتضن اجتماعات القاعدة الدستورية.. والغاز الليبي بديلا عن الروسي في أوروبا



الملك سلمان

تستقبل مليون حاج هذا العام.. ومؤشر البورصة يواصل مكاسبه



تحتفل
بذكرى
النصر..

توجيهات رئاسية
لتخفيف المعاناة عن
الشعب المصري



الإمارات

نجادات اقتصادية
غير مسبقة



بروين بولدان رئيسة حزب الشعوب
الديمقراطي المشارك:

أردوغان اعتقل
5000 سياسي كردي



الكاتب العربي

عن: محمد الشرفاء الحمادي يكتب..
الصحابة وأهل البيت

مركز العرب للأبحاث والدراسات



مركز العرب 2030 للأبحاث والدراسات، فكرة تهدف إلى المساهمة في فهم وقراءة واقع وطننا العربي من خلال تحليل المعلومات المطروحة بشكل علمي بحثي دقيق، وتقديم معالجة لأبرز المشاكل التي تواجه المجتمع العربي .

[/https://alarab2030.com](https://alarab2030.com)





فهرس هذا العدد:

حلقات من كتاب

«المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي»

للكاتب العربي
علي محمد الشرفاء
الحمادي



صد 43



مصر والقضية الفلسطينية..

صد 24

رامي زهدي يكتب..

سيناء حلم الإخوان
المستحيل

صد 94



من القاهرة إلى (ديار بكر) مشاهد من الاحتفال

ب(نيروز ٢٠٢٢)

صد 48

مركز العرب «2030»
للأبحاث والدراسات والتدريب

ترخيص رقم «9946» لسنة 2021

رئيس المركز

محمد فتحي الشريف

نائب رئيس المركز

دكتورة راندة فخر الدين

مدير المركز

الدكتورة دينا محسن

المدير التنفيذي

كريم محمد عبد المطلب

مستشارو التحرير

علي بن جابر

منصور الجبرتي

حسام أبو العلا

عفاف الفرجاني

علي محمد علي الهلالي

رئيس التحرير

عبد الغني دياب

نائب رئيس التحرير

حنفي الفقي

فريق التحرير

عوض محمد عوض

رحاب طه

محمد هشام

مهاب العشري

علياء العبيدي

منار ظاهر

محمد شعبان

ياسمين عاطف

التصحيح اللغوي

يونس هندي

علاقات عامة

شعبان حسني

يحيى موسى أحمد

الإخراج الفني

محمد حسن محمد

الشؤون القانونية

اللواء معز الدين السبكي - المحامي

إنجي محسن - المحامية

للتواصل مع الإدارة

إرسال المقالات

alarab2030.com@gmail.com

التواصل مع إدارة التحرير:

00201127272725

العدد الرابع إبريل 2022 م



الكاتب العربي

علي محمد الشرفاء الحمادي يكتب..



الصحابة وأهل البيت

كانوا رحماء بينهم في حياة رسول الله كالطلبة أمام المعلم الأعظم محمد بن عبد الله ورسوله الكريم، وعندما توفاه الله تخلوا عن صفات الرحمة، وانتشرت بينهم الفتن وسالت بينهم الدماء، وسقط منهم الكثير من القتلى، فارتوت صحراء الجزيرة من دمائهم، يقتلون بعضهم، بالرغم من أمر الله لهم «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (آل عمران: 103)، وعدم استجابتهم لتحذير الخالق سبحانه في قوله «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» (الأنفال: 46)، وكان ضحايا تلك الفتن كثيراً من أهل بيت الرسول وأقربائه وعدداً كبيراً من أصحابه المقربين، ليبين لنا الله سبحانه بأنهم بشر مثلنا، وليسوا مميزين عن بقية خلقه، تختلج في نفوسهم كل مغريات الحياة وشرورها، لديهم حب الدنيا وقساوة القلوب، يحبون ويكرهون، ينزغ بينهم الشيطان، ليوقع بينهم العداوة والبغضاء، لأنهم بشر وليسوا ملائكة، وحساب كل البشر جميعاً عند الله يوم القيامة، على قاعدة أزلية في قوله سبحانه وتعالى «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (الزلزلة: 7-8)، حيث يصف الله سبحانه ذلك المشهد بقوله «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (الزمر: 69)، وقوله سبحانه مخاطباً رسوله: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» (الكهف: 110).



عليهم قانون الموت، وعلى كل خلقه دون استثناء لأحد، فيخاطب رسوله الكريم بقوله سبحانه «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» (الزمر: 30)، ويبعثون جميعاً يوم القيامة عند الحساب، فإذا كان الرسول عليه السلام يخاطب الناس بأنه بشر اختاره الله لتبليغ رسالته في خطاب الله له سبحانه «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» (الكهف: 110) فمن المستحيل أن يطلب الرسول من الناس تقديسًا وترويجًا لأساطير ومعجزات ابتدعوها ما أنزل الله بها من سلطان، وما نُسب إليه من روايات مفتريات في علمه بالغيب وشفاء المرضى، وغير ذلك من الأكاذيب كما تروى الروايات المزورة عليه، كما نُسب إليه في قول «يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي» فقال الرسول «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فهل يتفق هذا القول المنسوب للرسول أمام ما نطق به الرسول عن ربه بقوله: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (آل عمران: 31).

فالرسول يدعو الناس لحب الله إذا اتبعوه وما يبلغهم به من الآيات البينات تهديهم إلى الطريق المستقيم، وتخرجهم من الظلمات إلى النور فكيف تستوي الرواية المفتراة أمام هذه الآية من كلام الله الذي يدعو الرسول الناس بها أن يتبعوا ما أنزل الله عليه في القرآن الكريم، ويشهد كل مسلم وكل مؤمن بأن القرآن الكريم كلام الله وآياته بلغنا بها رسوله الأمين، ولذلك على المسلمين أن تستيقظ عقولهم لتمحيص ما يتلقونه من روايات تستهدف تشويه رسالة الإسلام والإساءة لرسول الله، وخلق الشكوك عند الناس، فلدينا كتاب الله ينطق بالحق على ما يدعونا الله ورسوله، لما ينفع الإنسان في حياته وآخرته، فإن كنا نحب الله ليغفر لنا ذنوبنا ويصلح أحوالنا ويبارك سعينا، فعلينا اتباع ما جاءت به الآيات في كتابه المبين من تشريعات توحيد وعبادات وأحكام وأخلاقيات وعبر في قصص القرآن الكريم، ليجنبنا سبحانه طرق الضلال، ويهدينا الطريق المستقيم، ويرزقنا من حيث لا نحسب، فالرسول يدعونا لتأكيد حبا لله باتباع ما أنزله عليه من آيات بينات، وسيحبنا الله ويرضى عنا ويحبينا حياة طيبة، فلا يمكن للرسول أن يقول شيئاً يتعارض

فإذا كان الله سبحانه يأمر رسوله بأن يبلغ الناس بأنه بشر مثل بقية خلقه، لكي لا يتخذوه وسيطاً عند الله أو شفيعاً ليبالغ الناس في تقديسه، ويحل الرسول محل المرسل، وذلك يعتبر عدواناً وظلماً لحق الله في أن نقدر غيره، وأن الانتساب للرسول لا يقدم شيئاً للإنسان يوم الحساب، ولن تكون لأقرباء الرسول ميزة على بقية خلقه إلا من أتى الله بقلب سليم، وعمل صالحاً، وقد بين الله للناس مكانة الرسول عليه السلام بقوله «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» (الأحزاب: 40).

فلا يصدق الناس بعض العلماء وما غرروا به الجهلاء الذين رفعوا أهل البيت مكانة وتقديساً يبتغون عندهم العون في الحياة الدنيا والشفاعة يوم الحساب، يذهبون إلى قبورهم يدعونهم ويتوسلون ليستجيبوا دعاءهم فيجيبهم الله سبحانه بقوله «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (الأعراف: 149) وقوله سبحانه وتعالى: «اللَّهُمَّ ارْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطُّشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ» (الأعراف: 195)، وقوله: «إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» (الأعراف: 196).

فالله سبحانه يبين للناس أن يتفكروا فيما يتلقونه من دعوات الباطل، ويمحصوها بعقولهم، والآيات السابقة تحاور العقول بالمنطق، وبواقع الأموات الذين لا يستطيعون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، فكيف يستطيعون مساعدة الآخرين في الدنيا والآخرة، والله سبحانه يخاطب رسوله الكريم بقوله سبحانه وتعالى «إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ» (النمل: 80)، كما يبين الله للناس أيضاً في كتابه المبين بأن عيسى عليه السلام مثل آدم خلقه من تراب، ليعرف أتباع المسيح أنه يجب عليهم تقديس الله الواحد الأحد خالق السماوات والأرض الذي خلق عيسى بدلاً من تأليه عيسى عبد الله ورسوله، حيث يقول سبحانه: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (آل عمران: 59)، قاعدة إلهية تنطبق على كل الأنبياء والرسل أنهم جميعاً خلقوا من تراب، وينطبق



مع كتاب الله، لذلك على العلماء والعقلاء من المسلمين أن يتقوا الله فيما يدعون إليه الناس وليتمسكوا بكتابه كما أمر سبحانه رسوله الكريم في قوله «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» (الزخرف: 43).

فلا مرجعية لرسالة الإسلام إلا كتاب الله، ولن يكون حساب الناس يوم القيامة إلا على مدى اتباعهم للآيات والتشريعات والعظات والأخلاق التي بلغهم بها رسول الله عليه السلام، وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للرسول فما الذي يميز أهل بيته أو الصحابة عن بقية خلق الله، فكلهم بشر، وكلهم لا يمتلكون لأنفسهم ضرا ولا نفعاً، وكلهم سيقفون أمام الله يوم الحساب، وكل يلقي حسابه تطبيقاً لقوله «فَأَمَّا مَنْ نَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ نَارُ حَامِيَةٍ» (القارعة: 6-11).

إن التكليف الإلهي للرسول حدده الله سبحانه بكل وضوح أن تكون مهمته إبلاغ الناس برسالته، يتلو عليهم آياته ويشرح لهم مقاصدها لما ينفعهم في الحياة الدنيا، وليهديهم سبيل الرشاد، ليجنبهم أهوال يوم الحساب، ولم يكن في نص التكليف له في القرآن تعريف الناس بأيام معينة يستجيب الله دعوات عباده مثل النصف من شعبان، أو العشر الأواخر من شهر رمضان، لأن الله سبحانه خاطب الرسول بقوله «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ

إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» (البقرة: 186)، فالله سبحانه يُعرف الرسول بأن يُبلغ الناس أنه قريب من عباده، فليدعوه في كل وقت متى شاءوا، وأينما يكونوا، فلم يقل الرسول كلاماً يتعارض مع ما أوكل إليه في القرآن الكريم، بتحديد أيام معينة يستجيب الله لدعاء عباده فهو معنا سبحانه أينما نكون، فكلها افتراءات على رسول الله بروايات مزورة تتعارض مع التكليف الإلهي بآياته في كتابه المبين، ثم يؤكد

عليه السلام في الآية التالية بعدم علمه بالغيب حيث يقول سبحانه أمراً رسوله «قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ» (الأنعام: 50)، وكل ما يوحى إليه من ربه آيات بينات في كتاب كريم، فلم يُخول الله الرسول أن يأتي بأقوال من عنده نيابة عن الله، أو يدعي علم الغيب، بل ينفذ قول الله سبحانه: «كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ

الله إليهم آياته منذرة ومحذرة لكي نرجع إلى الله وحده ولا نستعين بغيره ولا نشرك به أحدا ونتبع تشريعاته وعظاته ليهدينا الطريق المستقيم تأكيداً لقوله: «وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ الَّذِي فِيهِ أَلْوَانٌ مِّمَّا كَانْتُمْ تَعْلَمُونَ» (السجدة: 21).

وما يعيشه العالم من وباء قاتل توقفت الحياة بسببه في كل مكان على الحياة الأرضية يذكر الناس بقدرة الله عليهم، ويرسل جنوده فلا يرونهم إنما يرون ما يسببونه للناس من فزع وخوف وهلع، وسقوط الآلاف من الأحياء أمواتاً، ليتعض الناس ويخشون غضب الله، فيما يفعلون من جرائم في حق الإنسانية، ليرجعوا إلى الله وعن شركهم به والاعتماد والتوسل بعباده، يرجعون إلى الله عن طغيانهم، يرجعون إلى الله عن ظلمهم وأكلهم أموال الناس، يرجعون إلى الله عن قتلهم النفس البشرية دون حق، يرجعون إلى الله جل جلاله في اتباع كتابه، واتباع أوامره بالرحمة والعدل والإحسان والتعاون والسلام لكل خلقه.

الرجوع إلى الله مستيقنين بأنه سيجمع خلقه جميعاً يوم الحساب رسلاً وأنبياء أو شهداء، المؤمنين والمشركين والمجرمين والرحماء، كلهم ينتظرون في مشهد رهيب، ينتظرون الحكم إما جنة أو نارا، إما رحمة أو عذاباً، فمن آمن ولم يشرك بالله أو برسول أو نبي أو ولي وعمل صالحاً فله جنة النعيم، وأما من أعرض عن آياته واتخذوا عبادة من دون الله أولياء فهم الأخسرون أعمالاً سيجزيهم الله عذاب ما كانوا يعلمون.



وَتُوفِّي كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهَمْ لَا يُظْلَمُونَ» (النحل: 111)، وقال سبحانه «الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (غافر: 17)، ويصف الله يوم الحساب مخاطباً عباده بقوله سبحانه «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ» (الأنعام: 94).

ومن رحمة الله بعباده يرسل

به وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» (الأعراف: 2). فلن ينفنا يوم القيامة إلا أعمالنا، فلا وسيط ولا شفيع، حيث يكون حساب الناس يوم الحساب تنفيذاً لقوله سبحانه: «فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (آل عمران: 25).

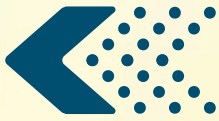
فالحكم الإلهي على الناس يوم القيامة سيكون على قاعدة «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ» (المدثر: 38)، ثم يحذر الله عباده بقوله: «يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا

مكالم

تحتفل بذكرى النصر..

وتوجيهات رئاسية لتخفيف المعاناة عن الشعب

احتفلت مؤسسات الدولة المصرية بذكرى نصر العاشر من رمضان خلال الأيام الماضية، وهنا الرئيس عبد الفتاح السيسي بالذكرى الخالدة لانتصار المصريين على عدوهم واسترجاع أراضيهم المحتلة، قائلاً: «نستقبل في مثل هذا اليوم من كل عام في شهر رمضان المبارك ذكرى انتصارات العاشر من رمضان لتذكرنا بأسمى معاني الفداء والتضحية والوطنية، ولتكون دستوراً ومنهجاً في بذل كل ما هو غال أو نقيس من أجل رفعة وورقي ورخاء الوطن».



خطة حكومية
للقضاء على «الملاريا
والبلهارسيا والحصبة
الألمانية» خلال
2022



أهـل
الأرض ،
مؤكدًا أن بشاره
النبي الأمين كانت
من أنباء الغيب التي
حققها الله لأمته
بعده.
ولفت إلى أن
عقيدة الجندي
المصري مبنية
على العزة

والكرامة، بعد الإيمان بالله الواحد القادر، وهو ما أثبتته انتصارات
العاشر من رمضان، حينما انطلق الجنود البواسل يرددون «الله أكبر»
دون اتفاق مسبق بين القادة والجنود في أرض المعركة.
مصر تستهدف إعلان 2022 عام خلوها من 4 أمراض أنهكت
المجتمع وفي المقابل أكد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار
بمجلس الوزراء، أن مصر تستهدف إعلان 2022، عام خلوها من
4 أمراض أنهكت المجتمع وهي: الملاريا، والبلهارسيا، والحصبة،
والحصبة الألمانية.

جاء ذلك في الإنفو جرافيك الذي نشره مركز معلومات في إطار
الاحتفال بيوم الصحة العالمي والموافق السابع من أبريل الجاري
تحت شعار «كوكبنا، صحتنا».

وأوضح أن منظمة الصحة العالمية كانت قد أعلنت أن مصر خالية
من مرض «شلل الأطفال» في 2006؛ لتعلنها مرة ثانية خالية من
إصابات «التيتانوس الوليدي» في 2007، وللمرة الثالثة مصر خالية
من اضطرابات نقص اليود في 2014.

وأشار إلى أن مصر نجحت خلال الفترة من (1990-2014) في
تحقيق الهدف الإنمائي الرابع للألفية - خفض معدل وفيات الأطفال
دون سن الخامسة- بأكثر من الثلثين.

ونوه بأنه نظراً لتفشي الأمراض والأوبئة بشكل كبير في الآونة
الأخيرة، والتي تعد إحدى مظاهر التغيرات المناخية وتداعياتها على
الصحة وأحد أكبر التهديدات لصحة البشرية - حيث يشهد العالم
13 مليون حالة وفاة سنوياً لأسباب بيئية- تتجه اهتمامات العالم
الآن إلى قضايا المناخ وتأثيراتها على الصحة العالمية؛ لإيجاد بيئة
نظيفة وآمنة تنمو في إطارها الأمم وتزدهر.

ولفت إلى أن ذلك لن يتحقق دون تكاتف المجتمع الدولي،

والأمل الآن في مؤتمر المناخ والذي تتشرف مصر

بتنظيمه واستضافته نهاية العام الجاري.

وتابع: «أتوجه للشعب المصري بأسمى آيات التهنئة والتحية بمناسبة
تلك الذكرى المجيدة، وداعياً الله أن يحفظ مصر أبية وقوية وقادرة
على تخطي الصعاب، ووفق أهلها وشعبها إلى سبل المحبة والسلام».
وفي السياق ذاته قال الدكتور محمد الضويني وكيل الأزهر، إن نعم
الله على عباده لا تعد ولا تحصى، خاصة نعمه على الأمة الإسلامية،
فقد خصها الله -سبحانه وتعالى- بشهر رمضان الذي يعد درة
الأشهر وتاج الأزمان، مؤكداً أن هذا الشهر الكريم فيه من الفضل
والنعم ما لو علمه العباد ما قصر أحد منهم في أداء حق الله فيه ولا
تغافل عنه الغافلون، ففيه نزل القرآن، وفيه أول انتصار لأمة محمد،
صلى الله عليه وسلم، وفيه انتصر المسلمون في غزوة بدر الكبرى
والقادية وحطين وعين جالوت، وفيه جاء نصر أكتوبر المجيد، في
ملحمة العاشر من رمضان، التي سطر فيها الجيش الوطني بطولة
خالدة وانتصاراً عزيزاً.

وأضاف «الضويني»، خلال احتفالية نظمها الأزهر بمناسبة ذكرى
انتصارات العاشر من رمضان 49، بحضور الدكتور أحمد معبد،
عضو هيئة كبار العلماء، والدكتور عبدالفتاح العواري، العميد الأسبق
لكلية الأصول الدين بجامعة الأزهر، والدكتور عبدالمنعم فؤاد،
المشرف العام على الأنشطة العلمية بالجامع الأزهر، إن الله أعز
مصر والأمة الإسلامية والعربية بانتصارات العاشر من رمضان،
والتي أظهرت للجميع أن عقيدة الجيش المصري كانت
دوماً نابعة من عقيدة الدفاع عن الحق والسلام والأمن
والأمان، ورد كيد المعتدين، وما كان أبداً بادئاً بعدوان
ولا مستعرضاً لقوته.

وأشار إلى أن الجميع، مسلمين ومسيحيين، شباباً
ونساءً وأطفالاً وشيوخاً، الجنود في المعارك، والأئمة
في المساجد، والقساوسة في الكنائس، اتحدوا
جميعاً لتحرير أرض الوطن، واستعادة كرامة
الأمة العربية والإسلامية، كما توحدت
الحناجر ببناء الحق «الله أكبر فوق كيد
المعتدى، الله للمظلوم خير مؤيد»، متابِعاً:
«ما أحوجنا إلى تلك الروح التي اتحد فيها
الجميع، فعلماء الأزهر- بجانب الدعوة على
المنابر- توجهوا إلى الحصون والكتائب،
ليؤازروا إخوانهم من الجنود
البواسل ويساندوهم في ميدان
المعركة، التي حققوا
فيها النصر والعزة».

من جانبه، أوضح
«العواري» أن انتصارات
العاشر من رمضان
جسدت الإرادة القوية
للجندي المصري، الذي
بشربه النبي -صلى الله
عليه وسلم- حين قال
«سيفتح الله لكم مصر،
فاتخذوا بها جنداً كثيفاً،
فإن أجنادها خير
أجناد

توجيهات رئاسية لتطوير معهد ناصر وزيادة طاقته الاستيعابية



معهد بحوث أمراض العيون، وتخصص طب الأسنان بالتعاون مع كلية طب الأسنان بجامعة عين شمس. وفي هذا السياق، وجه الرئيس بإنشاء مقر دائم في العاصمة الإدارية الجديدة للكلية الملكية البريطانية. كما عرض الوزير أهم التطبيقات المقترحة التي ستعمل من خلالها أكاديمية علوم الرياضيات، خاصة الحواسيب الإلكترونية، وتكنولوجيا الإنترنت، والطيران، والفلك والفضاء، ومعالجة البيانات والبرمجة، مشيرًا إلى أن إنشاء الأكاديمية سيؤدي إلى بناء كتلة حرجة من العلماء المصريين في علوم الرياضيات، خاصة أن مصر تحتل المركز 39 عالميًا في هذا المجال.

كما شهد الاجتماع اطلاع الرئيس على مستجدات تنفيذ المبادرات الرئاسية في قطاع الصحة، لا سيما مبادرة القضاء على قوائم الانتظار، فضلًا عن الموقف الحالي لتقدم الأعمال في عدد من المشروعات القومية، خاصة المشروع القومي للتأمين الصحي الشامل والمشروع القومي للبلازما، إلى جانب تطورات الوضع الوبائي لفيروس كورونا في مصر.

لهم، بما يساهم في الربط الأكاديمي بين علوم الرياضيات والتكنولوجيات البازغة، وتطوير صناعة البرمجيات والأمن السيبراني في مصر.

وأضاف المتحدث الرسمي أن الدكتور خالد عبدالغفار عرض في هذا الإطار مخطط تطوير معهد ناصر، والذي سيشمل إضافة مبان جديدة لأمراض الباطنة والأطفال، والعيادات الخارجية، ومركز ومعمل لأبحاث الأمراض الوراثية، إلى جانب مهبط للطائرات وخدمة الإسعاف النهري، وتوسيع مبنى الأورام، مشيرًا إلى أن المعهد يعد من أهم ركائز المنظومة الصحية في مصر، حيث يستقبل حوالي مليون و600 ألف تردد سنويًا ما بين جراحات متقدمة وعلاج للأورام وزرع للخناز والأعضاء واستقبال طوارئ وعيادات خارجية.

كما استعرض وزير التعليم العالي أهم أنشطة الكلية الملكية البريطانية للأطباء والجراحين بجلاسجو في مصر، والتي ستبدأ خلال العام الجاري في تقديم برامج تدريبية وعقد امتحانات الزمالة في تخصص أمراض العيون بالتعاون مع

اجتمع الرئيس عبدالفتاح السيسي مع الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، والدكتور خالد عبدالغفار وزير التعليم العالي والبحث العلمي والقائم بأعمال وزير الصحة والسكان، والدكتور محمد عوض تاج الدين مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الصحة والوقاية.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن الاجتماع تناول «متابعة الموقف التنفيذي لأهم المشروعات القومية في قطاعي الصحة، والتعليم العالي والبحث العلمي».

وقد وجه الرئيس بالتطوير الشامل لمعهد ناصر، ليصبح مركزًا بحثيًا ومدينةً طبيةً متكاملةً، فضلًا عن زيادة الطاقة الاستيعابية للمعهد، ورفع كفاءة بنيته التحتية، وتحقيق الاستفادة في الخدمات الطبية التي يقدمها.

ووجه الرئيس أيضًا بإنشاء الأكاديمية المصرية لعلوم الرياضيات، وذلك على غرار أعرق أكاديميات الرياضيات على مستوى العالم، وذلك بهدف احتضان النواكب في هذا المجال الدقيق وتوفير الدعم العلمي

السياسي يوجه بالعمل على تيسير إجراءات التمويل العقاري

أكد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء أنه سيتم عقد اجتماع عاجل مع كبار مصنعي الحديد والأسمنت؛ لمناقشة ما تشهده الأسواق المحلية من ارتفاعات في الأسعار، وسيكون الاجتماع بحضور رئيس جهاز حماية المستهلك.



مواد البناء المختلفة، فضلا عما أحدثه ارتفاع أسعار الفائدة، بالإضافة إلى سعر صرف الدولار، وغيرها من التأثيرات السلبية الأخرى العديدة على هذا القطاع، ولذا فقد ارتفعت تكلفة تنفيذ المشروعات العقارية بالتالي بشكل كبير وهو ما يتطلب تدخلا سريعا؛ من أجل الحفاظ على هذا القطاع الحيوي.

وقدم المطورون العقاريون، خلال الاجتماع، عدة مقترحات لتخفيف حدة تلك التأثيرات على القطاع العقاري تتمثل في رفع رسوم الإغراق على بعض مواد البناء حتى يحدث التوازن المطلوب في السوق المحلية، كما اقترحوا العمل على تفعيل مبادرات التمويل العقاري مع القطاع الخاص.

وقال المطورون العقاريون: هناك ظروف طارئة تتعرض لها جميع القطاعات الاقتصادية، مع الوضع في الاعتبار كذلك ارتفاع التكلفة التي ترتبت على الأزمة الراهنة، وهو ما يدعو إلى ضرورة أن تكون النظرة شاملة للتأثيرات السلبية، بحيث يتم السماح للمطورين العقاريين بمدة محددة في تأخير تسليم المشروعات العقارية.

وعقب الدكتور عاصم الجزار، وزير الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية على تلك المقترحات بالإشارة إلى أن بعض هذه المقترحات يمكن العمل على دراستها وتليتها، بينما هناك مطالب ومقترحات أخرى تقع خارج نطاق عمل الوزارة، إلا أنه يمكن التنسيق بشأنها مع الوزارات المعنية، لافتا إلى أنه قد تم بالفعل اتخاذ قرارات في مجلس الوزراء بتأجيل تسديد الغرامات، كما أنه من الممكن دراسة تأجيل الأقساط وغيرها.

من جانبه، أشار المهندس خالد عباس، نائب وزير الإسكان، إلى أنه في ظل هذه الأزمة التي يشهدها العالم حاليا، فهناك حاجة إلى اتخاذ حلول غير تقليدية، ونحن مستعدون لعقد اجتماعات وبحث المقترحات والمطالب التي تم تقديمها للوصول إلى حلول تسهم في التغلب على هذه التأثيرات السلبية.

واختتم رئيس الوزراء الاجتماع بالإشارة إلى أنه سيتم تشكيل مجموعة عمل على الفور تحت إشراف وزير الإسكان تكون مهمتها عقد اجتماعات مع المطورين العقاريين للتوافق على عدد من الآليات للتعامل مع تداعيات الأزمة العالمية، وتخفيف حدتها.

وأشار إلى أن هناك توجيهات من الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، بالعمل على تيسير إجراءات التمويل العقاري؛ من أجل سرعة تسويق الوحدات السكنية التي تنفذها الدولة والقطاع الخاص، وسيتم عقد اجتماع مع المسؤولين المعنيين للتباحث في هذا الشأن.

جاء ذلك خلال اجتماع عقده الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، مؤخرا، لمناقشة آليات التعامل مع تداعيات الأزمة العالمية الراهنة على القطاع العقاري، بحضور الدكتور عاصم الجزار، وزير الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية، والمهندس خالد عباس، نائب وزير الإسكان لمتابعة المشروعات القومية، ومسؤولي الجهات المعنية، وعدد من المطورين العقاريين.

واستهل رئيس الوزراء الاجتماع، بالإشارة إلى مواصلة الحكومة متابعة التداعيات السلبية للأزمة الروسية الأوكرانية الحالية على مختلف القطاعات، مشيرا إلى أن هناك مكاتبات وردت من المطورين العقاريين ومن جمعية رجال الأعمال وغيرهم، بشأن التأثيرات السلبية لتلك الأزمة على قطاع التطوير العقاري، ولذا فانطلاقا من الأهمية الكبرى التي يمثلها هذا القطاع، يأتي انعقاد هذا الاجتماع لتدارس الأبعاد المختلفة لهذه التأثيرات. من جانبهم، أشار المطورون العقاريون إلى تأثر قطاع التطوير العقاري بشكل كبير ومباشر نتيجة تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية، مشيرين إلى أن الجميع يدرك تماما أن الأزمة الحالية خارجة عن إرادة الحكومة باعتبارها أزمة عالمية خلفت وراءها تداعيات سلبية عديدة على مستوى العالم أجمع وعلى المستوى المحلي أيضا، كما أن هذه التداعيات طالت قطاع العقارات والمطورين العقاريين بشكل ملحوظ، وظهر ذلك واضحا في الارتفاعات المتتالية لأسعار



نجاحات اقتصادية غير مسبوقة ونظام جديد لتجديد إقامة الأجانب

أوقفت الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية والجمارك وأمن المنافذ، إصدار ملصق الإقامة، للأجانب وذلك في كافة طلبات الإصدار أو تجديد الإقامة، التي قدمت عبر مراكز الخدمة المختلفة على مستوى الدولة، وتم استخدام نموذج موحد جديد يضم خدمتي إصدار وتجديد الإقامة وبطاقة الهوية في طلب واحد، فيما لم يطرأ تغيير على الرسوم السابقة حتى الآن، حسب ما أبلغ مسؤولون في مكاتب خدمة «الإمارات اليوم».



الذكي لهيئة الهوية، ومن ثم طباعتها، والطريقة الثالثة هي الحصول على تفاصيل الإقامة عبر نموذج مطبوع يمكن التقدم للحصول عليه مهبوراً بختم الهيئة، وذلك من خلال حسابات الأفراد باستخدام تطبيق الهيئة أو عبر منظومة الخدمات الذكية بواسطة الموقع الإلكتروني www.icp.gov.ae والذي يتيح إمكانية طباعة نموذج تفاصيل الإقامة.

الأولى: هي بطاقة الهوية الإماراتية الصادرة للأجنبي المقيم في الدولة، حيث تتضمن البطاقة كافة التفاصيل المذكورة سابقاً في قسيمة الإقامة، ويمكن للمسافرين القادمين إبرازها لشركات الطيران حيث سيتم استخدام قارئ جوازات السفر المتاح لدى منصات الشركات العاملة بقطاع النقل الجوي في المطارات. والطريقة الثانية لإثبات الإقامة، هي الحصول عليها إلكترونياً عبر التطبيق

ووردت استفسارات عدة من قراء حول كيفية إثبات إقامتهم في الإمارات خلال عملية السفر والقدوم من الخارج إلى الدولة، وكذا بالنسبة للمعاملات الحكومية والخاصة في بلدانهم والتي قد تتطلب منهم إثبات الإقامة في الإمارات، وذلك بعد التوقف عن طباعة الملصق. وبحسب الإجراءات المعلنة من الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية والجمارك وأمن المنافذ، هناك 3 طرق تمكن الأجانب من إثبات إقامتهم في الإمارات،

كهرباء دبي تحقق رقماً قياسياً جديداً وأبو ظبي تستثمر 1.8 مليار دولار جديدة في مصر

المركزي يجدد اتفاقية العملات مع نظيره الكوري الجنوبي

الإمارات وكوريا تجددان اتفاقية مقايضة العملات



ومن المستوى الخدمي إلى الاقتصادي حيث أقدمت الإمارات عبر مصرفها المركزي علي توقيع اتفاق مع البنك المركزي في جمهورية كوريا الجنوبية يضي بتجديد الاتفاقية الثنائية لمقايضة عملات البلدين، وذلك تأكيداً على التزامهما باستمرار تعزيز التعاون التجاري والمالي بين البلدين.

وتتيح الاتفاقية التي تم توقيعها لأول مرة في عام 2013، للطرفين مواصلة مقايضة العملات المحلية بما يصل إلى 20 مليار درهم و 6.1 تريليون وون كوري، لمدة 5 سنوات، تبدأ من تاريخ 13 أبريل 2022، مع إمكانية تمديدتها بموافقة متبادلة من كلا الطرفين. وتعليقاً على توقيع الاتفاقية، قال محافظ مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي، خالد محمد بالعمى، إن الاتفاقية تساهم مع البنك المركزي في كوريا الجنوبية في تطوير الأسواق الاقتصادية والمالية في كلا البلدين بشكل كبير، وتعكس في الوقت ذاته حرص الطرفين على تعميق التعاون الثنائي في المسائل المالية، لاسيما المتعلقة بالمجالات التجارية والاستثمارية وتعزيز الاستقرار المالي»، نقلاً عن وكالة أنباء الإمارات «وام». وقع الاتفاقية خالد محمد سالم بالعمى التميمي محافظ مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي، وجو يول لي، محافظ البنك المركزي في كوريا الجنوبية.

1.8 مليار دولار استثمارات إماراتية جديدة في 5 شركات مصرية



وفي المنحى الاقتصادي أيضا استحوذت «القابضة» ADQ، أحد صناديق أبو ظبي السيادية، على حصص في 5 شركات مقيّدة بالبورصة المصرية مقابل نحو 1.8 مليار دولار.

وشملت الصفقات الاستحواذ على حصص في شركات «أبوقير للأسمدة» بنحو 21.5%، و20% من أسهم مصر لإنتاج الأسمدة «موبكو»، و32% من أسهم الإسكندرية لتداول الحاويات، ونحو 17% من أسهم «البنك التجاري الدولي»، و12.6% من أسهم «فوري»، بحسب بيانات متفرقة من إفصاحات البورصة المصرية.

تمثل دولة الإمارات العربية المتحدة داعماً رئيسياً لمصر، إذ قدّمت دعماً اقتصادياً شديد الأهمية على شكل استثمارات أو مساعدات أخرى. في وقت تواجه الدولة العربية الأكبر من حيث عدد السكان ارتفاعاً حاداً في أسعار السلع الأساسية، وتراجعاً

ارتفعت أسهم التجاري الدولي 2.8% إلى 4.80 جنيه، و«فوري» 1.9% إلى 1.2% جنيه، و«الإسكندرية للحاويات» 0.1% إلى 95 جنيه، و«أبوقير للأسمدة» 2.5% إلى 24.50 جنيه.

محتملاً في السياحة من السوق الرئيسية في روسيا نتيجة الحرب مع أوكرانيا. وأبلغت مصادر في سوق المال المصرية أنّ بنوكاً حكومية كانت هي البائع في الصفقات، وهي: «بنك مصر» و«البنك الأهلي المصري». بحلول الساعة 08:47 بتوقيت جرينتش:

هيئة كهرباء ومياه دبي تصبح أكبر شركة مدرجة في بورصة دبي



82% من رأس المال المُصدر للشركة، وأصبح الطرح العام الأولي لهيئة كهرباء ومياه دبي أكبر اكتتاب عام على الإطلاق في تاريخ أسواق المال بدولة الإمارات العربية المتحدة والأكبر في منطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا منذ بداية 2022.

طرحها النهائي الذي تم تحديده الأسبوع الماضي عند 2.48 درهم للسهم الواحد. واشتمل الطرح على بيع الشركة 9 مليارات سهم تمثل 18% من رأسمالها المُصدر لتبلغ حصيلة الطرح الإجمالية 22.3 مليار درهم / 6.1 مليار دولار، مع احتفاظ حكومة دبي بحصة تمثل

بدأ تداول أسهم هيئة كهرباء ومياه دبي /«ديوا» أو «الشركة»/ في سوق دبي المالي تحت الرمز «DEWA». وباكتمال إدراجها، أصبحت هيئة كهرباء ومياه دبي أكبر شركة مدرجة في السوق بقيمة سوقية تبلغ 124 مليار درهم /33.8 مليار دولار/ بناءً على سعر

حملة «المليار وجبة»

تحقق رقما قياسيا



وفي السياق المقابل حققت مبادرة «المليار وجبة»، التي أطلقها نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، بهدف توفير الدعم الغذائي للفقراء والمحتاجين وخاصة الفئات الضعيفة حول العالم، ما يعادل 76 مليون وجبة بعد ستة أيام فقط على انطلاقها.

وقال المكتب الإعلامي لحكومة دبي إن تدفق تبرعات 45.491 مساهما من الأفراد والشركات ومؤسسات القطاعين الحكومي والخاص لمبادرة المليار وجبة عبر موقعها الإلكتروني وحسابها المصرفي والرسائل النصية ومركز الاتصال التابع، «شكل عاملا حاسما في تحقيق هذا الرقم القياسي في مسار المبادرة الأكبر من نوعها على مستوى المنطقة».

وذكر المكتب أن عدد الجهات المشاركة من مؤسسات وشركات على منصة الحملة تجاوز حتى الآن 98 جهة.

وأضاف: «بدأت عمليات التوزيع مبكرا في 6 دول هي الأردن، قيرغيزستان، طاجيكستان، مصر، الهند، ولبنان».

وأكد محمد بن عبدالله القرقاوي، أمين عام مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، أن مساهمات الأفراد والمؤسسات والشركات وقطاعات الأعمال والفعاليات الاقتصادية بدولة الإمارات في مبادرة «المليار وجبة»، الأكبر في المنطقة، تشكل «استجابة نوعية لمبادرة الشيخ محمد بن راشد، الهادفة لتوفير شبكة أمان غذائي للفقراء والجانحين انطلاقا من المسؤولية الأخلاقية والالتزام الإنساني من الإمارات تجاه الأشد حاجة حول العالم».

وقال إن استكمال مبادرة «المليار وجبة» لقصة نجاح حملة «100 مليون وجبة» التي انطلقت العام الماضي هو ترجمة لفكر محمد بن راشد في توسيع دائرة العمل الإنساني واستدامة أثره.



المسرحيات

على خطى التنمية..

المملكة تستقبل مليون حاج هذا العام وتحقق مكاسب لم تصلها منذ 16 عاما

في إطار حرص المملكة العربية السعودية وخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، على تمكين أكبر عدد من المسلمين حول العالم لأداء فريضة الحج هذا العام، ونتيجة لتحسن البيئة الصحية لحجاج بيت الله الحرام بسبب فيروس كورونا، أعلنت وزارة الحج والعمرة السعودية، رفع عدد حجج الموسم الحالي إلى مليون حاج من داخل المملكة وخارجها، حسبما ذكرت وكالة الأنباء السعودية.



يشترط للقادمين للحج تقديم نتيجة (PCR) سلبية لعينة أخذت قبل 72 على الأكثر قبل الوصول للمملكة.

وأكدت ضرورة التزام جميع الوافدين بالاشتراطات الصحية التي وضعتها المملكة في هذا الشأن.

بدورها، أعلنت لجنة إسكان الحجاج بالعاصمة المقدسة عن تمديد فترة إصدار تصاريح المباني المعدة لإسكان الحجاج حتى التاسع والعشرين من شهر شوال المقبل 1443هـ.

وأوضح رئيس اللجنة المهندس عبدالله بن عقيل باجابر، أن اللجنة مددت فترة إصدار التصاريح مراعاة للمواطنين الذين لم يتمكنوا من التقدم خلال الفترة الماضية، والتي كان من المقرر انتهاءها في شهر شعبان الماضي، وفق ما نصت

وذكرت الوزارة، في بيان لها، أن ذلك يأتي في إطار حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على سلامة حجج بيت الله الحرام، وزوار المسجد النبوي واهتمام المملكة بانتظام فريضة الحج، وتمكين أكبر عدد من المسلمين حول العالم من أداء فريضة الحج، مع الحفاظ على المكتسبات التي حققتها المملكة العربية السعودية في مواجهة فيروس كورونا. وأضافت، إنه «سيتم استقبال مليون حاج من داخل المملكة وخارجها وفقا للحصص المخصصة للدول، والاشتراطات الصحية المعلن عنها»، مؤكدة أن الحج هذا العام سيكون له ضوابط وهي: أن يكون الحج للفئة العمرية أقل من 65 عاما مع اشتراط استكمال التحصين بالجرعات الأساسية للقاحات كورونا المعتمدة بوزارة الصحة السعودية، كما



عليه لائحة النظام. وبيّن أنه تم تكليف العديد من المكاتب الهندسية الاستشارية المعتمدة من الأمانة والدفاع المدني بإجراء الكشف على مساكن الحجاج للتحقق من توفر الاشتراطات الواردة في اللائحة وتطبيقها ومنحها شهادة بذلك، ليتم بموجبها إصدار تصريح الإسكان من قبل اللجنة حيث يمكن للمواطنين مراجعتها، والاطلاع على الاشتراطات المطلوبة، ومن ثم البدء في إصدار تصاريحهم، وحث جميع أصحاب المباني الذين يرغبون في تأجيرها بتطبيق كافة الاشتراطات واستيفاء جميع عناصر السلامة والأمان المطلوب توفيرها وفقاً للائحة الاشتراطات الإنشائية واشتراطات السلامة، أملاً من الجميع الالتزام بمراعاة ما أشير إليه وسرعة التقدم في أوقات مبكرة كسباً للوقت وتفادياً للتأخير والأزدحام.

وفي إطار التطور الكبير الذي تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين لتقديم أفضل سبل الراحة لحجاج بيت الله الحرام، شهدت خدمات العربات بالمسجد الحرام التي تشرف عليها الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي تطوراً كبيراً على مدار السنوات الماضية، حيث كانت في بادئ الأمر كرسيًا خشبيًا يحمله العديد من الأشخاص ليطوفوا أو يسعوا بالحجيج والمعتمرين، وبعد مضي فترة من الزمن تم استخدام عربات يدوية مصنوعة من الخشب والحديد مغطاة بالإسفنج ذي اللون الأخضر، ثم أتت العربات اليدوية ذات الوزن الخفيف التي توزع من خلال النقاط والمراكز المخصصة لذلك في المسجد الحرام.

رئيس وزراء لبنان يزور المملكة في رمضان



وفي سياق مختلف أعلن رئيس وزراء لبنان نجيب ميقاتي، أنه سيزور السعودية قريباً في شهر رمضان الجاري، بحسب ما نقل عنه تليفزيون «الجديد» اللبناني. وأوضح التلفزيون أن ميقاتي كان قد وصل في وقت سابق الاثنيين إلى منزل السفير السعودي لدى لبنان وليد بخاري في اليرزة، حيث قال في تصريح صحافي إنه سيزور المملكة خلال رمضان، مؤكداً حرصه على العلاقات مع دول الخليج والالتزام بالثوابت اللبنانية و«كل ما يحمي سيادة لبنان». وأضاف: «لن يكون لبنان منصة ضد أية دولة في مجلس التعاون الخليجي».

546 ألف مركبة في 2021

وعلى المستوى الاقتصادي قالت هيئة الزكاة والدخل والجمارك السعودية إن إجمالي عدد المركبات التي تم استيرادها خلال 2021 بلغ أكثر من 546 ألف مركبة، وهو ما يزيد قليلاً عن مستويات عام 2020 التي بلغت 544 ألف مركبة.

وأوضحت الجمارك أن أهم الدول التي يتم الاستيراد منها اليابان وأمريكا وكوريا الجنوبية وتايلاند وألمانيا والصين والهند وإندونيسيا والمملكة المتحدة وتايوان والمكسيك والتشيك وإيطاليا وتركيا وفرنسا، وفق ما نقلته صحيفة الاقتصادية. وأشارت إلى أنه يسمح باستيراد المركبات بشرط ألا يتجاوز موديلها 5 أعوام فيما يخص السيارات الصغيرة والحافلات والنقل الخفيف «3.5 طن فأقل»، و10 أعوام لشاحنات النقل الثقيل «أكثر من 3.5 طن»، ويتم احتسابها تنازلياً باستثناء العام الحالي.

البنك المركزي يعلن عن تحديث الإجراءات الاحترازية لحماية العملاء



أعلن البنك المركزي السعودي عن تحديث التعليمات الخاصة بالإجراءات الاحترازية المؤقتة لحماية عملاء البنوك من الاحتياال المالي، المبلغة للبنوك العاملة في المملكة. وأشار البنك المركزي السعودي إلى أن «التحديث تضمن إعادة رفع حد الحوالات اليومي لعملاء البنوك إلى المستويات التي كانت عليها سابقاً»، لافتاً إلى أنه «يجوز للعميل خفض ذلك الحد عبر التواصل مع البنك». وتضمن التحديث «إتاحة إمكانية تقديم خدمة فتح الحسابات البنكية عن بعد (online)، وذلك حسب الإجراءات النظامية، على أن يتم العمل بالتعليمات المحدثة اعتباراً من الثلاثاء 12 أبريل الجاري». وشدد «البنك المركزي» على عملاء البنوك «ضرورة أخذ الحيطة والحذر من العمليات الاحتيالية، وعدم التفريط بإفشاء البيانات البنكية والشخصية، مثل الأرقام السرية ورموز التحقق لأي شخص أو جهة، مع أهمية التأكد من موثوقية المواقع الإلكترونية المتعامل معها».

مؤشر سوق السعودية يواصل مكاسبه



واقتصاديا أيضا أغلقت مؤشرات البورصات الرئيسية في منطقة الخليج على ارتفاع الثلاثاء ولأمس مؤشر سوق الأسهم السعودية أعلى مستوياته في 16 عاما، وسجل ارتفاعا للجلسة السادسة على التوالي بعد أن دفع نقص في الإمدادات واستقرار الطلب أسعار النفط للارتفاع قبيل محادثات السلام بين روسيا وأوكرانيا. وعوضت أسعار النفط بعض خسائرها في وقت سابق من الجلسة مع استمرار تعطل إمدادات كازاخستان في حين لم يبد المنتجون الرئيسيون أي إشارة إلى استعدادهم لزيادة الإنتاج بدرجة كبيرة.

وقالت وزارة الطاقة إن كازاخستان من المتوقع أن تفقد خمس إنتاجها من النفط لمدة شهر بعد أن أضرت عاصفة بنقاط رسو تستخدم في تصدير الخام عبر كونسورتيوم خط أنابيب بحر قزوين.

وارتفع المؤشر السعودي 0.3%، إلى 13114.89 نقطة وهو أعلى مستوى له منذ يونيو/حزيران 2006.

وقفز سهم المصانع الكبرى للتعدين 30%، في أول يوم لتداوله في البورصة إلى 81.9 ريال، مرتفعا من 63 ريالا في الطرح العام الأولي.

المملكة تؤكد استمرارها في تعزيز وحماية حقوق كبار السن



أكدت المملكة العربية السعودية على استمرارها في تعزيز وحماية حقوق كبار السن ضمن سعيها في تنفيذ خطط التنمية المستدامة، لا سيما في ظل المستجدات الإقليمية والدولية المتسارعة، تحقيقاً لمبدأ ألا يترك أحد متخلفاً عن الركب.

جاء ذلك في كلمة المملكة العربية السعودية، خلال المناقشة العامة في الدورة الثانية عشرة للفريق الأممي العامل مفتوح العضوية المعني بالشيخوخة، والتي ألقاها القائم بالأعمال بالإنابة في وفد المملكة العربية السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة المستشار محمد بن عبدالعزيز العتيق.

وثنم العتيق، باسم وفد المملكة الدور المهم الذي تقدمه أعمال الفريق العامل مفتوح العضوية المعني بالشيخوخة في دوراته المتعددة من تسليط الضوء وتبادل أفضل الممارسات نحو تعزيز حقوق هذه الفئة العزيزة على قلوبنا: فئة كبار السن.

وقال: على الرغم من كون المملكة إحدى الدول التي تسجل نسبة منخفضة من كبار السن، حيث تبلغ نسبة الأشخاص ذوي 65 عاماً وأكثر حوالي 4.2% من إجمالي عدد السكان في المملكة -وفق الإحصائيات الرسمية- إلا أن هذه الفئة تلقى اهتماماً بالغاً لدى المجتمع السعودي، لما يختص به المجتمع من قيم وعادات تجعل من كبار السن موضع التقدير والعناية.

وأشار إلى أن حكومة المملكة أولت فئة

كبار السن أولوية وعناية واهتماماً بالغاً من الناحية التنظيمية والتاريخية. وأفاد العتيق أن المملكة قد اعتمدت في شهر يناير من العام الحالي 2022م نظام «حقوق كبير السن ورعايته»، والذي يهدف إلى تعزيز وحماية حقوق كبار السن. ولفت الانتباه إلى أن هذا النظام يعد نقطة انطلاقاً مهمة، تدير بوصلة المجتمع نحو فئة كبار وكبيرات السن، لا سيما في ظل الحاجة القائمة للتعريف بحقوق هذه الفئة تقديراً لها وتثميناً لخبراتها في الحياة.

وأضاف العتيق قائلاً: تنص المادة الثالثة في النظام على وجوب تمكين كبير السن من العيش في بيئة تحفظ حقوقه وتعزز اندماجه في المجتمع، كما ينص النظام على تكليف الوزارة المعنية بتوفير معلومات إحصائية موثقة عن كبار السن، للاستفادة منها في إجراء الدراسات والبحوث ذات العلاقة، والمساعدة في وضع الخطط والبرامج، وكذلك تنظيم وتنفيذ برامج مناسبة لكبار السن، وتشجيع القادرين منهم العمل.

ليبيا

القاهرة تحتضن اجتماعات القاعدة الدستورية..

والغاز الليبي بديلا عن الروسي في أوروبا

تستضيف العاصمة المصرية القاهرة، محادثات مهمة بين مجلسي النواب والدولة الليبيين، وذلك في إطار المساعي للوصول إلى قاعدة دستورية تجرى بمقتضاها الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. ورجح مصدر برلماني، انعقاد الاجتماع، مشيراً إلى أن المجلس ممثلاً في الاجتماع عبر اللجنة التي شكلها لبحث النقاط محل الخلاف في مشروع الدستور.



لمجلس الدولة، ستناقش وتراجع النقاط الخلافية في مشروع الدستور والتعديل الدستوري الـ12. وأضافت، في تصريح صحفي، إن الأعمال لن تبدأ بمسألة إنجاز قاعدة دستورية تخص الانتخابات، وإنما في حال الفشل في الوصول إلى توافق حول النقاط الخلافية، سيكون الحديث حول تلك القاعدة المنظمة للانتخابات.

في تعديل الإعلان الدستوري الثاني عشر، والالتزام بنوده والمواعيد المحددة للجنة لإنهاء عملها، وغير مخولة بترتيب أي التزام خارج مهمتها المحددة، وعليها عند الاختلاف في حيث الشكل أو الهدف الوارد في التعديل الدستوري، عرض أعمالها على مجلس النواب. وقالت عضو اللجنة، أسماء الخوجة إن اللجنة، إضافة إلى نظيرتها التابعة

وفي السابع من أبريل الجاري، أصدر مجلس النواب الليبي قرار تشكيل تلك اللجنة، والتي تضم 12 من أعضائه، هم رمضان شمش، وسليمان الفقيه، وأسماء الخوجة، وسالم قنن، والمبروك كبير، ومصباح أوحيدة، وصالح قلمة، ونصر الدين مهني، وعبدالله علي، وسالم لوجلي، والهادي الصغير، وعبدالقادر سليمان. ووفق القرار، تلتزم اللجنة بما ورد

تحشيد عسكري مفاجئ من مصراتة إلى العاصمة الليبية



في غرفة العمليات، والاستفادة من تجربة نظرائهم الأتراك في مجال تخصصهم. وأكد اللافي لدى زيارته، بصفة مجلسه القائد الأعلى للجيش الليبي، غرفة العمليات المشتركة، بقاعدة معيتيقة في طرابلس، على أهمية التعاون الذي يجمع البلدين في المجال العسكري، تنفيذاً للاتفاقيات الموقعة بينهما في مجال التدريب والاستشارات الفنية، للاستفادة من الخبرة التركية في هذا المجال. كما أكد اللافي لدى اجتماعه في طرابلس بعدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية، التزام المجلس الرئاسي بإجراء الانتخابات، وفق قاعدة دستورية يتفق عليها الجميع، تحقيقاً لرغبة أكثر من مليونين و800 ألف ناخب سجلوا أسماءهم في سجلات مفوضية الانتخابات. وبعدما أكد وقوف المجلس على مسافة واحدة من الجميع، قال اللافي، بحسب بيان وزعه مكتبه، إن لدى المجلس الرئاسي القدرة على التدخل لتحقيق رغبة الشعب الليبي في إجراء الانتخابات، لضمان استقرار البلاد ووحدتها. ونقل عن المرشحين دعمهم لكل خطوات المجلس لضمان إجراء الانتخابات، ورغبتهم في إجراء انتخابات نزيهة، وفق إطار قانوني متوافق عليه من الجميع.

الدبيبة، بما في ذلك «جهاز دعم الاستقرار»، حملة اعتقالات لشخصيات من مصراتة. في المقابل، شدد خالد مازن وزير الداخلية بحكومة الوحدة، الذي التقى عميد بلدية تاجوراء خالد الأزرق، على ضرورة التعاون والتنسيق بين جميع المكونات الأمنية، وتبادل المعلومات مع الغرفة الرئيسية المشتركة مع الأجهزة العسكرية والأمنية، التابعة للمجلس الرئاسي والحكومة، بما يعزز الأمن.

من جهة ثانية، قرر عصام بوزربية، وزير الداخلية بحكومة «الاستقرار» الجديدة، إلغاء قرارات النذب والإعارة والتكليفات خارج الوزارة التي مضى عليها أكثر من عام، وذلك على الرغم من عدم نجاح حكومته، التي نصبها مجلس النواب برئاسة فتحي باشاغا منذ أكثر من خمسة أسابيع، في تولي السلطة رسمياً في العاصمة حتى الآن. وطالب عصام رؤساء الهيئات ومديري الأمن بإلغاء القرارات، التي لم تصدر عنه، وإبلاغ منتسبيهم بالالتحاق بجهات عملهم الأصلية.

إلى ذلك، أشاد عبدالله اللافي، نائب رئيس المجلس الرئاسي، بالتعاون الليبي - التركي في المجال العسكري، وشدد على حرص الضباط الليبيين المكلفين بالعمل

كشفت وسائل إعلام ليبية النقب عن تحشيد عسكري مفاجئ في منطقة وادي الربيع، وإغلاق الطريق الرابط بين تاجوراء وقصر بن غشير في العاصمة طرابلس، حيث أظهرت لقطات مصورة مغادرة رتل من السيارات المسلحة التابعة لقوة الاحتياط بمكافحة الإرهاب مصراتة باتجاه طرابلس، بعدما أعلن أمرها مختار الجحاي «حالة النفير»، ودعا جميع عناصرها للتوجه فوراً إلى مقرهم، رداً على ما وصفه بـ«المهزلة»، التي لم يفصح عنها، وفقاً لبيان مقتضب عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وفي غضون ذلك أشاد المجلس الرئاسي الليبي بالتعاون العسكري، المثير للجدل مع تركيا، بينما سعت حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبدالحميد الدبيبة، لمغازلة الجزائر سياسياً، بعدما قالت إنها حصلت على ما وصفته بـ«دعم غير مشروط» منها.

وفي إشارة إلى تحالفهما، نشر صلاح بادي، أمر «لواء الصمود»، صورة تجمع شعار اللواء و«قوة مكافحة الإرهاب»، فيما أرجعت مصادر محلية هذا التحرك إلى حادث اختطاف كتيبة «ثوار طرابلس» لأحمد امليطان، رئيس لجنة الجرحى بالخارج، وتشددين الميليشيات الداعمة لحكومة

توقيع أول صفقة أوروبية مع ليبيا لاستبدال الغاز الروسي

تُخطّط إيطاليا لعقد أولى صفقاتها للحصول على مزيد من الغاز الليبي، وأيضًا من دول أخرى، في إطار المساعي لتقليل الاعتماد على واردات الطاقة من روسيا.

وقال وزير التحول البيئي الإيطالي روبرتو سينغولاني، في مؤتمر، إن بلاده تجري محادثات لإبرام أولى الاتفاقيات في هذا الإطار خلال الأسابيع القليلة، متوقعًا حصول روما على 10 مليارات متر مكعب إضافية من الغاز عبر خطوط الأنابيب مع الجزائر وليبيا وأذربيجان هذا العام، وسيخطى هذا الرقم 20 مليار متر مكعب بحلول العام 2024.

ويصدر جزء من الغاز المعالج من قبل شركة «مليتة» للنفط والغاز الليبية إلى إيطاليا، عبر حقل البوري النفطي والغازي، الذي بدأ العمل فيه عام 1973، باحتياطي بلغ 3.5 تريليون قدم مكعب من الغاز، وإنتاج سنوي يُقدَّر بـ6 مليارات قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

وحقل الجرف القاري تُشرف عليه بالمحاصصة شركة «إيني» الإيطالية، والمؤسسة الليبية للنفط، حيث يصدر إجمالي مليار قدم مكعب إلى إيطاليا، عبر الخطّ البحري «جرين ستريم»، وهو خط لنقل الطاقة بين ليبيا وأوروبا.



نورلاند لعقيلة صالح: الانتخابات ضرورة لإخراج ليبيا من حلقة الحكومات الانتقالية



بدءًا من الجهود المبذولة لضمان عدم استخدام ثروة ليبيا النفطية الهائلة لأغراض سياسية حزبية، بل لتلبية الاحتياجات الأكثر أهمية للشعب». وأضاف «ندعم جهود القادة بمن فيهم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح للاتفاق على آلية بقيادة ليبية لتسهيل ومراقبة هذه النفقات». وأوضح أن القضية الأهم بالنسبة للولايات المتحدة في هذا الوقت هي «الحاجة إلى إجماع سياسي كافٍ وقبول ومصداقية لدى كتلة حرجة من الشعب الليبي في جميع أنحاء البلاد من أجل قيادة البلاد إلى الانتخابات»، في وقت تتكشف فيه ما وصفها بنهاية المأزق الذي آلت إليه السلطة التنفيذية.

قال السفير الأمريكي في ليبيا ريتشارد نورلاند إنه بات من المهم أكثر من أي وقت مضى تنظيم انتخابات يمكن أن تنقل ليبيا إلى ما بعد الحلقة اللامتناهية من الحكومات الانتقالية، مع اقتراب نهاية المرحلة التمهيدية لملتقى الحوار السياسي الليبي لحل شامل في يونيو. ونشرت السفارة الأمريكية في ليبيا تصريحات نورلاند السبت، بعد مكالمة هاتفية أجراها مع رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح ناقشا خلالها الوضع السياسي الحالي وأفاق استعادة الزخم نحو الانتخابات. ونقلت السفارة عن نورلاند القول إن بلاده تعمل مع الجهات الفاعلة الرئيسية من جميع الأطراف «لحفاظ على الاستقرار

الاشتباكات تتجدد في طرابلس بين ميليشيات النواصي دعم الاستقرار

عدد من الطرقات. ويعكس هذا التوتر الأمني بطرابلس، حجم المعضلة التي تعانيها ليبيا، في ظل تنافس حكومتين على السلطة، تلعب فيه الميليشيات المسلحة التي تتحكم في العاصمة طرابلس ومدن الغرب الليبي، دورا كبيرا.

تزال مستمرة حتى وقت كتابة هذا التقرير في شارع «الصريم» وسط العاصمة طرابلس، بعد مقتل عنصرين تابعين لميليشيات «النواصي». وسمعت على نطاق واسع أصوات تبادل إطلاق الرصاص والقذائف، ما أثار رعب وهلع المدنيين، خاصة المصلين الذين كانوا يؤدون صلاة التراويح، بأحد المساجد القريبة من مكان المواجهات المسلحة، كما تحدث ناشطون عن إغلاق

اندلعت اشتباكات مسلحة عنيفة، مساء الاثنين، بين ميليشيات «النواصي» وجهاز «دعم الاستقرار» الذي يقوده عبدالغني الككلي، الملقب بـ«غنيوة»، وهما أكبر ميليشيات العاصمة طرابلس والغرب الليبي، وذلك وسط العاصمة طرابلس وبالقرب من مقرات تابعة للدولة. واندلعت الاشتباكات التي استخدمت فيها كل أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة ولا



مصر والقضية الفلسطينية..

كيف أعادت القاه

العرب الأولى إلى

تحليل سياسي..

يكتبه محمد فتحي الشريف



رؤية قضية على الإرادة السياسية؟





كان هناك مخطط كبير لتغيير هوية المنطقة بترتيب وتنفيذ الكيان الصهيوني وجماعة الإخوان الإرهابية والولايات المتحدة الأمريكية متمثلة في إدارة باراك أوباما ووزير الخارجية وقتها هيلاري كلينتون التي رعت بشكل مباشر الفوضى في معظم الدول العربية من خلال شعارات واهية مثل الحريات التي لا يعرفون عنها شيئاً، وبالفعل نجحوا في خلق صراعات تطورت بشكل كبير ومتسارع بين الحكومة والمعارضة وبعض المؤسسات في تلك الدول ومنها تونس ومصر وليبيا واليمن ولبنان وسوريا والسودان والجزائر، وذلك بعد قضاوا على العراق بالتدخل المباشر وخلق وتغذية الإرهاب والتطرف من داعش والقاعدة وجماعة الإخوان الذين أصبحوا فيما بعد أذرع أمريكا وأوروبا لتقويض السلم والأمن في الشرق الأوسط، فهم يدعمونهم في السر ويحاربونهم في العلن، وتلك سياسة فطنا إليها مؤخرًا، حتى أن بعض الدواعش والإرهابيين أدركوا ذلك،

يعرف القارئ الجزء الأهم والأكبر من هذا التاريخ الذي يضم في حلقاته سلسلة من العنصرية والتطرف والإرهاب الأسود الذي أسس له الكيان الصهيوني الغاشم المغتصب لأرض فلسطين الحبيبة. الصراع العربي مع الكيان الصهيوني كل الصراعات التي دارت في منطقة الشرق الأوسط خلال القرن الماضي كان الكيان الصهيوني يقف خلفها بشكل مباشر من خلال حروب مع مصر وسوريا وفلسطين والأردن ولبنان أو غير مباشر من خلال تأجيج الاختلاف وخلق الصراعات، وتغذية العنف والتطرف في مناطق متفرقة من المنطقة بشرط أن تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على مصر وفلسطين وسوريا والأردن ولبنان، وذلك من خلال بعض الداعمين لوجود الكيان الصهيوني مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا التي تعادي العرب والإسلام. مؤامرة 2011 على العرب في نهاية عام 2010 ومطلع عام 2011

قولا واحدا.. لن يستقر الشرق الأوسط دون حل عادل للقضية الفلسطينية، هذا ما تدركه مصر جيدا، فالمساندة للأشقاء في فلسطين حاضرة على مر التاريخ، ونابعة من منطلق العروبة والوطنية. تأكيد دائم من الرئيس عبدالفتاح السيسي على دعم مصر للجهود والمبادرات الدولية الرامية للتوصل إلى تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية، باعتبارها القضية العربية الأساسية، وذلك وفقا للمرجعيات الدولية المتفق عليها، وعلى أساس حل الدولتين. فالرئيس السيسي دائما ما يشدد على أهمية التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، فهذا الحل العادل والشامل سوف يوفر واقعا جديدا بالمنطقة كلها، لاسيما على مستوى الرأي العام العربي، ويؤدي في النهاية إلى تحقيق استقرار دائم وشامل في منطقة الشرق الأوسط. لذلك سأتناول في السطور التالية مشاهد من الصراع مع الكيان الصهيوني حتى



فلسطين قضية العرب الأولى في الفترة الماضية انشغل العرب بقضاياهم الداخلية وصراعهم واختفت القضية الفلسطينية من على الرادار السياسي، ولكن بعد أن تعافت مصر وعادت لدورها الريادي والقيادي في الوطن العربي عادت القضية الفلسطينية للظهور على الرادار السياسي العربي.

محطات بارزة في الصراع العربي الصهيوني

على مدار أكثر من سبعة عقود نكبت منطقة الشرق الأوسط بعدو استطاع أن يغرز جذوره في الأرض الطيبة فلسطين الحبيبة بعد أن تأمر المجتمع الدولي على منطقة الشرق الأوسط بهدف تقويض السلام في تلك المنطقة وزرع الفتنة والحروب بين أهلها من خلال الكيان الصهيوني.

في عام 1897 بدأ تنفيذ المؤامرة الدولية على العرب، ففي هذا التاريخ انعقد المؤتمر الصهيوني الأول، إذ تم التخطيط

خلف قيادة وطنية تحددت العالم ونجحت بفضل الله - عز وجل - والشعب في إرغام الجميع على الاعتراف بقدرة الشعوب على تقرير مصيرها واختيار قيادتها ولفظ الخونة والمتآمرين وبناء دولة وطنية قادرة على مواجهة التحديات، والموضوع يطول والمشاهد حاضرة وواضحة أمام الجميع لا تحتاج سوى النظر بتمعن في وضعنا السابق والحالي والمستقبلي والمقارنة مع من لم يتعافوا بعد.

لذلك أعود إلى حديثي عن فلسطين الحبيبة التي تعد القضية الأولى للعرب لأن لها سيعة الشرق الأوسط إلى الأمن والاستقرار، فلن تكون مؤامرة 2011 والتي كشفتها الشعوب الأخيرة، فالتأمر مستمر والخونة جاهزون ومستعدون في كل زمان ومكان لتنفيذ مخططات أسيادهم، لذلك لا بد أن تعرف الشعوب العربية حقيقة العدو الذي يفكر ليل نهار في كيفية النيل من وطننا العربي بكل الطرق والأساليب.

وباقى الأحداث المأساوية التي أصابت بلادنا خلال الحقبة الماضية معروفة للجميع، وفي النهاية فطنت بعض الشعوب العربية لتلك المخططات واستطاعت أن تعود إلى ما قبل 2011 بل أقوى بكثير في كافة المجالات، مثل الدولة المصرية التي ظهر فيها دور الجيش المصري العظيم وأبنائه المخلصين، وكان بمثابة الصخرة القوية التي تحطمت عليها المؤامرة، وهناك شعوب لا تزال تعاني تداعيات 2011 من الانقسام والفرقة التي تم التأسيس لها باحترافية من خلال الحروب والصراعات وسفك الدماء بين الإخوة والأشقاء في الوطن الواحد، مثل المشاهد الحاضرة إلى اليوم في اليمن وسوريا وليبيا ولبنان والسودان، بعد أن تدخل المجتمع الدولي في شؤون تلك البلاد ليطيل الأزمات ويستمر المخطط، في حين أن الشعب المصري الذي يمثل ربع سكان الوطن العربي فطن إلى المؤامرة، وتعلم الدرس جيدا ووقف



لزرع أخطبوط الكيان الصهيوني تحت مزاعم تجميعهم في مكان واحد وإقامة دولة لهم.

كيف تم تأسيس الكيان الصهيوني حين بدأت أقدام الاستعمار الأوروبي تدخل إلى الأراضي العربية في القرن التاسع عشر، كانت هناك حملة من المستشرقين وعلماء الآثار يبحثون عن القدس باعتبارها مهد المسيح ومكان دعوته، وأيضاً أرض التوراة، وهنا استغلت الحركة الصهيونية التي ولدت في تلك السنوات الأحداث الجارية، وبدأت حملة الترويج لدعوة اليهود في كل أنحاء العالم للعودة إلى الأرض المقدسة، مستغلة أطماع الاستعمار الأوروبي في الشرق الأوسط، وكونت جمعيات ومؤسسات ومدارس بحثية من أجل العثور على أي أثر يثبت حقها في العودة.

الدعوى الأولى (ليون بينسكر)

في عام 1881 طالب الطبيب اليهودي روسي الأصل ليون بينسكر بإنشاء وطن يجمع اليهود في كل أنحاء العالم، وبذلك تتكون أول أمة يهودية، وكان هذا الطبيب ناشطاً صهيونياً رائداً ومؤسساً وقائد حركة محبي صهيون، وعاش في الفترة من عام 1821 إلى عام 1891.

تيودور هرتزل أبو الصهيونية

بعد ذلك نشطت الحركة الصهيونية، ثم جاء تيودور هرتزل والذي عاش بين عامي

وجود الانتداب البريطاني الذي دعم هذا الاتجاه.

فرنسا بريطانيا (سايس بيكو) 1922-1916

في عام 1916 اتفقت فرنسا وبريطانيا بالتعاون مع الإمبراطورية الروسية بشكل سري، على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد انهيار الدولة العثمانية، المسيطرة على هذه المنطقة في الحرب العالمية الأولى.

والهلال الخصيب مصطلح جغرافي أطلقه

(1860-1904)، وهو كاتبٌ نمساوي - مجري، وكاتب مسرحيات، وناشط سياسي، وهو أبو الصهيونية السياسية الحديثة. شكل هرتزل المنظمة الصهيونية وشجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين ساعياً لتشكيل دولة يهودية، على الرغم من أنه توفي قبل إنشائها، إلا أنه معروف بأبي الصهيونية الحديثة وأحد أسباب تأسيس الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

وزعم هرتزل أن القدس هي الموطن الأصلي لليهود، وأن لهم الحق الشرعي في أن يعودوا إليه، وساهم في نجاح الفكرة



عالم الآثار الأمريكي جيمس هنري برستد على حوض نهري دجلة والفرات، والجزء الساحلي من بلاد الشام. هذه المنطقة كانت شاهدة لحضارات عالمية، وأهمها العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي حتى ابتداء الممالك والمدن في جنوب الرافدين وشمال جزيرة الفرات العراقية وغرب الشام.

بدأ الدبلوماسي الفرنسي فرانسوا جورج بيكو، والبريطاني مارك سايكس في مفاوضات سرية استمرت عدة أيام، وكانت عبارة عن تبادل وثائق تفاهم بين وزارات خارجية فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية آنذاك، وتم تقسيم منطقة الهلال الخصيب بموجب الاتفاق وأطلق على الاتفاقية (سايكس بيكو).

بعد انتهاء الحرب قام رئيسا الحكومتين الفرنسية والبريطانية بتعديل اتفاق سايكس بيكو، وفي 1922، وبعد إخماد الثورات في فلسطين وسوريا والعراق، صادقت عصبة الأمم على وضع هذه المناطق تحت الانتداب الفرنسي والبريطاني.

من دفاتر القضية

التسلسل الزمني للقضية

1917 عام النكبة

وعد بلفور المشؤوم وتأسيس الكيان الصهيوني

عندما تراجع دفاتر القضية الفلسطينية تجد النهج القدر الذي تعاملت به بريطانيا وفرنسا وأمريكا مع فلسطين، فهم من أسسوا إلى زرع الكيان الصهيوني، ففي عام 1917 بعث وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور رسالة إلى اللورد روتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية، لإقامة كيان لليهود على تراب فلسطين، وتعهدت فيها الحكومة البريطانية بإقامة دولة لليهود في فلسطين، وهو ما عرف بوعد بلفور، الذي وضع اللجنة الأولى للكيان الصهيوني، فلقد أعطى من لا يملك لمن لا يستحق فضاقت حقوق أصحاب الأرض.

أمريكا وبريطانيا وفرنسا واليابان

يعترفون بإسرائيل

دخلت الجيوش البريطانية بقيادة «الجنرال أنبى» القدس في 11 ديسمبر 1917، وفي مؤتمر فرساي يناير 1919 قدمت الحركة الصهيونية خطة تنفيذ مشروع استيطان فلسطين، ودعت إلى إقامة وصاية بريطانية لتنفيذ وعد بلفور، وكانت الحكومة البريطانية قد عرضت نص (وعد بلفور) المشؤوم على الرئيس الأمريكي

ولسون، ووافق على محتواه قبل نشره، ووافقت عليه فرنسا وإيطاليا رسمياً عام 1918، ثم تبعها الرئيس الأمريكي ولسون رسمياً وعلنياً عام 1919 وكذلك اليابان.

مؤتمر سان ريمو

بعد الخطوات المتسارعة التي وضعت اللجنة الأولى لتأسيس مرحلة جديدة من الحروب المتتالية في الشرق الأوسط، وزرع الكيان الصهيوني في أرض فلسطين، وافق المجلس الأعلى لقوات الحلفاء في 25 أبريل سنة 1920، عندما عقد مؤتمر (سان ريمو) على أن يعهد إلى بريطانيا بالانتداب على فلسطين، وأن يوضع وعد بلفور موضع التنفيذ حسب ما ورد في المادة الثانية من صك الانتداب، وفي 24 يوليو عام 1922 وافقت عصبة الأمم على مشروع الانتداب الذي دخل حيز التنفيذ في 29 سبتمبر 1923.

هجرة اليهود إلى فلسطين

قام المهاجرون اليهود الجدد بشراء الأراضي الفلسطينية بمساعدة البريطانيين بعد إعلان الانتداب على فلسطين حتى فاق عدد من دخل منهم إلى فلسطين منذ الاحتلال البريطاني وحتى بداية 1929 مائة ألف مهاجر عدا الآلاف الأخرى من

المتسولين غير الشرعيين، واقتربت هذه الهجرة باتساع رقعة الأراضي التي انتزعت من الفلاحين العرب وتم طردهم منها.

قيام دولة إسرائيل 1948

وفي 14 مايو 1948 أعلن رسمياً عن قيام دولة إسرائيل دون أن تعلن حدودها بالضبط، وخاضت خمس دول عربية بالإضافة إلى السكان العرب الحرب مع الدولة المنشأة حديثاً.

تداعيات قيام إسرائيل

بعد إعلان قيام دولة إسرائيل بدأت حرب عام 1948 والتي نتج عنها تقسيم القدس إلى شطرين: الجزء الغربي الخاضع لإسرائيل، والجزء الشرقي الخاضع للأردن وفي شهر نوفمبر من نفس السنة، أقيمت منطقة عازلة بين الجزئين، ونجم عن هذا رسم خريطة لحدود غير رسمية بين الطرفين المتحاربين، لكنها أخذت بعين الاعتبار عند توقيع اتفاقية الهدنة عام 1949 بين إسرائيل وكل من لبنان ومصر والأردن وسوريا، والتي اتفقت فيها تلك الدول على وقف إطلاق النار.

تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية

أعلن ديفيد بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل في 3 ديسمبر 1948 أن القدس

محدثات ثنائية تجري بين أطراف النزاع العربية وإسرائيل وأخرى متعددة الأطراف تبحث المواضيع التي يتطلب حلها تعاون كل الأطراف، وقد اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بالقرار 242 الصادر عن مجلس الأمن والذي يحمل في طياته اعترافاً ضمنياً بدولة إسرائيل بعد أن ظلت لسنوات تعارضه وتعتبره تقييداً في الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني.

اتفاق أوسلو

كان توقيع اتفاقية أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين عام 1993 نقلة سياسية كبيرة إذ اتفق الطرفان على تحديد مصير القدس على طاولة المفاوضات، وهو اتفاق سلام وقعته إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة واشنطن، بالولايات المتحدة في 13 سبتمبر 1993، وسمي الاتفاق نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيها المحادثات السرية التي أفرزت هذا الاتفاق.

تنص الاتفاقية على إقامة سلطة حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية (أصبحت تعرف فيما بعد بالسلطة الوطنية الفلسطينية)، ومجلس تشريعي منتخب للشعب الفلسطيني، في الضفة الغربية وقطاع غزة، لفترة انتقالية لا تتجاوز خمس سنوات، مقابل اعتراف منظمة التحرير

التاريخية والدينية، بعدها بدأت المحاولات للحصول على اعتراف دولي خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن ذلك لم يحدث.

سبقت هذه المحاولة الإسرائيلية محاولات عديدة خاصة وأن إسرائيل ظلت تعتبر «تل أبيب» عاصمة مؤقتة، على أمل أن تضم القدس وتكون هي العاصمة الرئيسية لها إلا أن غالبية الدول لم تتعامل مع هذا القرار على محمل الجد فبقيت السفارات في تل أبيب كما هي فيما رفض مجلس الأمن أي محاولات إسرائيلية في هذا الشأن.

تسارعت عمليات البناء الإسرائيلية في المدينة والمناطق المجاورة لها خلال الانتفاضة الأولى (1987-1993) وتوترت الأوضاع داخل أحياء القدس بين الفلسطينيين والإسرائيليين خاصة مع اندلاع مواجهات عنيفة بين الجيش الإسرائيلي والفلسطينيين في شوارع القدس عام 1990.

منظمة التحرير وعملية السلام

مؤتمر مدريد

عقد مؤتمر مدريد في إسبانيا في نوفمبر 1991، وشمل مفاوضات سلام ثنائية بين إسرائيل وكل من سوريا، لبنان، الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. وكانت

الغربية عاصمة للدولة الإسرائيلية الوليدة، وفي سنة 1950 أعلن الأردن رسمياً خضوع القدس الشرقية للسيادة الأردنية وعقدت أول جلسة للمجلس الوطني الفلسطيني بالقدس الشرقية في 29 مايو عام 1964، وخلال هذا الاجتماع تم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية.

بعد مؤامرة عام 1967 احتلت إسرائيل القدس الشرقية التي كانت تتبع الأردن، واعتبرتها جزءاً لا يتجزأ منها، إلا أن المجتمع الدولي بأغلبه، لم يعترف بهذا الضم، وما زال ينظر إلى القدس الشرقية على أنها منطقة متنازع عليها ويدعو إلى حل هذه القضية عن طريق إجراء مفاوضات سلمية، لذا فإن معظم السفارات والقنصليات الأجنبية تقع في مدينة تل أبيب وضواحيها، بينما تقع معظم الإدارات الحكومية الإسرائيلية في القدس الغربية وتشمل مقر البرلمان ومقر رئيس الوزراء ورئيس الدولة فضلاً عن مقر المحكمة العليا، وفي عمل عدائي قام مايكل دينس روهن اليهودي والأسترالي الجنسية عام 1969 بحرق المسجد الأقصى.

عندما احتلت القوات الإسرائيلية القدس الشرقية عام 1967 وافق الكنيست في 27/6/1967 على مشروع قرار بضم القدس العربية إلى (إسرائيل) سياسياً وإدارياً، بموجب الأمر رقم 2064. ثم أصدرت الحكومة الإسرائيلية «أمر القانون والنظام» رقم 1 لسنة 1967 الذي أخضعت بموجبه منطقة تنظيم مدينة القدس للقوانين والنظم الإدارية الإسرائيلية، وفي 30/7/1980، أقر الكنيست الإسرائيلي القانون الأساسي «القدس الموحدة»، الذي نص على اعتبار مدينة القدس بشطريها عاصمة موحدة لإسرائيل ومقرًا لرئاسة الدولة والحكومة والكنيست والمحكمة العليا، ونتيجة الاحتلال والضم لم تعد تسري قوانين السلطة الفلسطينية على القدس الشرقية، التي كانت في الوقت ذاته مركزاً لمحافظة القدس الفلسطينية.

تعاملت إسرائيل مع الوجود الفلسطيني في القدس الشرقية باعتباره عائقاً أمام مخططات توحيد القدس؛ فعملت على ضرب هوية الوجود المقدسي، وربط المقدسيين بشكل كامل بمنظومة إسرائيل الاقتصادية والمعيشية والحياتية، وفي هذا الإطار، تم استهداف العمل المؤسسي والمدني والاجتماعي الفلسطيني من أجل بسط سلطتها على الأقصى والقدس، وتغيير الهوية العربية والإسلامية للمدينة واستبدالها بهوية يهودية من الناحيتين



أبيب إلى القدس والاعتراف بها كعاصمة مع إعطاء الحرية كاملة للرئيس للتوقيع عليها.

في تلك الفترة كان على رأس السلطة الأمريكية الرئيس بيل كلينتون لكنه لم يقدم على هذه الخطوة وكذلك لم يفعل جورج بوش وباراك أوباما؛ لاعتبارهم أن مثل هذه الخطوة ستؤثر على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وتنتهي أي محاولة للتسوية وتخلق المزيد من العداء ضد الولايات المتحدة.

قام كل من كلينتون وبوش وأوباما بالتوقيع على تأجيل نقل السفارة مرتين سنوياً بواقع مرة كل 6 أشهر معتبرين أن الظروف ليست متاحة، لكن مع إعلان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب ترشحه أكد أنه سيتجاوز أي اعتبارات وضعها الرؤساء السابقون خاصة تجاه القلق من الآثار السلبية في الشرق الأوسط، وفي 6 ديسمبر عام 2017 أعلن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس، حيث وقع تشريع سفارة القدس الذي أقره الكونغرس عام 1995، ليشتعل من جديد قتيل الصراع الملتهب في منطقة الشرق الأوسط.

أمريكا تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل آثار اعتراف الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها، ردود فعل رافضة من دول العالم لهذا القرار، وكان الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب قد ذكر أن «الولايات المتحدة منذ 70 عاماً اعترفت بدولة إسرائيل، واليوم أورشليم هي العاصمة التي تحتوي على مقر المؤسسات الحكومية»، مؤكداً أن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل في مصلحة عملية السلام بين فلسطين وتل أبيب، «القدس يجب أن تظل مكاناً يتعبد فيه اليهود ويمشي فيه المسيحيون ويتعبد فيه المسلمون أيضاً، وسوف ندعم حل الدولتين إذا اتفق على ذلك الفلسطينيون والإسرائيليون».

في تداعيات لهذا القرار صادق الكنيست الإسرائيلي على مشروع «قانون القدس الموحدة»، في 2 يناير 2018، والذي يحظر نقل أجزاء من القدس المحتلة بأي تسوية مستقبلية إلا بموافقة ثمانين عضواً من الكنيست.

أعلنت مصر أن هذا القانون يعد مخالفاً لمقررات الشرعية الدولية الخاصة بوضعية مدينة القدس باعتبارها واقعة

الصراع العربي الإسرائيلي، تسمى أحياناً اللجنة الدبلوماسية الرباعية أو رباعية مدريد أو الرباعية، والرباعي هم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، وأنشئت في مدريد عام 2002 من قبل رئيس الوزراء الإسباني خوسيه ماريَا أثار نتيجة لتصاعد الصراع في الشرق الأوسط.

عام 2003 بدأت إسرائيل ببناء جدار الفصل بطول مئات الكيلومترات بهدف وقف الهجمات الانتحارية التي كانت تستهدف المدن الإسرائيلية لكنه أضر بموقف إسرائيل لدى المجتمع الدولي الذي رأى أنه يؤثر على فرص إطلاق مفاوضات السلام بين الطرفين.

عام 2004 أعلنت محكمة العدل الدولية أن مسار الجدار مخالف للقانون الدولي وأن السيطرة الإسرائيلية على القدس الشرقية إجراء غير قانوني بموجب القانون الدولي.

قرار الكونغرس الأمريكي ونقل السفارة بدأت إسرائيل التحرك خارجياً على المستوى الدولي معتمدة على نفوذها في الولايات المتحدة الأمريكية لاعتماد القدس عاصمة لها وبالفعل في 23 أكتوبر 1995 صدق الكونغرس الأمريكي على قانون يسمح بنقل السفارة الأمريكية من تل

بإسرائيل، وكان من المفترض، وفقاً للاتفاقية، أن تشهد السنوات الانتقالية الخمس، مفاوضات بين الجانبين، بهدف التوصل لتسوية دائمة على أساس قراري مجلس الأمن 242 و338، ونصت الاتفاقية أيضاً على أن هذه المفاوضات سوف تغطي القضايا المتبقية، بما فيها القدس، اللاجئون، المستوطنات، الترتيبات الأمنية، الحدود، العلاقات والتعاون مع جيران آخرين.

فشل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عام 2000 في إعادة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ورئيس وزراء إسرائيل أيهود باراك إلى طاولة المفاوضات، وفي نفس العام أثارت زيارة زعيم حزب الليكود اليميني «أرييل شارون» إلى جبل الهيكل يرافقه ألف رجل أمن احتجاجات فلسطينية غاضبة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

مبادرة السلام العربية.. هي مبادرة أطلقها الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك السعودية للسلام في الشرق الأوسط بين إسرائيل والفلسطينيين عام 2002 في القمة العربية في بيروت وتبنتها الدول العربية بل والإسلامية (منظمة المؤتمر الإسلامي).

اللجنة الرباعية الدولية..

هي لجنة دولية في عملية السلام في





الكبيرة لمدينة القدس في الوجدانين العربي والإسلامي، فضلا عن تأثيراته السلبية للغاية على مستقبل عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، والتي تأسست مرجعياتها على اعتبار أن مدينة القدس تعد أحد قضايا الوضع النهائي التي سيتحدد مصيرها من خلال المفاوضات بين الأطراف المعنية.

كما نوه البيان إلى مخاطر تأثير هذا القرار على مستقبل عملية السلام، لاسيما الجهود المبذولة لاستئناف التفاوض بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، بهدف تحقيق السلام العادل والشامل وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وذكر البيان أن ارتكان إسرائيل إلى استخدام القوة لفرض الأمر الواقع بهدف تغيير الحقائق على الأرض في القدس يُعد من الإجراءات الأحادية غير القانونية التي لا تُرتب أي أثر قانوني، لتعارضها مع القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية لا سيما قرار الجمعية العامة رقم 181

تحت الاحتلال، ومن ثم عدم جواز القيام بأية أعمال من شأنها تغيير الوضع القائم في المدينة، وأن القانون يمثل عقبة أمام مستقبل عملية السلام والتسوية العادلة للقضية الفلسطينية، وافتتاتاً على وضعية مدينة القدس باعتبارها إحدى قضايا الحل النهائي التي سيتحدد مصيرها من خلال المفاوضات بين الأطراف المعنية.

الدور المصري في مجلس الأمن نجحت الدبلوماسية المصرية في التعبير عن مصالح الدول الأفريقية والعربية والقاعدة العريضة من الدول النامية أعضاء الأمم المتحدة، لاسيما في ضوء المبادرات التي أطلقتها خلال فترتي رئاستها للمجلس وإعادة التركيز على الحقوق الفلسطينية بما أسهم في اعتماد القرار التاريخي 2334 بشأن الاستيطان، وذلك بالإضافة إلى مشروع القرار المعني بمواجهة آثار القرار الأمريكي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، الأمر الذي خلق صورة ذهنية مبكرة لدى كافة الأطراف الدولية باستقلالية الموقف المصري وعدم خضوعه لضغوط أيا كان مصدرها أو دوافعها، الأمر الذي أكسب مصر تقدير الأطراف الإقليمية والدولية رغم حالة الاستقطاب الشديد بين القوى الرئيسية التي يعد مجلس الأمن مسرحاً رئيسياً لها.

مصر والقضية الفلسطينية

قدمت مصر آلاف الشهداء للدفاع عن القضية الفلسطينية، وذكر بيان الخارجية المصرية أن «العديد من قرارات الشرعية الدولية بشأن القدس، ومن أهمها قرار مجلس الأمن رقم 242 لعام 1967 الذي نص على الانسحاب من الأراضي التي احتلت في عام 1967 ومن ضمنها القدس، والقرار رقم 478 لعام 1980 بشأن رفض قرار الحكومة الإسرائيلية بضم القدس واعتبارها عاصمة أبدية لدولة إسرائيل، وقرار مجلس الأمن رقم 2334 لعام 2016 بشأن عدم اعتراف المجلس بأي تغييرات تجريها إسرائيل على حدود عام 1967 ومن ضمنها القدس بغير طريق المفاوضات، فضلا عن قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة، والتي تطالب جميعها بضرورة احترام الوضع القائم تاريخياً في القدس باعتبارها تمثل الإرادة الجماعية للمجتمع الدولي».

وأعرب بيان وزارة الخارجية عن قلق مصر البالغ من التداعيات المحتملة لهذا القرار على استقرار المنطقة، لما ينطوي عليه من تأجيج مشاعر الشعوب العربية والإسلامية نظرا للمكانة الروحية والثقافية والتاريخية



فلم تعد تلك المنطقة من العالم بحاجة للمزيد من الحروب والمزيد من الإرهاب والمزيد من الضحايا الأبرياء، لا سيما وأن خيار العرب الاستراتيجي هو السلام العادل والشامل الذي يستند على أحكام القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، كما تجسد في مبادرة السلام العربية المطروحة منذ عام 2002 المبنية على مبدأ الأرض مقابل السلام الذي أرساه مؤتمر مدريد للسلام عام 1991، ورؤية حل الدولتين لشعبين يعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمان والتي اعتمدها مجلس الأمن في قراره رقم 1515 لعام

عام 1947 الذي نص على أن مدينة القدس هي «كيان منفصل» يخضع لنظام دولي خاص.

تضمن البيان أن مصر في طليعة من دافع عن حقوق الفلسطينيين المشروعة منذ عام 1948.. وأكثر من نادى بالسلام العادل والشامل في كل المحافل الدولية، لأنها تراه حقاً للشعوب وواجباً أخلاقياً على المجتمع الدولي أن يفي به، إذ لم يعد ممكناً ولا مقبولاً استمرار التفاوض عن حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

عاصمة لإسرائيل، وأنها ستبقى عاصمة فلسطين العربية، وطالب إعلان الظهران بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالقدس المؤكدة على بطلان جميع الإجراءات الإسرائيلية الرامية لتغيير معالم القدس الشرقية ومصادرة هويتها العربية الحقيقية، داعياً دول العالم بعدم نقل سفاراتها إلى القدس أو الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل مطالباً المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته إزاء الانتهاكات الإسرائيلية والإجراءات التعسفية التي تطال المسجد الأقصى والمصلين فيه، واعتبار إدارة أوقاف القدس والمسجد الأقصى الأردنية السلطة القانونية الوحيدة على الحرم في إدارته وصيانته وتنظيم الدخول إليه.

ممارسات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني لا تزال الممارسات الإسرائيلية والخروقات التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني مستمرة في تحد سافر لقواعد القانون الدولي، وتواجه فلسطين الظروف الصعبة والتحديات الجسيمة بسبب الاحتلال الإسرائيلي والممارسات العدوانية على الشعب والأرض والمقدسات والحقوق.

لقد فشلت المحاولات الصهيونية في تزوير هوية الشعب الفلسطيني، وفشلت في تصفية القضية الفلسطينية، كما فشل التعويل على تآكل هذه القضية بالتقدم، لكن الجيل الجديد ممثلاً في أطفال الحجارة، رفع راية المقاومة عالياً، وتمسك بحقه في تقرير المصير، ولم يعد ممكناً تجاهل حقه، في إقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني، ودون توحيد الجهد الفلسطيني، سوف تظل القضية عائمة في وسط صراع ثقيل، وسوف يبقى الشعب الفلسطيني، يعاني أكثر أنواع الاضطهاد في القرن الحادي والعشرين، فمصر لم تدخر وسعاً من أجل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، كما أظهرت دعمها التام لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية وإنهاء الانقسام لمصلحة الوطن الفلسطيني.

مصادر تمت الاستعانة بها في التقرير

المصادر.. قيام دولة إسرائيل.. تقرير

بحثي

الهيئة العام للاستعلامات - مصر



اجتمع قادة الدول العربية في المملكة العربية السعودية في 15 أبريل 2018م في الدورة العادية التاسعة والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية، وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في افتتاح القمة المنعقدة بمدينة الظهران، «إن القدس تشهد هجمة استيطانية غير مسبوقة»، ودعا إلى تبني خطة السلام ودعمها التي طرحها في فبراير 2018 في مجلس الأمن الدولي، قائلًا: «إن خطة السلام التي تستند إلى المبادرة العربية، تدعو لعقد مؤتمر دولي للسلام عام 2018، يقرر قبول دولة فلسطين عضواً كاملاً في الأمم المتحدة، وتشكيل آلية دولية متعددة الأطراف، لرعاية مفاوضات جادة تلتزم بقرارات الشرعية الدولية، وتنفيذ ما يتفق عليه ضمن فترة زمنية محددة، بضمانات تنفيذ أكيدة، وتطبيق المبادرة العربية كما اعتمدت.

أكد إعلان الظهران الصادر عن القمة العربية في أبريل 2018 مركزية قضية فلسطين بالنسبة للأمة العربية جمعاء، وعلى الهوية العربية للقدس الشرقية المحتلة، عاصمة دولة فلسطين، معلناً بطلان وعدم شرعية القرار الأمريكي بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، مع تأكيد الرفض القاطع للاعتراف بالقدس

2003.

إن مصر لم ولن تألو جهداً لدعم القضية الفلسطينية في كافة المحافل الإقليمية والدولية، وستقف مصر بكل صلابة في مختلف المحافل الإقليمية والدولية مدافعة عن الحق الفلسطيني والحفاظ على وضعية القدس الشريف والحقوق الفلسطينية فيه، ومؤكدة على مركزية القضية الفلسطينية في سياستها الخارجية، إيماناً منها بأن السلام القائم على الحق والعدل هو المدخل الحقيقي لتحقيق الاستقرار والأمن لجميع شعوب منطقة الشرق الأوسط، بل والعالم أجمع. هذا وتستند هيئة الأمم المتحدة في سياستها تجاه القدس إلى جملة من القرارات الصادرة عن الجمعية العامة، ومجلس الأمن والهيئات الأخرى التابعة لها والمعروفة بقرارات الشرعية الدولية منذ 29 نوفمبر 1947 وحتى الآن، وأكدت كافة القرارات الصادرة من الأمم المتحدة أن القدس مدينة دولية ذات مركز قانوني خاص مع عدم جواز تغيير هذا الوضع بواسطة المحتل الإسرائيلي، ورغم ذلك دأبت دولة الاحتلال على انتهاك تلك القرارات الدولية وتحدي المجتمع الدولي، فهناك عشرات القرارات بخصوص القدس ووضعها القائم، أكدت على عدم أحقية إسرائيل في اعتبار المدينة عاصمة لها. القمة العربية 2018 في الظهران «قمة القدس»



الحلقة الخامسة

من كتاب

المسلمون بين

الخطاب الديني والخطاب الإلهي

للكاتب العربي

علي محمد الشرفاء الحمادي



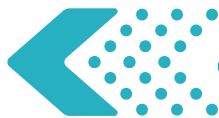
الحلقة الخامسة

من كتاب
المسلمون

بين

الخطاب الديني والخطاب الإلهي
للمفكر العربي علي محمد الشرفاء

في هذه الحلقة سننشر الجزء الأول من موضوع «التكليف الإلهي» من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي» للمفكر العربي علي محمد الشرفاء الذي يطالب فيه المسلمين بالرجوع إلى التكليفات الإلهية الواردة من قبل رب العالمين ودعوتهم للخير والرحمة والعدل والسلام بعيداً عما استحدثه الرواة والفقهاء من روايات دست على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويطالب المسلمين بالرجوع إلى التكليف الإلهي (القرآن الكريم) في شؤون حياتهم طاعة والتزاماً بأوامر الله تعالى. واليكم الحلقة الخامسة من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي».





التكليفُ الإلهي

قال تعالى في كتابه المبين: (المص كتابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِيَتَذَكَّرَ بِهِ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) (الأعراف: 1-3).

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (المائدة: 67)

وقال تعالى: (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدِ) (ق: 45).

وقوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل: 44).

إنه أمر من الله - جلّ وعلا- لرسوله، بأن يُبَلِّغَ النَّاسَ جَمِيعًا أَنْ يَتَذَكَّرُوا وَيَنْظُرُوا فِي آيَاتِ اللَّهِ وَمَا فِيهَا مِنْ عِبَرٍ وَتَعَالِيمٍ وَقِيمٍ وَتَشْرِيعَاتٍ تَنْظُمُ الْعِلَاقَاتِ الْأَجْتِمَاعِيَّةَ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى أَسَاسِ التَّعَاوُنِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْعَدْلِ لِبِنَاءِ مَجْتَمَعَاتِ الْأَمْنِ وَالسَّلَامِ. تَعِيشُ فِي وَثَامٍ وَتَسْعَى لِلخَيْرِ، تَتَّحِدُ لِدَفْعِ الضَّرْرِ، وَتَتَّبِعُ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَ، تَتَّبِعِدَا لِأَمْرِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّوانِ ﴾ (المائدة: 2).

إنَّ رِسَالَةَ الْإِسْلَامِ، الَّتِي بَعَثَ بِهَا اللَّهُ- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- رِسُولَهُ مُحَمَّدًا- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِحَمَلِهَا فِي كِتَابِ كَرِيمٍ، لِيَهْدِيَ النَّاسَ كَافَةً، سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، فَيُحَرِّرَهُمْ مِنْ اسْتِعْيَابِ الْبَشَرِ لِلْبَشَرِ، وَاسْتِعْيَابِ الْأَصْنَامِ لِعُقُولِ النَّاسِ، وَتَحْرِيرِ عُقُولِهِمْ مِنَ الْارْتِهَانِ لِلرُّوَايَاتِ وَالْإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

هَكَذَا جَاءَ الْخُطَابُ الْإِلَهِيُّ لِيُحَرِّرَ الْفِكْرَ مِنَ الْاسْتِعْيَابِ لِلأُمَّمِ السَّابِقَةِ، بِإِطْلَاقِ حُرِّيَّةِ الْعَقِيدَةِ وَحُرِّيَّةِ التَّفَكُّيرِ لِتَوْظِيفِهِ فِي الْبَحْثِ وَالاسْتِئْتِاجِ وَالْإِبْدَاعِ وَاسْتِئْتِابِ الْعُلُومِ فِي شَتَى مَنَاحِي الْحَيَاةِ مِنْ خِلَالِ التَّوْجِيهَاتِ الرِّبَانِيَّةِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، حِينَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ سَبِقِهِمْ حِجَةً لِكِي يَبْرُرُوا اتِّبَاعَهُمْ إِلَى الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ فِي عِقَادَتِهِمْ وَدِيَانَتِهِمْ وَشِعَائِرِ الْعِبَادَاتِ عِنْدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ) (الزخرف: 22).

وبهذه الآية يوجه الله المسلمين بأن لا يكونوا أسرى لأفكار الأقدمين وتفسيراتهم ومفاهيمهم، فلهم زمانهم وظروفه وعصرهم ومتطلباته.

ومن أجل ذلك ينبغي على الناس أن

إلا نداءً لبني البشر من أجل تزكية النفوس والارتقاء بأخلاقيات الإنسان واتباع قيم الفضيلة في القرآن، التي يتحقق بها صياغة شخصية الإنسان لتكون ذات نفس وادعة عادلة محبة للخير والسلام، تتعامل بالرحمة وتنتشر المودة بين الناس، محبة للحياة، كارهة للظلم والشر، مقبلة على العمل الصالح، تلبى طلب السائلين وتعين الفقراء والمساكين وتمسح دموع الأيتام، وتساعد ابن السبيل، وتدعو لتوظيف العقل في استكشاف المعارف والعلوم والأسرار الكامنة في جوف الطبيعة واستغلال النعم التي أودعها الله لعباده في الأرض لبيتسنى للبشر استنباط قوانين الحياة التي أودعها الله في كتابه الكريم للإنسان حيثما كان؛ ليقوم الناس على عمارة الأرض واستغلال ثرواتها لما ينفع الإنسان.

إنَّ هَذِهِ الدَّرَاسَةُ هِيَ دَعْوَةٌ لِمُتَقَنِّي وَعُلَمَاءِ الْأُمَّةِ الْمَنُوطِ بِهَمِّ الْأَنْ إِخْرَاجِ الْأُمَّةِ مِنْ مَأْزِقِهَا فِي تَصْحِيحِ الْمَفَاهِيمِ الْمَغْلُوطَةِ وَالتَّوْقِيفِ عَنِ تَقْدِيسِ تَرَاثِ الْأَوَّلِينَ وَاجْتِهَادَاتِ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ الَّتِي لَا تُلْزَمُ الْمُسْلِمِينَ اتِّبَاعَهَا، وَلَا نَصَّ قُرْآنِي يَدْعُمُهَا، وَلَا تَتَّفِقُ مَعَهَا مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ الْأَمِينِ، حِينَ تَمَكَّنَتْ تِلْكَ الْمَفَاهِيمِ الْقَدِيمَةِ وَالْمِصْطَلِحَاتِ الشَّاذَّةِ مِنْ أَنْ تَصْرِفَ النَّاسَ عَنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَخْلُقَ حَالَةً مِنَ التَّنَاقُضِ بَيْنَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، وَالَّذِي تَضَمَّنَ الْخُطَابُ الْإِلَهِيُّ لِلنَّاسِ كَافَةً لِيُبَلِّغَهُمْ بِهِ وَيُعَلِّمَهُمُ الْحِكْمَةَ وَشِعَائِرِ الْعِبَادَاتِ، وَيَقْتَدُونَ بِهِ فِي سُلُوكِهِ الْأَخْلَاقِي وَالْقِيَمِ النَّبِيلَةِ الرَّاقِيَّةِ الَّتِي يَتَّعَمَلُ بِهَا مَعَ النَّاسِ جَمِيعًا بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ جِنْسِهِمْ وَدِيَانَتِهِمْ بِالْحِرْصِ عَلَيْهِمْ وَالرَّحْمَةِ،

يستنبطوا من القرآن الكريم ما يمكنهم من تحقيق متطلبات حاضريهم من تشريعات وقيم وفضيلة تؤكد أن كتاب الله صالح لكل زمان ومكان بما يدعو إليه من الرحمة والعدل والتعاون الذي يتكيف مع الفطرة في كل العصور ولكل المجتمعات الإنسانية.

ولتحقيق تلك الغاية النبيلة وَضَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي خُطَابِهِ الْإِلَهِيِّ «القرآن الكريم»، القواعد التي تُحَدِّدُ خَارِطَةَ الطَّرِيقِ لِلْإِنْسَانِ فِي حَيَاتِهِ الدُّنْيَا، وَتَعِينُهُ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبَاتِ الْعِبَادَةِ دُونَ تَنَاقُضِ بَيْنَ مَتَلَبَّاتِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالتَّكْلِيفِ الْإِلَهِيِّ، بِعِبَادَةِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ وَأَدَاءِ التَّكَالِيفِ الدِّينِيَّةِ مِنْ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَحَجٍّ.

إِنَّ الْمَوْلَى- عَزَّ وَجَلَّ- جَعَلَ النَّاسَ شَعُوبًا مُخْتَلِفَةً وَقِبَائِلَ مُتَعَدِّدَةً، لَا مِيزَةَ لِإِحْدَاها عَلَى الْأُخْرَى، حَيْثُ يَتَطَلَّبُ هَذَا التَّعَدُّدُ وَالِاخْتِلَافُ فِي الْأَعْرَافِ وَالثَّقَافَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَالتَّقَالِيدِ الْمُخْتَلِفَةِ التَّعَارُفَ بَيْنَهُمْ وَتَعَلُّمَ لُغَةِ كُلِّ مِنْهُمْ، لِيَتَعَاوَنُوا فِيمَا يُحَقِّقُ لَهُمُ الْخَيْرَ وَالْمَنْفَعَةَ لِلنَّاسِ وَالْأَمَانَ وَالتَّقَارُبَ مِنْ خِلَالِ التَّنَادُلِ التَّجَارِيِّ وَالتَّعَاوُنِ الْاِقْتِصَادِيِّ وَالصَّنَاعِيِّ وَالزِّيَارَاتِ السِّيَاحِيَّةِ وَالِاسْتِطْلَاعِيَّةِ، لِلتَعَرُّفِ عَلَى ثِقَافَاتِ الشُّعُوبِ وَتِبَادُلِ الْعُلُومِ وَالمَعْرِفَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَهُوَ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ مَنْ يَحْكُمُ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَيَعْلَمُ مَنْ يَعْمَلُ صَالِحًا أَوْ طَالِحًا.

فَلَا مِيزَةَ لِأَيِّ إِنْسَانٍ عَلَى آخَرَ، إِلَّا بِمَا يقدِّمُهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ لِنَفْسِهِ وَلِمَجْتَمَعِهِ فَلَا حِصَانَةَ لِأَحَدٍ عِنْدَ اللَّهِ، إِلَّا مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالتَّزَمَ بِتَكَالِيفِ الْعِبَادَاتِ وَالمَعَامَلَاتِ، وَالعَمَلِ الصَّالِحِ.

وما كانت رسالات السماء على طول الزمان

ومُفكِّريها، لِيبتدعوا أخبارًا مُلقَفةً وإشاعاتٍ مُزيَفةً وأحداثًا مزورةً، واختلقوا الدعايات المضلَّة، ونسبوا الكثير من ذلك إلى رواياتٍ عن الصحابةِ واجتهادِ العُلَماءِ وتفسيراتهم، الَّذِينَ اعتمدَ كلٌّ منهم على مَصادره الخاصة ومرجعيات مختلفة أنها حرب نفسية شنها أعداء الرسالة الإسلامية لإبعاد الناس عن الدخول في دين الله واتباع المنهج الإلهي الذي يدعو كل الناس لما ينفعهم ويصلح حالهم، فتكوَّنت زعامات دينية متعددة اتخذت من الروايات

مصادر لمساعدة الخلفاء في تمكين سلطتهم وحماية مَلِكهم والتقرب منهم لتحقيق مصالح مادية ويقنعون الناس بأن اتباع السلطان ينال الإنسان رضا الله إضافة على ما منحتهم تلك الروايات من مكانة اجتماعية وسياسية ترضي غرور النفس البشرية، وما توفره لهم من ميزة اجتماعية تجمع لهم المريدين والأتباع ليكونوا طوع أمرهم ليوظفهم في خدمة مصالحهم الدنيوية التي تتضح بالأنانية والاستعلاء على الناس ويقودوا أتباعهم ومريديهم كالتقطيع يسيرونهم كيف ما يريدون ويوجهونهم الى حيث لا يعلمون بعد ما اختطفوا عقولهم وسيطروا على أفكارهم.

فليصوَّب المسلمون مسارهم اليوم، وفق قواعد المنهج الإلهي في الكتاب المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لنكون، وبحق، الأمة الوسط التي تحمل الشعلة السماوية لتضيء للإنسانية طريق



والأمان

الر خاء ،

والتعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان. لقد كانت قوى الشرِّ متريصةً ومستنفرةً للهجوم على دين الإسلام، وحاوت بشتى الوسائل اغتيالَ رسالته، رسالة الحرية والعدل والمجبة والسلام مستهدفة عزل القرآن عن اتباع التشريع الإلهي وإبعاد الناس عن التحلي بما يدعو إليه من الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تؤسس لانطلاق التقدم الحضاري للأمم من أجل أن يبقى العرب متخلفين عن ركب الحضارة الإنسانية ويشغلونهم في صراع وحروب دائمة بدأت منذ أربعة عشر قرنًا ولا تزال حتى الآن. وهكذا استدعت تلك القوى شياطينها

البشرية

إلى بر

لتعمير

وعيش

والتعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان.

لقد كانت قوى الشرِّ متريصةً ومستنفرةً للهجوم على دين الإسلام، وحاوت بشتى الوسائل اغتيالَ رسالته، رسالة الحرية والعدل والمجبة والسلام مستهدفة عزل القرآن عن اتباع التشريع الإلهي وإبعاد الناس عن التحلي بما يدعو إليه من الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تؤسس لانطلاق التقدم الحضاري للأمم من أجل أن يبقى العرب متخلفين عن ركب الحضارة الإنسانية ويشغلونهم في صراع وحروب دائمة بدأت منذ أربعة عشر قرنًا ولا تزال حتى الآن. وهكذا استدعت تلك القوى شياطينها

والتعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان.

لقد كانت قوى الشرِّ متريصةً ومستنفرةً للهجوم على دين الإسلام، وحاوت بشتى الوسائل اغتيالَ رسالته، رسالة الحرية والعدل والمجبة والسلام مستهدفة عزل القرآن عن اتباع التشريع الإلهي وإبعاد الناس عن التحلي بما يدعو إليه من الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تؤسس لانطلاق التقدم الحضاري للأمم من أجل أن يبقى العرب متخلفين عن ركب الحضارة الإنسانية ويشغلونهم في صراع وحروب دائمة بدأت منذ أربعة عشر قرنًا ولا تزال حتى الآن. وهكذا استدعت تلك القوى شياطينها

والتعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان.

لقد كانت قوى الشرِّ متريصةً ومستنفرةً للهجوم على دين الإسلام، وحاوت بشتى الوسائل اغتيالَ رسالته، رسالة الحرية والعدل والمجبة والسلام مستهدفة عزل القرآن عن اتباع التشريع الإلهي وإبعاد الناس عن التحلي بما يدعو إليه من الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تؤسس لانطلاق التقدم الحضاري للأمم من أجل أن يبقى العرب متخلفين عن ركب الحضارة الإنسانية ويشغلونهم في صراع وحروب دائمة بدأت منذ أربعة عشر قرنًا ولا تزال حتى الآن. وهكذا استدعت تلك القوى شياطينها

والتعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان.

لقد كانت قوى الشرِّ متريصةً ومستنفرةً للهجوم على دين الإسلام، وحاوت بشتى الوسائل اغتيالَ رسالته، رسالة الحرية والعدل والمجبة والسلام مستهدفة عزل القرآن عن اتباع التشريع الإلهي وإبعاد الناس عن التحلي بما يدعو إليه من الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تؤسس لانطلاق التقدم الحضاري للأمم من أجل أن يبقى العرب متخلفين عن ركب الحضارة الإنسانية ويشغلونهم في صراع وحروب دائمة بدأت منذ أربعة عشر قرنًا ولا تزال حتى الآن. وهكذا استدعت تلك القوى شياطينها

والتعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان.

لقد كانت قوى الشرِّ متريصةً ومستنفرةً للهجوم على دين الإسلام، وحاوت بشتى الوسائل اغتيالَ رسالته، رسالة الحرية والعدل والمجبة والسلام مستهدفة عزل القرآن عن اتباع التشريع الإلهي وإبعاد الناس عن التحلي بما يدعو إليه من الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تؤسس لانطلاق التقدم الحضاري للأمم من أجل أن يبقى العرب متخلفين عن ركب الحضارة الإنسانية ويشغلونهم في صراع وحروب دائمة بدأت منذ أربعة عشر قرنًا ولا تزال حتى الآن. وهكذا استدعت تلك القوى شياطينها

والتعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان.

لقد كانت قوى الشرِّ متريصةً ومستنفرةً للهجوم على دين الإسلام، وحاوت بشتى الوسائل اغتيالَ رسالته، رسالة الحرية والعدل والمجبة والسلام مستهدفة عزل القرآن عن اتباع التشريع الإلهي وإبعاد الناس عن التحلي بما يدعو إليه من الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تؤسس لانطلاق التقدم الحضاري للأمم من أجل أن يبقى العرب متخلفين عن ركب الحضارة الإنسانية ويشغلونهم في صراع وحروب دائمة بدأت منذ أربعة عشر قرنًا ولا تزال حتى الآن. وهكذا استدعت تلك القوى شياطينها

والتعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان.

لقد كانت قوى الشرِّ متريصةً ومستنفرةً للهجوم على دين الإسلام، وحاوت بشتى الوسائل اغتيالَ رسالته، رسالة الحرية والعدل والمجبة والسلام مستهدفة عزل القرآن عن اتباع التشريع الإلهي وإبعاد الناس عن التحلي بما يدعو إليه من الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تؤسس لانطلاق التقدم الحضاري للأمم من أجل أن يبقى العرب متخلفين عن ركب الحضارة الإنسانية ويشغلونهم في صراع وحروب دائمة بدأت منذ أربعة عشر قرنًا ولا تزال حتى الآن. وهكذا استدعت تلك القوى شياطينها

والتعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان.

لقد كانت قوى الشرِّ متريصةً ومستنفرةً للهجوم على دين الإسلام، وحاوت بشتى الوسائل اغتيالَ رسالته، رسالة الحرية والعدل والمجبة والسلام مستهدفة عزل القرآن عن اتباع التشريع الإلهي وإبعاد الناس عن التحلي بما يدعو إليه من الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تؤسس لانطلاق التقدم الحضاري للأمم من أجل أن يبقى العرب متخلفين عن ركب الحضارة الإنسانية ويشغلونهم في صراع وحروب دائمة بدأت منذ أربعة عشر قرنًا ولا تزال حتى الآن. وهكذا استدعت تلك القوى شياطينها

يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة يُعرض عليهم رسالة الإسلام ويبين لهم طريق الخير والصلاح والعدل والحرية والسلام.

وروايات اختلقها مجهولون بعد وفاة الرسول- عليه الصلاة والسلام- تنفث بالسموم من إشاعات تسيء إلى رسالة الإسلام ومبادئه الراقية والإساءة إلى الرسول الكريم بأقوال منسوبة إلى الصحابة دفعت بها قوى الشر وأعداء الإسلام لتزاحم قول الرسول الكريم، ناقلاً آيات الله إلى الناس ليهديهم سُبُل السلام ويشرح للناس قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (الإسراء: 9).

فالمطلوب اليوم من كل المفكرين والباحثين والعلماء في شتى التخصصات المدنية والدينية والعلمية وقفة مسؤولة أمام الله بكل تجرد وإخلاص في سبيل تصويب المفاهيم الدينية من دون تمييز لطائفة أو مذهب أو فرقة أو حزب، واستبعاد جميع الروايات ومصادرها من كل الأطراف، والاقتصار على القرآن كمرجع وحيد يتطلب منهم التعاون والبحث الجاد المتجرد وصولاً لمفهوم واحد يلتزم عليه شمل الأمة لكي تعتم بصحبه الله. والتعرف على ما عنته وقصدته وبيئته آيات القرآن الصريحة فيما هو خير للإنسانية. ينبغي أن نطلق وفي قناعتنا وعي تام ويقين ثابت، بأن لا مرجعية للدين الإسلامي سوى مرجعية واحدة، ألا وهي كتاب الله الذي أنزله على رسوله محمد- صلى الله عليه وسلم- الذي أمره سبحانه بإبلاغه للناس كافة. تأكيداً لقوله سبحانه: (وَأَمَّا نُورُكَ بَعْضَ الَّذِي نُعَدُّهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ فَأَتَمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) (الرعد: 40).

وقد امتثل نبينا- عليه الصلاة والسلام- للتكليف الإلهي وبلغ الرسالة وأدى الأمانة. فلنتضافر جهودنا جميعاً، لنبعلو صوت القرآن جليلاً ويسطع نوره على البشرية جمعاء عدلاً ورحمةً وحريةً وسلاماً، وأن نعاهد الله سبحانه- كما أمرنا باتباعه- بالأنا نتخذ من دون القرآن مرجعية، أو أن تزاحمه روايات أو اجتهادات بشرية أو أساطير إسرائيلية فتنتقص من عليائه الذي علا كل الأشياء حكمةً وبيانا ونورا، لنسترد ما فقدناه باتباعنا روايات الشياطين وأتباعهم من الناس، حتى نُعيد للإسلام عزته ومكانته فيما يدعو إليه من خير وصلاح للبشرية جمعاء، لنُنزِّل من الله على الناس رحمته وبركاته، ليعيشوا في أمن وسلام ويقود





النور والصلاح وليتخذ القيادات الفكرية الإسلامية والدينية موقفًا شجاعًا يرجون فيه قربة إلى الله وتقوى تلبية لأمره باتباع المنهج الإلهي الذي فيه الخلاص والنجاة من غضب الله يوم الحساب، وفيه منفعة الناس وصلاحهم في الحياة الدنيا، فكما أمر الله المسلمين بالتدبر في كتابه الكريم فإن المسلمين اليوم مدعوون لدراسة الأسباب التي أدت للخلاف والاختلاف والفرقة بين المسلمين وخلقت حالة من العدا والصرع فيما بينهم منذ وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام وحتى يومنا هذا.. ولنسأل أنفسنا هذا السؤال الملح الذي انتظر الإجابة قرونًا طويلة.

أولاً: لماذا ابتعد المسلمون قرونًا طويلة عن تطبيق واتباع التشريعات الإلهية التي تستند لما أمر الله به وما فيها من القيم والأخلاق الرفيعة الداعية للخير والمحبة والعدل والسلام والرحمة؟ ولن يتسنى لنا الإجابة إلا بدراسة الأسباب الأساسية وأدوار المغرضين أعداء رسالة الإسلام وما استحدثوه من روايات وإشاعات كاذبة مستهدفةً صرف المسلمين عن المنهج الإلهي ليعبدوهم عن التعرّف على دلالات آيات القرآن ومراميهما العليا لما يحقق للناس من خير وصلاح للناس ولما ينفعهم بالاعتصام بحبل الله، محذراً من تفرقهم وتنازعهم، فلا مناص إلا بالعودة إلى المرجعية الإلهية، مرجعية القرآن الكريم، كي لا تأخذنا مرجعيات دينية من بني البشر عندما أضفوا عليها من حُلل القداسة ما صرف الناس عن الأصل، القرآن الكريم، وقد أراد الله لنا أن نعتصم بكتابه العزيز خلف الرسول الخاتم الذي بلغ آيات ربه كما أمره، منهج واحد أراد الله لنا التوحد خلفه، كي لا تحدث الفرقة والتشرد، لكنه حدث وقد ضربت الفرقة صفوفنا، فإذا ما اتحدنا خلف المرجعية الأصل، القرآن الكريم، أمكننا بذلك إزالة الفرقة ووقف التدهور والتناحر جراء التشرد والتنازع بين المسلمين، ولأمكننا تقوية الفرصة على المتربصين بنا من الأعداء، أولئك الذين يتمنون بقاء الفرقة لتستمر وتدوم حتى اليوم الذي نعيشه في هيئته المزرية من مذاهب شتى وفرق متعددة بأعلامها السوداء وسيوفها الحمراء التي امتزجت بدماء الأبرياء جهاداً في سبيل الله كما يدعون وعقاباً للكفرة، كما يدعي أولئك المفسدون في الأرض، الأمر الذي يصب في صالح العدو لتحقيق أهدافه وتمكينه من أطماعه في الثروات العربية

يعبث بأمننا، ويستبيح أوطاننا لما شهد في أهلها انشغالا عنه وهم في اقتتال دائم فيما بينهم، وقد أنهكهم الصراع ومزقهم النزاع، فلم تعد ترى القيادات العربية مخرجا يحقق لهم الوصول إلى بر السلام ولا تستطيع التنبؤ بما هو قادم في المستقبل من الطامعين في أوطانهم وثوراتهم.

وماذا يحمل في طياته من تخطيط جهنمي ليستمر اشتعال النار والفتنة بين العرب لتمكين بني إسرائيل من تحقيق أحلامهم وامتداد دولتهم من النيل إلى الفرات ليسقط مئات الألوف من الضحايا وتسيّل الدماء تروي الصحارى العربية وتنهار القرى والمدن على ساكنيها ويتشرد الملايين ويغرق الأطفال في البحار وتترمل النساء وتَسوّد الحياة في وجوههم، فلا ضمير يهب لمساعدتهم، ولا صديق يرأف بحالهم، وما حدث في العراق ويحدث في سوريا واليمن وليبيا شاهد على ما يخطط له الغرب وأمريكا وإسرائيل من استئصال قدرات العرب واستعادة استعمارهم ونهب مقدراتهم واستباحة أوطانهم فالعين تبصر والقلب يدمي والقلاع تهوي والقوم سكارى وعويل

الثكالى يتردد صدها بين الأرض والسماء فيعود الصدى ليسأل أليس فيكم رجل رشيد فجاء الرد الإلهي محذرا وهو يقول (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) (الأعراف: 4:5).

نعم لن يكون لنا مخرج إلا بالعودة والتوحد خلف مرجعية القرآن الكريم لأن فيه أمرا إلهيا بالاعتصام بحبل الله وعدم التفرق حيث يقول سبحانه: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) وهذه الآية تضع العرب المسلمين على المحك والاختبار فإما أن يتجه الجميع نحو مصالحة تاريخية ويوحدوا صفوفهم ويعدوا قوتهم ويتعاونوا فيما بينهم في السراء والضراء لاستعادة ما سلب منهم من حقوق وإما أن يعصوا أمر الله متحدين عقابه يوم الحساب، وحينها علينا أن يتحمل الجميع تبعات ذلك التحدي والعصيان لأمر الله وما سينتج عنه في الدنيا من غضب الله وفي الآخرة عذاب عظيم، فعلى القيادات العربية مسؤولة دينية وأخلاقية لإعادة الصفاء الأخوي بين الأشقاء ووقف نزيف الدم والمال والاستعانة بالمنهج الإلهي في القرآن الكريم في وضع تشريع نابع من آياته في إعادة بناء العلاقات العربية على المعايير القرآنية التي تأمر بالوحدة والحكم بالعدل والتعاون تحت مظلة الرحمة والإخاء وترك كل ما سوى القرآن من مرجعيات أسلمتنا بإرادتنا للفرقة والضياع، فكان ما كان من الحروب والقتل والتدمير والفتن المتلاحقة.. لا خلاص سوى بالرجوع لكتاب الله تعالى وقرآنه الكريم، الذي يضي لنا الطريق ليخرجنا من الظلمات إلى النور.



الحلقة السادسة

من كتاب

المسلمون بين

الخطاب الديني والخطاب الإلهي

الحلقة السابعة
من كتاب
المسلمون
بين
الخطاب الديني والخطاب الإلهي
للمفكر العربي علي محمد الشرفاء



للكاتب العربي

علي محمد الشرفاء الحمادي

في هذه الحلقة السادسة من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي» للمفكر العربي علي محمد الشرفاء سننشر الجزء الثاني من موضوع «التكليف الإلهي» الذي يطالب فيه المسلمون بالرجوع إلى التكليفات الإلهية الواردة من قبل رب العالمين ودعوتهم للخير والرحمة والعدل والسلام بعيداً عما استحدثه الرواة والفقهاء من روايات دست على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطالب المسلمون بالرجوع إلى التكليف الإلهي (القرآن الكريم) في شؤون حياتهم طاعة والتزاماً بأوامر الله تعالى.

واليكم الحلقة السادسة من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي»

التكليف الإلهي

بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام تفرقت المسلمون، وأستحدثت عشرات الآلاف من الروايات على لسان النبي، وظهر الخطاب الديني معتمداً على مرجعيات بشرية ومفاهيم قصرت عن إدراك مراد الله من آياته لصالح خلقه، وتم عزل القرآن، الخطاب الإلهي، الذي كلف الله سبحانه رسوله أن يبلغه للخلق.

توفي الرسول عليه الصلاة والسلام بعد حجة الوداع، بثلاثة أشهر عندما اكتملت الرسالة وسلم الأمانة بقول الرسول بما أنزل عليه من ربه: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة: 3).

وفي تلك اللحظة انقطع الوحي بعدما أنجز ما أمره الله به وبما أنزله على رسوله من كتاب مبين، وقد كلف الله رسوله بما يلي:

قوله سبحانه وتعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيهَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (المائدة: 48).

وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (المائدة: 67).

وقوله تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) (الأعراف: 3/2).

وقوله تعالى: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُخَفِّفُوهُمْ هَآئِلًا قَالُوا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ) (الأعراف: 37).

وقوله تعالى: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمَجْرُمُونَ) (يونس: 71).

وقوله تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) (يونس: 39).

وقوله تعالى: (فَالْتَمَسْنَا لَكُمْ فَاغْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (هود: 14).

وقوله تعالى: (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ

النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (إبراهيم: 1).

وقوله تعالى: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (النحل: 46).

وقوله تعالى: (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجُنُبًا بَكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) (النحل: 89).

وقوله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (الإسراء: 9).

وقوله تعالى: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا) (الإسراء: 41).

وقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ بَلَغَتْ فِي الْقُرْآنِ حِدَّةً وَمَا تَوْأَلُوا عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا) (الإسراء: 46).

وقوله تعالى: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) (الإسراء: 89).

وقوله تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكُثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا) (الإسراء: 106).

وقوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا) (الكهف: 75).

وقوله تعالى: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ) (يس: 70/69).

وقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) (الشورى: 7).

وقوله تعالى: (فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أَوْحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) (الزخرف: 44/43).

وقوله تعالى: (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدَ) (ق: 45).

لقد جاء في الآيات السابقة ما يؤكد أن الله سبحانه وتعالى كلف رسوله بأن يبلغ الناس آيات الله ويحدد لهم خارطة الطريق المستقيم لحياة الإنسان ليتمتع بنعيم الدنيا

وما أحله الله له، ويتعد عمًا حرمة الله عليه. ليعيش سعيدًا في حياته الدنيا ويكون آمنًا يوم الحساب، وكان القرآن هو الكتاب الذي أمر الله رسوله بإبلاغه للناس، تأكيدًا لقوله تعالى: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) (الأنعام: 19).

إن هذه الآية قد حسمت مسؤولية الرسول عليه الصلاة والسلام وحددت وظيفته بأن يتقيد في تبليغ رسالة الله التي تضمنتها القرآن الكريم في آياته، ولذلك فقد انحصرت مهمة الرسول في التذكير بالقرآن وشرح مراد الله منها لخلقها، فإذا كانت مهمة الرسول حددها الله سبحانه بإبلاغ الناس بالرسالة فمن أين أتى منشئ الروايات وافتروها على الله ورسوله واختطفوا الرسالة بأقوال وأكاذيب باطلة فأصممت الأذان وأعمت الأبصار وغيبت العقول للذين تصدوا للدعوة والوعظ آمنوا بها وبما يتلقونه من افتراءات وأكاذيب تسعى للنيل من القرآن ومن الرسول؟! وساد الباطل في المجتمع الإسلامي، عندما تمت تنحية القرآن الكريم كمرجع للتشريع القانوني والاجتماعي لضبط المعاملات بين الناس ونور من الله يضيء للناس سبل الحياة والسلام فتراجع المسلمون في شتى علوم الحياة وتراجع التفكير في البحث والإبداع، وأصبح المسلمون بما وهبهم الله من ثروات وخيرات تعينهم على الاختراعات والتميز والإنتاج والإسهام في تقدم الحضارة الإنسانية في مختلف العلوم التي يعتبرها الدين الإسلامي أحد عناصر العبادة وطاعة الله في التفكير والتدبر فيما خلق ليوطفوا ما يتحقق لهم من نتائج الأبحاث العلمية تستفيد بها البشرية، فنرى المسلمين اليوم يتلقون فوائض ما تجود به أسواق الغرب عليهم ويدفعون لهم ثرواتهم ثمنًا مضاعفا، وانسحبوا من حركة التطور الحضاري عندما عصوا الله في أمره لهم بالتدبر والتفكير وخسروا ما وهبهم الله من رزق وثروة ورضوا بالروايات التي شلت التفكير وحل محله التكفير ليتحقق التشردم والتقاتل بين المسلمين فينسلخوا بأنفسهم، وغيرهم يعمل بجهد واجتهاد في تطوير العلوم وتنمية الأوطان لتحقيق الرفاهية لشعوبهم، ونحن رضينا بالدماء تروى الأرض بغيا وظلما وتخلقا، عندما تركنا منهج رسالة العلم والإيمان والرحمة والعدل والسلام، وحلت مكانها دعوة القتل والترويع والبغي والظلم.



الحلقة السابعة

من كتاب

المسلمون بين

الخطاب الديني والخطاب الإلهي

للمفكر العربي

علي محمد الشرفاء



في الحلقة السابعة من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي» للمفكر العربي علي محمد الشرفاء سنتحدث عن الجزء الأول من «أركان الإسلام بين الاختزال والاستغفال»، وفي هذه الحلقة والتي يليها سيتحدث الكاتب عن كيفية اختزال أركان الإسلام في معاملات خمس فقط سميت بأركان الإسلام، بينما غاب عن الناس أصل الدين ومقاصده العليا، تلك التي يدعو إليها القرآن، والتي تجسد في حقيقتها الإسلام الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام والأنبياء من قبله، بما شملته الرسالة من تقويم للفرد وبناء شخصية المسلم بمجموعة من الأخلاق والفضائل والقيم النبيلة لخلق مجتمعات مسالمة يتحقق فيها العدل والرحمة والحرية والتعاون فيما بين أفرادها ويتمتعون بما منحهم الله سبحانه من نعم مختلفة من زرع وثروات متعددة ليعيشوا في رغد من العيش وتوافر الرزق والحياة الكريمة، يعمها الأمن والرخاء والسلام والعديد من القيم، وإليكم الحلقة السابعة.





إليها
الخطاب
الإلهي في كتابه
الكريم.

فالمبادئ والقيم والأخلاق من أجلها
جُعِلت الصلاة والزكاة والصيام والحج،
وأن ما أطلقوا عليها أو حصروا تسميتها
بالأركان الخمسة للإسلام تجاهلوا أو
غفلوا عن أنها مجرد وسائل موصلة
لمقاصد وغايات عليا هي الأخلاق
والقيم والمبادئ السامية التي ترتقي
بسلوك الإنسان وتعامله مع الناس.

إنَّ جملة الممارسات والشعائر التعبدية
من صلاة وصيام وزكاة وحج، هي في
الأساس وسائل تدفع بالإنسان إلى
الوصول إلى الإسلام.. الذي هو جملة
الأخلاق التي جاء بها القرآن، ودعا إليها
النبي عليه الصلاة والسلام والأنبياء من
قبله، وهذه الوسائل تكمن قيمتها في
التدبر في القرآن لمعرفة مراد الله في
آياته لصالح عباده من التربية بالأخلاق
النبوية والتزكية بطهارة القلب وكبح
جماح النفس عن الظلم والاعتداء على
الناس والافتراء بدافع القوة أو الثروة أو
السلطة والمكانة الاجتماعية.

فغاية التذكير والتربية والتزكية
عبادة الله، وتفعيل دور الأخلاق في
الممارسات البشرية لصالح المجتمع
الإنساني، والاستخلاف في الأرض
وعمارتها، ليصلوا بذلك إلى تحصيل
السعادة حينما يتحقق للناس الرحمة
والعدل والحرية والسلام وتكون الكلمة
الطيبة وسيلة التخاطب بين الناس

أركان الإسلام بين الاختزال والاستغفال
إنَّ أول ما يتبادر إلى الذهن ونحن
بصدد هذا العنوان الذي نوجّه به
تحذيرًا وفي غاية الأهمية، من أن
هجر القرآن والانصراف عنه، واتباع
الروايات الملفقة، هو الوقوف على ما
راج وشاع وتناقله المسلمون منذ قرون
على أنها مسلمات لا بدّ من الإذعان لها
من دون مراجعة أو تدبّر أو تحقّق..
فمن ذلك القول إن أركان الإسلام

الرئيسية قد انحصرت فيما أسموها
الأركان الخمسة للإسلام، حيث تربت
عليها أجيال ونشأت على تعليم أركان
الإسلام بأنها تنحصر فقط في «النطق
بالشهادتين وتأدية الصلاة والزكاة
والصوم والحج»، إذ اعتبروها إسلامًا
في حد ذاتها، وليس في المبادئ التي
تدعو إليها، ولم يكلف العلماء- الذين
رؤجوا وادعوا اختزال الإسلام فيما
أسموه بالأركان الخمسة أنفسهم مشقة
تبيان الأركان الحقيقية للإسلام الذي
تضمنته آيات القرآن الحكيم. إنَّ كل ما
فعله دعاة الإسلام وشيوخه الأقدمون
وقاموا به أنهم نقلوا إلينا مفاهيم
وتأويلات فقهية واجتهادات بشرية
حوّلت الوسائل التي هي الشعائر

وجعلتها غايات، فالتبس
الأمر وغاب عن الناس
أصل الدين ومقاصده
العليا، تلك التي يدعو
إليها القرآن،
والتي تجسّد
في حقيقتها
الإسلام الذي
جاء به النبي عليه
الصلاة والسلام
والأنبياء من قبله بما
شملته الرسالة من

تقويم للفرد وبناء شخصية المسلم
بمجموعة من الأخلاق والفضائل والقيم
النبيلة لخلق مجتمعات مسالمة يتحقق
فيها العدل والرحمة والحرية والتعاون
فيما بين أفرادها ويتمتعون بما منحهم
الله سبحانه من نعم مختلفة من زروع
وثرورات متعددة ليعيشوا في رغد من

أوامره فقد وعدهم
بقوله (إِنَّ الدِّينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ
ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا
تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) (فصلت: 30).

فلا عجب إذن ولا غرابة في أن نجد
المسلمين اليوم يفتقدون كثيرًا من
الأخلاق والقيم والمبادئ الإنسانية،
فترى غالبية المسلمين ممّن يصلون
ويصومون ويحجون، لكن سلوكهم ليس
من الإسلام في شيء ذلك لأنهم شبّوا
على الاعتقاد الخاطئ، بأن الطقوس
أو الممارسات التعبدية هي الغايات
والأهداف، أما الأخلاق والمبادئ والقيم
الإنسانية العليا فليست من الأركان أو
من الأصول الإسلامية.

ولم يخرج حتى
يومنا هذا
مَن يطلقها
جلية واضحة
صريحة

ويعتمدها
في مقرّرات
التعليم، ويعلن
بصوت مسموع
أنَّ الشعائر

الدينية وسيلة لأجل هدف
وغاية سامية ترتقي بالفرد لمصاف
الإنسانية العليا، تلك التي ينشدها هذا
الدين من تقويم لشخصية الفرد ليكون
عضوًا صالحًا في المجتمع يساهم في
كل ما ينفع الناس ويصلح حالهم تربي
على الفضيلة والخلق النبيلة التي يدعو





لتتحقق الألفة والمودة والتراحم
وليعيش جميع الناس في أمن
وسلام.

وإن ما يردّدونه ويطلقونه في
شعار أركان الإسلام المختزلة
ليس بمستغرب ألا يوجد
نص في كتاب الله، القرآن
المجيد يدل عليه ولا
توجد آية تتحدث عنه في
الخطاب الإلهي والذي
يصادم مفهوماً قرآنيًا
واضحًا، حين لا تكون
الأخلاق والمبادئ والقيم
الإنسانية العادلة موجودة
ضمن أركان الإسلام التي

تدعو لها رسالة الإسلام والتي أنزلها
الله على رسوله الكريم مما يعنى بأننا
تعبدنا بالمظهر وتركنا الجوهر الذي
هو الغاية السامية لرسالة الإسلام.

إن مصطلح الأركان الخمسة للإسلام
إنّما هو من قبيل الوضع الاصطلاحي،
وضّعه الفقهاء استنادًا لرواية البخاري
ومسلم، منقولًا عن ابن عمر بن
الخطاب.. قال: «سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول: بُني
الإسلام على خمس: شهادة أن

لا إله إلا الله، وأن
محمدًا رسول الله،
 وإقام الصلاة،
 وإيتاء الزكاة،
 وحج البيت،
 وصوم
 رمضان».

هذا هو سند
الروايات بحصر
أركان الإسلام في
شعائر العبادات،

وتلك هي حجة ما يسمونهم
بعلماء الدين الذين صدقوا الروايات
بلا نصٍّ من كتاب الله لتتحول تلك
الرواية لرسم ملامح الدين بكامله،
بل ينفسون بهذه الرواية منهجًا قرآنيًا
واضحًا فيما يتعلق بمنهج إلهي متكامل
لسعادة الإنسان في التشريع الذي
يستنبط منه القوانين لتنظيم العلاقات

الاجتماعية

بين الناس وتقنين كافة

المعاملات المدنية وما فيه من دعوة
لاتباع قيم الفضيلة والأخلاق الكريمة
في التعامل بين الناس وفيه قواعد
الحدود وأسس حماية المجتمع من
الاعتداء على الحقوق والممتلكات
الذي يحقق الأمن الاجتماعي.

وحيث إن الأصل في الدين أن يقوم
على العدل والأخلاق والمبادئ
الإنسانية السامية تأتي هذه

الرواية لتقول عكس
ذلك. بل وتختزل
أركان الإسلام في

ممارسات تعبدية
وشعائر، إن
أقامها الفرد

حَسُنَ إسلامه
واستقام دينه ولو
كان سارقًا أو خائنًا

أو كاذبًا أو حتى
قاتلًا، ما دام قد أدى
الأركان المذكورة، ومن هنا نرى أنّ

القرآن الكريم حدّد معالم الإسلام
لرسالته للإنسانية التي تبين للناس
حقيقة الرسالة بقوله تعالى: (لَيْسَ
الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي

الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بَعْدَهُمْ
إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (البقرة:
177)، وقال تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا).

وقال تعالى (وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ
وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت (34) وقال
تعالى (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا)
وقال تعالى (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا
إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا
فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ
لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ
الدُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا
فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ
كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا وَآتِ ذَا الْقُرْبَى





لإعداد الإنسان الصالح الذي يشارك في بناء مجتمع التعاون والمحبة والسلام ليعيش الناس جميعاً في أمن ورخاء واستقرار، فعلى المسلمين أن يستعيدوا القيم القرآنية النبيلة ليشاركوا الإنسانية جمعاء بالنهوض في بناء مجتمع الفضيلة والتطور الحضاري حماية لحقوق الإنسان في الحياة والحرية وحق السعي للرزق والعيش الكريم.

تلك كانت بداية الطامة الكبرى لأمتنا، إذ رأينا المساجد عامرة بالمصلين والملايين في موسم الحج والعمرة، والتباري في دفع الزكاة، والصيام على أشده. وإلى جانب ذلك وجبنا إلى جنب رأينا الغش، والفساد، والسرقة، والافتتال بين المسلمين رأينا البيئة الحاضنة للتردّي الأخلاقي والسلوكي هي بيئة ومحيط ملتزم كل الالتزام بالأركان المختزلة المدعى بأنها هي فقط أركان الإسلام.

نعم، رأينا كل ذلك ما دامت الانطلاقة والقاعدة التعريفية لأركان الإسلام قد اختزلت أركانه في الشعائر الدينية، وسنرى أكثر من ذلك ما دنا مصريين على عدم مراجعة الأمر وتصويبه وفق الخطاب الإلهي في القرآن الكريم والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

(17/20).

وقال تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل: 90)

وقال تعالى (وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمَ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (الأنعام: 151)

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا نَّصِيحًا) (الحجرات: 12).

وقال تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (النساء: 58).

والأمثلة كثيرة للآيات التي تدعو إلى التمسك بالأخلاق والقيم القرآنية النبيلة، فأين المسلمون من تلك الأخلاق والسلوك التي أراد الله باتباعها بناء مجتمعات حضارية متحاببة متراحمة متعاونة على العمل الصالح، وكيف أسقط من أركان الإسلام المنهج الإلهي المتكامل لصالح الإنسان وتم التعقيم عليه وهو من أهم الأسس في التربية الإنسانية

حَقَّةً وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا) (الإسراء: 26/23).

وقوله تعالى (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) (الإسراء: 29)

وقوله تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً إِمْلاقَ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا وَلَا تَقْرُبُوا الرِّبَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قَتَلَ مَطْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) (الإسراء: 30/37).

وقال تعالى (يَا بَنِي آدَمَ اصْبِرُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ مَا أَصَابَكُمْ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تَصْغُرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (18) (واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) (لقمان: 18)



الحلقة الثامنة

من كتاب

المسلمون
بين

الحلقة الثامنة
من كتاب
المسلمون
بين
الخطاب الديني والخطاب الإلهي
للمفكر العربي علي محمد الشرفاء

الخطاب الديني والخطاب الإلهي

للمفكر العربي

علي محمد الشرفاء



في الحلقة الثامنة من كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي» للمفكر العربي علي محمد الشرفاء يواصل المؤلف الحديث عن «أركان الإسلام بين الاختزال والاستغفال» وفي هذه الحلقة يتحدث الكاتب عن كيفية اختزال أركان الإسلام في معاملات خمس فقط سميت بأركان الإسلام، بينما غاب عن الناس أصل الدين ومقاصده العليا، تلك التي يدعو إليها القرآن، والتي تجسد في حقيقتها الإسلام الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام والأنبياء من قبله، بما شملته الرسالة من تقويم للفرد وبناء شخصية المسلم بمجموعة من الأخلاق والفضائل والقيم النبيلة لخلق مجتمعات مسالمة يتحقق فيها العدل والرحمة والحرية والتعاون فيما بين أفرادها وكيف أن أركان الإسلام من صلاة وزكاة وصيام وحج هي وسائل تذكّر الإنسان بتلك التشريعات الإلهية والقيم والمبادئ التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم، التي يجب على الإنسان أن يلتزم بها قولا وعملا حيث يؤدي تكاليف العبادة ويلتزم بما جاء من معاملات وتشريعات ويعمل صالحا فينال بذلك سعادته في الدنيا وسعادته في الآخرة.

وإليك الحلقة الثامنة الجزء الثاني من (أركان الإسلام بين الاختزال والاستغفال)

مصاف عباد الرحمن الذين استقاموا على الصراط المستقيم وتسابقوا إلى الخيرات وعملوا الصالحات.

فكل الشعائر والعبادات هي وسائل لتلك المقاصد الأخلاقية، ذلك أن الإسلام يتمحور في عنوان الأخلاق العالية التي دعا إليها القرآن، وهي نفسها الأخلاق التي دعا إليها الأنبياء والتزموا بها عليهم السلام حتى مبعث الأمين محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين.

إذن لا يوجد نص في القرآن جاءت آياته تقول إنا أرسلنا رسلنا ليقوم الناس الصلاة والزكاة والصوم والحج، فهذه ليست مقاصد الخالق سبحانه ومراده لخلقه، وإنما هي فرائض وشرائع ليست مطلوبة لذاتها، وإنما وسائل مطلوبة لغيرها، وهو تحقيق العبودية لله تعالى والاستخلاف وعمارة الأرض، ولذلك أرسل الله الرسل وأنزل معهم

كتبه ليقوم الناس بالقسط في كل الأعمال الخيرة والفضائل والأخلاق التي من موجباتها الارتقاء بأخلاقيات الإنسان حتى لا يفسدوا في الأرض أو يعتدوا على الناس ويسفكوا الدماء، ولكي يخلف بعضهم بعضاً ويعمروا الأرض حق عمارتها، ليكونوا قد أدوا الأمانة فينالوا بذلك سعادتهم في الدنيا والآخرة.

من هنا كانت هذه العبادات في القرآن الكريم وسائل تؤدي إلى غاية من الغايات أو هدف عظيم، فالصلاة في المفهوم القرآني وسيلة يستعان بها لما هو أعلى منها (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) (البقرة: 45)، وكذلك الصيام هو وسيلة فقط إلى غاية تسمى التقوى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: 183).

فالغاية هي التقوى كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: 21)، والتقوى هي أداء تكاليف العبادات كما أمر الله والخوف منه يوم الحساب الذي يمنعه من ارتكاب كافة أنواع المعاصي وكف الأذى والعدوان والبعد عن

بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) الحج 28 وتحقق تلك الرحلة الدينية ممارسة عملية في التواصل بين الناس والتعارف كما يتخلى الإنسان عما لحقه من شوائب وآثام في حياته الماضية يلجأ إلى الله بالذكر والدعاء أثناء الطواف والسعي، حيث يرى كل إنسان مشغولاً بنفسه وكل إنسان يسعى ملبياً وداعياً الله أن يغفر له ما اقترفه من ذنوب راجياً توبته ورضاه، فيدرك الإنسان بعد عودته، من الحج أو العمرة، إلى

وطنه



يراجع حساباته ويؤكد استمرار صلته مع الله في عبادته وعمله، حيث يعود إلى رشده ويدرك حقيقة خلقه ويستمد الطاقة من ربه وترتقي بذلك نفسه، يرجع لوطنه وقد ازداد إيماناً وأدرك قيمة الحياة فهي متاع الغرور ليصحح من سيرته فيتحسن سلوكه ليعيش حياة سعيدة مطمئنة وراضية بما قسم له الله من رزق وصحة. وأما الصوم في شهر رمضان، فهو التزام بطاعة الله وتدريب النفس على السيطرة على الشهوات وكبح جماحها عن كل ملذات الحياة والانقطاع لعبادة الله وحده، والتخلي بالأخلاق الفاضلة بممارسة التسامح مع الناس والإحسان إليهم والإعراض عن اللغو، ولا يتعالى على خلق الله ولا يأكل أموال الناس بالباطل، وأن يتحلى بالصدق والوفاء بالعهود والعقود وعدم الاعتداء على الناس باللسان أو باليد، والابتعاد عن النميمة يظهر النفوس فترتقي إلى

لو تدبرنا كتاب الله حق التدبر، لوقفنا على الأمر من دون لبس أو إبهام، فالإسلام يقوم بنيانه على الأخلاق، وما تكاليف العبادات إلا وسائل تصل بنا لتمام التوحيد والسمو الأخلاقي وتطهير النفس وتركيبتها.

فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر من ظلم وأكل أموال الناس بالباطل وتفض العهود والنميمة والإشاعات والاعتداء على الناس دون وجه حق والتعاون على الإثم والعدوان، والزكاة مهمة في مساعدة الفقراء والمساكين وتقليص الحاجز النفسي بين الأغنياء والفقراء والتعامل معهم بالرحمة والإحسان ذلك يحصن المجتمعات من السرقة أو

الاعتداء على الأموال وتطهير النفس من الشح، وتعتبر الزكاة عبادة عظمتها الله سبحانه وجعلها دائماً مقترنة بالصلاة، حيث قال

تعالى (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) (البقرة: 43)،

وبتفويض الطاعة لله يتحقق بذلك للإنسان اليقين بأن الله سيعوضه عما أنفق وتؤكد ثقته في وعد الله، فما عند الله من رزق لا ينفد، كما تظهر الزكاة النفس من الجشع والخوف من نقص المال ليؤمن الإنسان بأن من رزقه في الماضي لن يتخلى عنه في المستقبل.

وحج بيت الله الحرام، حيث يرى الناس أنفسهم جميعاً من شتى بقاع الأرض متساوين في الملابس والمسكن، تذوب الفوارق بين الناس حينما يتساوى الملك والضعف، والغني والفقير، والقوي والضعيف، والكل أعناقهم مشرئبة للسماء، والكل ينادى لبيك اللهم لبيك والله أكبر مما نخاف ونحذر، فلا كبير غير الله ولا غني غير الواحد الأحد، ولا ملك غير الحي القيوم.

يستهدف حج بيت الله التعارف بين المسلمين من أجل تحقيق مصالح ومنافع بينهم، حيث يقول سبحانه تعالى (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ

الظلم والبغي، والتقرب
إلى الله بتلاوة



لا المختزلة، والتي على رأسها الأخلاق والعدل والرحمة والحرية والسلام والفضيلة وتحريم الفساد في الأرض والتي نادى بها دعوات الأنبياء جميعاً في مختلف العصور. تأتي الرسالات لتؤكد أنّ الله قد خلق الإنسان على هيئة من العلوّ والرفعة ارتقت به عن سائر مخلوقاته بقوله تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (الإسراء: 170)، مع تكريم الله للإنسان سخر له كل الثروات التي على الأرض وما في باطنها، فهو مخلوق لإعمار هذه الأرض بالعلم والمعرفة التي علمه الله الأسماء كلها عند خلق (آدم) لتوظيف نعم الله لما ينفع الناس ويحقق لهم متطلبات العيش الكريم بقوله سبحانه (وَسَخَّرْنَا لَكُمْ مَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الجاثية 13.

ونهبها

لينشغل

المسلمون في دوامة

المناظرات والفلسفات المستوردة

من أوروبا والانزلاق في تصديق الروايات التي فرقت المسلمين شعباً وطوائف وأحزاباً يقاتلون بعضهم بعضاً، في حين نقرأ في القرآن أنّ النبي جعله الله رَحِمَةً للعالمين بقوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: 107).

ثم لا نرى هذه الرحمة عند المسلمين، ونقرأ أنّ القرآن ذكّر للعالمين، حيث يقول سبحانه (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ) (القمر 17) وقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ) (فاطر 29)، ثم لا نراهم يتلون القرآن ولا يتدبرون ما فيه من حكم ونصائح ولا يتفكرون في خلق السموات والأرض أو يستنبطون منه التشريعات اللازمة لضبط نظم الحياة ومتطلباتها من قوانين تنظم حياة المجتمعات الإسلامية بتشريعات وضوابط لسلوكيات أفرادها.

ذلك أنّ حشد الروايات الملقّقة، وفتاوى علماء السلطان على مرّ العصور كانا سبباً في هذا الالتباس الذي نراه في فهم المسلمين لأركان الإسلام الخمسة وإذا أردنا العودة للتعرف على رسالة الإسلام قبل هذا التغيير فلا بد من العودة لمصدر الإسلام الأول قبل حدوث هذا التبديل الكبير والتقصير عندما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يعلم أصحابه الحكمة وما ترمى إليه مقاصد آيات القرآن الكريم ويرشدهم لاتباع المنهج الإلهي لدين الإسلام لتقف على أركان الإسلام الكاملة

القرآن والتدبر في آياته واتباع ما أحلّ الله وما حرّمه.. قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (المائدة: 2).

إنّ الله يأمر المسلمين بالتوسع في أعمال الخير والإحسان والتعاون في كافة سبل الخير والإصلاح بين الناس والتكافل في مساعدة المحتاجين ورفع الضرر عن المظلومين والامتناع كلياً عن مساعدة الظالمين وإعانة المعتدين واتباع سبل العدل والدفاع عن الحقوق.

وقد أبتليت الأمة ببعض فقهاء السوء، خدعوا الناس باجتهاداتهم وما استمدوها من روايات تدعم استنتاجاتهم لصرفهم عن الخطاب الإلهي للناس وعمل هؤلاء بدعوتهم إلى حصر الأركان في العبادات، وعملوا على إلهاء الناس وصرفهم عن الغايات والأهداف العليا للإسلام واستبدالها بالوسائل، لأنّ العبادات سهلة التطبيق ولا تحتاج إلى جهد في مجاهدة النفس وتطويرها وكبح جماحها في تدريبها على أخلاق القرآن وفضائله النبيلة التي أمر الله المسلمين بأن يلتزموا بها في معاملاتهم وسلوكياتهم.

وليس في كل الأحوال تكون النوايا حسنةً والمقاصد طيبةً، بل إننا نستشعر أنّ حملات استهداف الأمة فكرياً وعقائدياً كانت الروايات والإسرائيليات تقف خلف هذا الهدف للحيلولة دون قيام الأمة

كل تلك النعم تتطلب من الإنسان البحث والتفكير والدراسة العلمية في معرفة عظمة الخالق في قوانين الكون ليزداد الناس إيماناً بقدرته المطلقة إضافة إلى ما يصل الإنسان إليه من معرفة في توظيف نتائج أبحاثه العلمية في استغلال الثروات الطبيعية لصالح الإنسان كما أمرنا الله في الآية المذكورة أعلاه ولما ينفع الناس في حياتهم الدنيا من مأكّل وشراب ووسائل الراحة وغيرها من متطلبات الحياة والشكر لله بالمحافظة على تلك النعم والقيام بواجباتها لتتفع الناس جميعاً، إضافة إلى ما يجب اتباعه من الخلق الكريم والتسمك بالفضيلة أساسها الرحمة والعدل والمحبة والتعاون والإحسان والسلام.

فهل يمكن أن يحسن بنو آدم إعمار الأرض واستثمار ما فيها من ثروات وهم في نزاع وقتال وتظالم وحسد وكبرياء وصراع دائم. ولذلك أتى الأمر الإلهي بالتعاون على البرّ والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان، وأكرم الناس عند الله المتقون الذين يتقبل الله منهم أعمالهم وعباداتهم قال تعالى (بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (آل عمران 76)، الذين يخافون الله ويخشون عقابه والذين اتبعوا الشيطان وتخلّوا عن أوامر الله، حيث يدفعهم الشيطان للظلم واقتراف الإثم والجرائم وأكل أموال الناس بالباطل فجزأؤهم عند الله يوم القيامة عذاب عظيم، بينما يأمر الله سبحانه الناس بالإحسان والتعاون والرحمة والعدل والسلام إذا تبعوه،

خَبِيرًا بَصِيرًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً
إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرِزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خَطِيئًا كَبِيرًا وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ
فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قَتَلَ
مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا
يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَلَا
تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ
كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا
بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ
عِنْدَهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا
إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ
طَوْلًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا
ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا
تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ
مَلُومًا مَدْحُورًا (الإسراء: 39/28).

وقوله تعالى: (فَمَا أوتيتُمْ من شيءٍ فَمَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى
لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَالَّذِينَ
يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا
عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ
بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ إِذَا
أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَجِزَاءُ سَيِّئَةٍ
سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَمَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَىٰ
اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَنْ انْتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ من سَبِيلٍ
إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ
وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ
عَزْمِ الْأُمُورِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ من
وَلِيٍّ من بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا
العَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلِ
(الشورى 44/36).

إنَّ أركانَ الإسلام من صلاة
وزكاة وصيام وحج هي وسائل
تُذَكِّرُ الإنسان بتلك التشريعات
الإلهية والقيم والمبادئ التي ذكرها
الله تعالى في الآيات الكريمة أعلاه،
التي يجب على الإنسان أن يلتزم بها
قولاً وعملاً يؤدي تكاليف العبادة ويعمل
صالحاً فينال بذلك سعادته في الدنيا
وسعادته في الآخرة.

في القرآن الكريم، وتتحدّد في أوامر
الله تعالى ونواهيه للناس ليصلوا إلى
تحقيق مراد الله في آياته لينعم الإنسان
في حياته الدنيا ليعيش آمناً في مختلف
المجتمعات البشرية ترفرف عليهم
بركات الله ورحمته آمين من أهوال يوم
الحساب باتباع التشريع الإلهي لقوله
تعالى (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ
أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرِزُقُكُمْ
وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ
بِالْقِسْطِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا
قُلْتُمْ فَأَعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ
أَوْفُوا ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ
هذا صراطى مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (الأنعام: 153/151).

وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ) (النحل: 09).

وقال تعالى: (وَإِذَا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ
رَحْمَةٍ من رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
مَيْسُورًا وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ
وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا
مَحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ
كَانَ بِعِبَادِهِ



حيث يتحقق لهم عيش هنيء وسلاماً
دائم.

لذا يمكننا القول في جزم قاطع، إنَّ غير
المسلم الذي يَحَقِّقُ من خصال التقوى
وحسن المعاملة مع الناس وكف الأذى
والعدوان هو أكرم عند الله من فقيه
مسلم أو داعية إسلامي مستبد أو كاذب
أو ظالم لا يخاف الله ولا يخاف عقابه
يوم الحساب.

ولذلك سيتفاجأ المسلمون الظالمون
بهذه الآيات في الآخرة وسوف يقولون
عند يوم الحساب (رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا
فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ)
(السجدة: 12) ثم عندما يأمرهم الله
سبحانه بقوله (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ
الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) (الإسراء: 13)
ويفاجأ بانه لا يجد رصيда في كتابه من
عمل صالح في حياته الدنيا فيقع عليه
العقاب.

تأمل القول في الآية المذكورة أعلاه
(نعمل صالحاً) (ولم يقل نعلم) فالمصيبة
المهلكة ليس في العلم وإنما العمل، أي
ليس في الجهل البسيط، وإنما العدوان
والظلم والكذب والغش وإضاعة الأمانة
إنما في العمل الصالح بالرحمة والعدل
والإحسان للإنسان والتمسك بالسلوك
القيوم الذي يدعو إليه القرآن الكريم
تأكيداً لقوله تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا
مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فصلت.

إنَّ ما تمَّ الاعتقاد به أنَّ أركان الإسلام
خمسة إنما هي مجموعة العبادات
والشعائر التي يؤديها المسلمون،
وهي في حقيقتها تؤدي إلى
الارتقاء بسلوكيات الإنسان
من خلال جملة من الأخلاق
والمبادئ النبيلة والقيم
الإنسانية السامية، وهي
لا تختلف ولا تتبدل
من نبي إلى آخر ولا
من أمة إلى أمة،
فالصدق والأمانة
والعدل والأمن
والرحمة هي
أخلاق مأمور بها عند كل
الأنبياء وعند مختلف الأمم،
فالإسلام في حقيقته هو
الأخلاق والمبادئ الواردة

محمد فتحي الشريف يكتب:

من القاهرة إلى (دياربكر) مشاهد من الاحتفال ب(نيروز ٢٠٢٢)



بدعوة كريمة من الأستاذة ليلي موسى والأستاذ علي العاصي ممثلي مجلس سوريا الديمقراطية بالقاهرة، وترشيح من الأخ الصديق الباحث محمد أرسلان والباحث الصديق أحمد شيخو، تم اختياري ضمن الوفد المصري المشارك في احتفال (نيروز 2022) والذي أقيم في محافظة (دياربكر) الكردية التركية، وبدأت الرحلة صباح يوم السبت 19 مارس 2022 من القاهرة إلى إسطنبول، ثم من إسطنبول إلى أنقرة عن طريق حافلة في رحلة استمرت حوالي خمس ساعات في جو من الثلوج، وذلك نظرا لسوء الأحوال الجوية، ووصلنا أنقرة ومنها استقلينا الطائرة إلى (دياربكر).



بداية الرحلة

شخصيات كردية ساهمت في التواصل معنا

محمد أمين - ورسالة حب
وتقدير للشعب والقيادة
المصرية

من القاهرة العظيمة انطلقنا إلى
إسطنبول في تركيا وهناك كان
في استقبالنا الأخ محمد أمين
الكردي من العلاقات الخارجية
بحزب الشعوب، الذي يتحدث
العربية بطلاقة ويحفظ العديد
من القصائد العربية التي كان
يردها لنا بين حين وآخر وحسب
الظروف والمناسبة، فكان محمد
أمين بمثابة الرفيق الذي أزال
حاجز اللغة والتفاهم مع أصحاب
اللغة الكردية والتركية الذين
لا يتحدثون سوى لغتهم فقط،
ولمسننا في محمد أمين دماسة
الخلق وحسن العشرة ومحبة

في الإسكندرية، وعدد آخر من
الزملاء المصريين

وصل عدد الوفد المصري إلى
9 أفراد، وكانت هناك وفود
من العراق أذكر منهم الباحث
السياسي والخبير هادي جالو
مرعي، والزميلة الإعلامية
آمال البياني، والإعلامي الشاب
والمراسل وصانع البهجة صاحب
الحضور المميز علي أمجد
العراقي، ووزير الثقافة العراقي
السابق مفيد الجزائري، ومن
اليمن الشقيق اللواء عصام دويد،
والزميل أحمد نعمان دويد، ومن
الأردن أمجد ظاظا، والزميلة أمل
الكردي، ورداد القلاب، ومن تونس
الدكتورة بسمة حمدي والوفد
اللبناني والمكون من ثلاثة
زملاء هم المحامية دونا جعلوك
والصحفي علي أمين وحسان
القطب، وأحد الوزراء السابقين
من تونس خالد شوكات.

وصلنا (ديار بكر) كردية
التكوين والهوية فجر يوم الأحد
20 مارس ومكثنا حتى صباح يوم
الأربعاء 23 مارس أي حوالي
(72) ساعة قضيناها في ديار بكر
بصحبة عدد من الزملاء العرب،
وكان للوفد المصري حضور
مميز، وأذكر منهم الصديق
الصحفي وليد الحسيني
الرمالي، والخبير في الشؤون
الأفريقية الصديق المحترم
رامي زهدي والراقية الدكتور
راندة فخر الدين دكتورة النساء
والتوليد والمهتمة بالشأن العام
والعمل الخيري واستشاري
الصحة الإنجابية، والمحامي
صبرة القاسمي الباحث
السياسي، والدكتور محمود زايد
المدرس بقسم التاريخ جامعة
الأزهر، والخبير الإعلامي
نبيل نجم الدين، والحاج صلاح
مصطفى رائد العمل التطوعي



إحدى ضواحي القاهرة ومنطقة الدراسة والحسين والعتبة ووسط القاهرة، وكيف كانت رحلته العلمية في الأزهر مصدرا لمعرفة الإسلام الوسطي، وحدثني الأستاذ سيف الدين عن عائلته وكيف أنهم يعتزون بإضافة الدين إلى أسمائهم مثل صلاح الدين وفخر الدين ونجم الدين ونور الدين، وسوف يظهر الأستاذ سيف الدين في مشاهد عديدة.

دكتور بركات

الدكتور بركات قار هو أحد مسؤولي العلاقات الخارجية في حزب الشعوب الديمقراطي، ويقوم في ألمانيا وله نشاط

سيف الدين جتين- ابن الأزهر الشريف

بالحديث عن الذين تعاملنا معهم في تلك الرحلة أذكر الأستاذ سيف الدين جتين، وهو مسئول في العلاقات الخارجية بحزب الشعوب، والذي تحدث معنا عن التاريخ النضالي للأكراد في مدينة ديار بكر (أمد) وكيف وصلوا إلى أن يكون عام 2021 و2022 زمن الانتصار للأكراد في تركيا، والأستاذ سيف كان يدرس في الأزهر الشريف في كلية اللغة العربية بين عامي 90 إلى 94 في القاهرة ويحمل في قلبه الحب والود والاحترام للقاهرة والأزهر والشعب المصري، وحكى لي ذكرياته في مدينة نصر

الشعب المصري الذي ترجم في تعامله معنا، وكان خير سفير فوق العادة للشعب الكردي في تلك الرحلة، وفي البداية تحدثت معي بشكل خاص عن دراسته للغة العربية والأدب العربي في جامعة حلب بسوريا الشقيقة، واصطحبنا في تلك الرحلة من البداية حتى عدنا إلى مطار (دياربكر) وحملنا رسائل حب وتقدير للشعب المصري والقيادة المصرية، لقد أردت في البداية أن ألقى الضوء على الأخ محمد أمين الكردي لأنه سوف يظهر في الرحلة بشكل مكثف من خلال بعض المواقف والمشاهدات التي سوف أتحدث عنها في السطور التالية.



ووقتها تذكرت حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»، فلقد حدثت الألفة والمودة والمحبة في الله عز وجل بيني وبين الإخوة في الوفد المصري وخاصة وليد الرمالي ورائدة فخر الدين ورامي زهدي مع حفظ الألقاب والمسميات، وكنا مع بعض الزملاء من الوفد العراقي والأردني على وجه الخصوص أصدقاء كأننا تجمعا سنوات عديدة وأزمة مديدة قبل اليوم، وكنا نتجول ونتحاور ونتناقش معاً في كل القضايا والإشكاليات العربية والدولية، وكان التوافق في الفكرة والإيديولوجيا

لنشر وتدوين أخبار الأكراد وتسليط الضوء على قضيتهم، وكان له حضور بارز وتحاور مع الجميع.

من القاهرة إلى إسطنبول

كانت بداية الرحلة من القاهرة إلى إسطنبول وبعد إنهاء الإجراءات في مطار القاهرة وعلى متن الطائرة المتجهة إلى إسطنبول تعرفت على رفقاء الرحلة، وخاصة أن أغلبهم لم تكن تربطني بهم علاقة أو صداقة أو حتى معرفة قبل تلك الرحلة، وهو أمر يجعلنا في غربة داخل الغربة، ولكن بمجرد الصعود إلى الطائرة التقت الأفكار وأزيلت الفوارق،

إعلامي واسع، ويمتاز بالثقافة والحضور، ولديه قدرة على التواصل مع الآخرين بشكل جيد ويجيد اللغة العربية بشكل مبهر.

رزو غارزي (عبد الرزاق) بالعربية

رزو غارزي (عبدالرزاق) بالعربية صحفي ومسؤول بصحيفة خابون الكردية المحلية، هو أحد الصحفيين الأكراد المقيمين في ديار بكر ويجيد اللغة العربية ويعمل في صحيفة كردية محلية تصدر أسبوعياً في ديار بكر بعنوان (خابون) وله موقع إلكتروني يحدث بشكل يومي، وهو يسعى



الحافلات الخاصة والعامة في
(دياربكر)

المشهد في ديار بكر لا يختلف كثيرا عن أي محافظة مصرية ففي المدينة نفس مفردات المحافظات المصرية، فهي مدينة هادئة يمتاز أغلب أهلها بأنهم ملتزمون بتعاليم الدين، والعادات والتقاليد الكردية وليست التركية، وهو الأمر الذي يجعلهم في صدام مع رجال أمن أردوغان الذين يتعاملون مع المكون الكردي بعنف وصلافة، وهذا المشهد تجلّت صورته في احتفالات النيروز والتي سنتعرض إليها في وقت لاحق.

لترالبنزين (19 ليرة)

الذي لفت نظري هو سعر الوقود وخاصة البنزين فهو يتجاوز 19 ليرة أي ما يعادل 21 جنيها مصريا، وهو سعر مبالغ فيه، وعندما تحدثت من خلال المترجم مع أحد سائقي الحافلات الخاصة (التاكسي) أكد لي أن الجميع يعاني من

بصحة الزميل محمد أمين ممثل لجنة الشؤون الخارجية في حزب الشعوب الديمقراطي، وهبطنا إلى مطار (دياربكر) في ساعة مبكرة من صباح يوم الأحد 20 مارس، وبعد إنهاء الإجراءات، ذهبنا إلى فندق الإقامة وتناولنا الإفطار ثم ذهبنا إلى غرفنا لنستريح قليلا قبل أن نذهب لزيارة المدينة ومشاهدة ما بها من آثار وأماكن سياحية، وبالفضل تجمّعنا في الساعة الثالثة عصرا وذهبنا جميعا إلى منطقة أسوار مدينة ديار بكر (أمد) كما يطلق عليها الإخوة الأكراد.

وفي تلك الرحلة قمنا بزيارة سوق المدينة وأسوار ديار بكر وشاهدنا كيف كانت المدينة القديمة داخل السور وشاهدنا أحد روافد نهر (دجلة) وذهبنا إلى (وادي دجلة)، وشاهدنا كيف يتم عرض السلع والخدمات في الأسواق والفرق بين الأسواق الشعبية والمولات الحديثة في تلك المدينة.

واحدا، وكانت الرؤية الوطنية ومحبة شعوبنا ووطننا العربي عاملا مشتركا وطد العلاقة، وأثمر التوافق في أغلب الأمور.

المحطة الأولى

72 ساعة داخل (دياربكر)

في (دياربكر) المحطة الأولى للوفود والتي استمرت لمدة 72 ساعة خلدنا إلى النوم فيها أقل من عشرين ساعة فقط، فكنا جميعا نحاول أن نرصد ونتابع هذا المشهد الجديد حتى نستطيع أن نكتب الحقيقة عن قرب، فالواقع هو الأصدق، ونحن جميعا تجمّعنا مهن مختلفة، ولذلك لن يكون أدب الرحلات حاضرا بيننا بصورة مكثفة، فالطبيب سيكتب من وجهة نظره وكذلك الصحفي والسياسي، ولذلك لن يكون المشهد مكتملا دون أن يكتب الجميع.

المشهد الأول.. ديار بكر (أمد)

من مطار أنقرة الدولي استلّقنا رحلة طيران داخلي إلى (دياربكر)

الاحتفال بذلك اليوم، وبدأنا اليوم مبكراً بعد الإفطار تجمعتنا في بهو الفندق بحضور الأستاذ مسؤول العلاقات الخارجية في حزب الشعوب والنائب البرلمانية السيدة المحترمة فلك ناس، والتي شرحت لنا بشكل موجز الاحتفال بعيد النيروز، وتم منح كل واحد من الوفود العربية بطاقة المشاركة في الاحتفال، ثم مطوية صغيرة شارحة لأهمية هذا العيد بالنسبة للشعب الكردي تحمل عنوان (نيروز مبارك) (إنه زمن الانتصار) تحتوي المطوية على التعريف بالعيد، وأهمية العيد في تاريخ الأكراد.

برنامج حزب الشعوب الديمقراطي

كما تم منحنا كتيباً يضم برنامج حزب الشعوب الديمقراطي والذي احتوى على عدد من الفصول منها التعريف بالحزب وبرنامجهم ومنهجهم وأهدافهم والنضال ضد الفساد والاستغلال والقمع للحريات من قبل إدارة أردوغان، والنضال لكسب حقوق

بمدينة ديار بكر (أمد) وكان جواً مميزاً تم فيه الحديث عن أمور كثيرة وخاصة فيما يتعلق بحقوق الأكراد التاريخية.

وختمنا اليوم الأول في ديار بكر بالذهاب إلى احتفالية مصغرة في أحد الأماكن التاريخية لحضور حفل موسيقي احتفالاً بعيد النيروز وذلك مساء يوم الأحد، وكان الاحتفال عبارة عن أغان وأهازيج خاصة بعيد النيروز من خلال فرق موسيقية مميزة وحضور مكثف مع الرقص على بعض الأغاني الخاصة بالاحتفال، وعقب الاحتفال ذهبنا إلى الفندق استعداداً للاحتفال الكبير في ساحة النيروز في ديار بكر يوم الاثنين 21 مارس.

المحطة الثانية

نيروز (إنه زمن الانتصار) الاثنين 21 مارس

كان يوم الاحتفال بعيد (نيروز) يوماً مهماً واحتوى على مشاهد عديدة ما بين تعنت أمن أردوغان وإصرار الإخوة الأكراد على

هذا الارتفاع المبالغ فيه في بعض الخدمات وخاصة المواد البترولية.

المسجد الكبير والصوت الندي

في اليوم الأول ذهبنا إلى المسجد الكبير في ديار بكر (أمد) وهو مسجد له بهو كبير على طراز قديم، وبسؤال الأستاذ سيف الدين جتين وهو مسئول في العلاقات الخارجية بحزب الشعوب، عن المسجد قال إنه المسجد الكبير، وهو مسجد أثري يعود إنشاؤه إلى آلاف السنين، فكان في البداية معبداً يهودياً ثم تحول مع دخول الإسلام إلى مسجد، وصلينا العصر في المسجد، وعقب الصلاة تم تلاوة القرآن الكريم بصوت ندي يشبه إلى حد كبير مشاهير القراء المصريين الشيخ عبد الباسط والشيخ المنشاوي رحمة الله عليهما، وعقب التلاوة تلا الدعاء المأثور قائلاً: والصلاة على المرسلين والحمد لله رب العالمين (الفاتحة).

في المساء تمت دعوتنا على العشاء في أحد المطاعم الكبرى





العمل والحرية للنساء والشباب.

الأمن التركي والتعامل مع الأكراد في النيروز

وانطلقت الحافلة تحمل الزملاء إلى ساحة الاحتفال، وكانت مشاهد مبهجة في الشوارع المؤدية إلى ميدان الاحتفال، إذ شاهدنا الأطفال والنساء والشباب والفتيات والشيوخ يرتدون الزي الكردي المميز بألوان الربيع المبهجة ويذهبون إلى ساحة (نيروز) لم يعكر صفوها سوى التعنت الأمني، وتم منعنا من الدخول، وبعد مفاوضات من مسؤولي الحزب تم السماح لنا بالدخول دون الحافلة لنقطع مسافة كبيرة تتجاوز 500 متر مشيا على

الأقدام، وبعد عدة حواجز ومفاوضات مع الشرطة تم دخولنا إلى الاحتفالية.

شرطة أردوغان تمنع مئات الآلاف وتعتقل 250 شابا كرديا

في المقابل كانت هناك معركة حامية الوطيس بين الشباب الكردي والأطفال المتحمسين للدخول إلى ساحة الاحتفال، ولكن الشرطة تعنتت ومنعت وألقت القنابل المسيلة للدموع، وتم توقيف أكثر من 1000 شخص ومنع مئات الآلاف من الوصول للساحة.

الشباب الكردي يكشفون عورة أمن أردوغان

وعلى الرغم من ذلك عندما

دخلنا ساحة الاحتفال التي نظمها حزب الشعوب وجدنا أكثر من نصف مليون شخص في الساحة يختافون ويتحدون الأمن، الذي فشل في منع التدفق وكان السبيل الوحيد له هو السيطرة على مكبرات الصوت (السماعات) وخفض الصوت عند مهاجمة المحتفلين لنظام أردوغان أو المطالبة بالإفراج عن المناضل عبد الله أوجلان، وهو الأمر الذي يؤكد إجرام الطاغية أردوغان في حق الأكراد، الذي كشف الشباب التركي عورة النظام التركي.

في داخل الاحتفال كانت ممارسات الأمن التركي ضد الشعب الكردي واضحة، وعلى

والإنجليزية، وبدأ اللقاء الذي قدمته النائبة البرلمانية فلك ناس وبحضور النائبة والرئيس المشارك لحزب الشعوب الديمقراطية بروين بولدان وبعض النواب في الحزب.

فلك ناس وتقديم الفعالية

بدأت النائبة فلك ناس في تقديم المؤتمر والذي خصص للوفود العربية وتقدمت بالشكر لكل الحاضرين الذين تكبدوا مشقة السفر والتعب لمشاهدة هذا الاحتفال، ثم بدأت بالحديث عن (نوروز) ذلك العيد المهم والذي جاء في توقيت صعب للغاية وكان تحديا كبيرا وأن الاحتفال به يعد انتصارا للشعب الكردي المناضل.

بروين بولدان طالبت بالتعاون العربي مع الأكراد

وتحدثت عن المضايقات التي قامت بها حكومة أردوغان ضد المحتفلين، ثم منحت الكلمة لرئيس حزب الشعوب الديمقراطي المشارك بروين بولدان، التي تحدثت عن النضال الكردي وكيف استطاع الأكراد أن يحتفلوا رغم المضايقات الأمنية، ورحبت بالوفود العربية، وطالبت بتقوية الروابط بين العرب والكرد وتحدثت عن التاريخ القديم وكيف ساهمت بعض الشعوب العربية في تحرر الأكراد، وتحدثت عن مصر الماضي والحاضر والمستقبل وكيف قام الزعيم الراحل جمال عبد الناصر بمنح الكرد إذاعة مستقلة لهم يعبرون فيها عن أنفسهم، وطالبت الوفود العربية بمزيد من التعاون في إلقاء الضوء على القضية الكردية. وبعد ذلك تحدث أحد أعضاء



المطاعم.

ثم عدنا إلى الفندق وذلك لحضور جلسة نقاشية تشبه المؤتمر الصحفي، وذلك من الساعة السادسة حتى الثامنة مساء يوم الاثنين 21 مارس.

بروين بولدان الرئيس المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي وفلك ناس وقيادات أخرى

كان هذا الاجتماع منظما بشكل كبير، إذ تم ترتيب الوفود العربية المشاركة بشكل جيد، وكانت الوفود من مصر والعراق ولبنان وتونس والأردن والمغرب، وكان اللقاء به ترجمة فورية من اللغة الكردية لغة مسؤولي الحزب إلى التركية والعربية

الرغم من ذلك نجح الشباب في كسر هيمنة الأمن واحتفلوا.

مكثت أنا وزملائي من الوفود العربية المشاركة في صالة الاحتفال حوالي 3 ساعات فقط قبل أن يأتي إلينا الأستاذ سيف الدين جتين ومحمد أمين ليطالبانا بالمغادرة وذلك تجنبنا للتدافع أثناء انتهاء الاحتفالية التي تعبر عن الإصرار والتمسك بالحقوق ومواجهة الظلم والظغيان من إدارة أردوغان.

وفي طريق العودة رصدنا عددا من تجاوز الشرطة التركية تجاه الأكراد الذي يسعون للوصول إلى الاحتفالية، وفي طريق العودة تناولنا الغداء في أحد

البرلمان التركي في نفس السياق ثم فتح باب الحديث والكلمات للوفود المشاركة من الدول العربية تباعا.

الوفود العربية تتضامن مع الأكراد ضد تعنت شرطة أردوغان

وتحدث من الوفد المصري المحامي صبرة القاسمي والدكتور رامي زهدي الخبير في الشؤون الأفريقية والزميل الصحفي وليد الحسيني والدكتورة راندة فخر الدين والدكتور محمود زايد المدرس بقسم التاريخ جامعة الأزهر والإعلامي نبيل نجم الدين ثم تحدثت أنا محمد فتحي الشريف كاتب السطور، ومن تونس الدكتورة بسمة حمدي والوزير السابق خالد شوكات.

ومن العراق الباحث السياسي والخبير هادي جالومرعي، والزميلة الإعلامية أمال البياني، والإعلامي الشاب على أمجد العراقي، ووزير الثقافة العراقي السابق مفيد الجزائري، ومن الأردن أمجد ظاظا، والزميلة أمل الكردي، والأخ رداد القلاب، ومن اليمن الشقيق اللواء عصام دويد، ومن لبنان المحامية دونا جعلوك والصحفي علي أمين وحسان القطب.

وكان مجمل الحديث يدور عن الروابط التاريخية بين العرب والكردي، بالإضافة إلى دور الإعلام العربي في إيصال رسالة الأكراد إلى الشارع العربي، وكانت عبارة عن مداخلات دون أسئلة، وغلب على المداخلات طابع التضامن مع الشعب الكردي في حقوقه المشروعة في تركيا.

وفي أثناء الاحتفال غادرت

السيدة النائبة بروين بولدان نظرا لأنها كانت ذاهبة لأهالي الموقوفين وكذلك التفاهم مع الشرطة التركية، وبالفعل نجحت في الإفراج عن 250 شابا معتقلا من قبل شرطة أردوغان.

وعقب انتهاء المؤتمر غادرنا إلى أحد المطاعم لتناول العشاء، في هذه الأثناء كانت الجلسة بحضور النائبة فلك ناس التي تحدثت إلينا وقدمت الشكر للوفود المشاركة وشرحت بعض المواقف العنصرية من شرطة أردوغان، وبعدها انصرفنا على موعد للقاء يوم الثلاثاء في جولة داخل المدينة بصحبة سيف الدين جتين الذي شرح لنا معالم المدينة الخارجية والداخلية.

المحطة الثالثة

الثلاثاء ومشاهد من ديار بكر (أمد) المدينة التاريخية

بصحبة السيد سيف الدين جتين الذي اصطحبنا في حافلة كبيرة ضمت كل الوفود العربية المشاركة وفي تمام الساعة العاشرة صباحا انطلقنا من أمام

الفندق في جولة داخل المدينة شاهدنا فيها ملعب ديار بكر لكرة القدم وكذلك المنطقة العسكرية في ديار بكر، وحسب وصف الأستاذ سيف الدين جتين تعد المنطقة العسكرية الأكبر في (ديار بكر) وتركيا.

سجن ديار بكر شاهد على جرائم أردوغان ضد الأكراد

كما شاهدنا سجن ديار بكر القديم والذي سجن فيه السيد سيف الدين لمدة عام بتهمة توزيع منشورات سياسية دون أن يكون هناك دليل على ذلك وحكى لنا تعامل شرطة أردوغان مع المساجين السياسيين وكيف يتم تعذيبهم، حتى أن هناك عددا كبيرا منهم ينتحر للتخلص من حياته التي حولها زبانية أردوغان إلى جحيم، كما حكى لنا كيف تعاملت الشرطة في هذا السجن مع امرأة كردية سياسية، إذ تم قطع ثديها في جريمة يندى لها الجبين ولا تسقط بالتقادم لأنها جريمة حرب ضد الأكراد.

سجن جديد لأردوغان خارج المدينة لمعاقبة السياسيين



الزملاء في الوفود العربية على ماهية الاحتفال وإيكم إحدى المطويات التي حصلنا عليها وأهم ما جاء فيها نصا كما كتبها المركز الإعلامي لحزب الشعوب الديمقراطي للقيادة الضيوف.

نيروز

يكتسب كل مجتمع شخصيته بفضل ثرائه الثقافي ويساهم بتراكم ثقافته الذي يخلقه في الثقافة العالمية.

في حين أن الثروة الثقافية التي يمتلكونها هي غذاء روحي لحياة الشعوب اليومية التي نالت حريتها، فهي مصدر مهم للغاية لتقوية مقاومة الشعوب الذين لم يحصلوا على استقلالهم أو حريتهم.

اليوم، إذا تمكنا من الاحتفال بعيد نيروز بحماس بمشاركة مئات الآلاف من الناس، فذلك نتيجة للنضالات الدؤوبة لشعوب بلاد ما بين النهرين.

نضال الشعب الكردي من أجل الحرية على مدى 40 عاماً ومقاومته جعلت من نيروز مقبولا كعيد رسمي ليس فقط في البلدان التي كانت تحظر نيروز ولكن أيضا في جميع أنحاء العالم.

في واقع الأمر، أدرجت الجمعية العامة للأمم المتحدة للحفاظ على التراث الثقافي غير المادي، في الاجتماع المنعقد على المستوى الحكومي الدولي في أبو ظبي ما بين 28 سبتمبر و2 أكتوبر 2009 نيروز على قائمة التراث الثقافي العالمي غير المادي.

واعتباراً من عام 2010، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 21 مارس يوم نيروز ك(يوم

أر) الخاص بكورونا كما شاهدنا العديد من المصالح الحكومية والمتاجر الحديثة، وأيضا السوق القديم.

سورديار بكر

كما شاهدنا سورديار بكر الأثري الذي يقع على أحد روافد نهر دجلة، وهو سوريشبه إلى حد كبير سور مجرى العيون التاريخي في مصر القديمة، كما ذهبنا إلى الكوبري التاريخي صاحب العيون العشرة على نهر دجلة والذي يشبه القناطر الخيرية في مصر.

وفي نهاية الرحلة قمنا بالذهاب إلى الأسواق في المدينة لمشاهدة المنتجات التركية، وفي نهاية الرحلة شاهدنا العديد من المساجد التي يغلب على معظمها طابع أثري، إذ تضم أغلب المساجد أربع مآذن.

جدير بالذكر أن الإخوة القائمين على الاحتفالية قد قاموا بطباعة وتوزيع مطويات للتعريف بالعيد وكذلك برنامج حزب الشعوب الديمقراطي باللغة العربية، وذلك حتى يقف

وإثناء الرحلة انتقلت بنا الحافلة إلى خارج المدينة لنشاهد سجن جديد صنعه نظام أردوغان على مساحات شاسعة خارج المدينة يضم مئات العنابر الضخمة التي تضم خيرة شباب تركيا والأكراد حسب وصف السيد سيف الدين.

البلديات الكردية والطفرة المعمارية

وبعد ذلك تجولنا في المدينة حيث شاهدنا الطفرة العمرانية التي قامت بها البلديات الكردية التي أقصت حزب أردوغان في الانتخابات البلدية، وكيف ظهرت جهود رؤساء البلديات من الأكراد الذين فازوا في الانتخابات وكيف عالجوا أخطاء حزب أردوغان الكارثية التي شوهت المدينة وأزلت الأبنية الأثرية وعبثت بكل شيء.

مستشفيات ديار بكر ومدارسها

وإثناء الجولة شاهدنا العديد من المدارس والمستشفيات التي تحتاج إلى رفع كفاءة، إذ شاهدنا مستشفى ديار بكر من الداخل أثناء إجراء فحص (البي سي





عالمي).

بينما يتم الترحيب بيوم 21 آذار (مارس)، كاليوم الذي يبشر بصحوة الطبيعة ووصول الربيع في العديد من دول العالم باعتباره عيداً، فإن هذا اليوم المهم لشعوب بلاد ما بين النهرين والأكراد خاصة يعني أكثر من صحوة الطبيعة ومجيء الربيع.

كان 21 من مارس، كرمز أسطوري لليوم الذي أنهى فيه كاوا الحداد هيمنة الضحاك الظالم وضمن حرية الشعوب، كان دائماً يوماً للمقاومة والنضال والحرية في أذهان شعوب بلاد ما بين النهرين.

معنى كلمة نيروز باللغة الكردية هو «اليوم الجديد».

نيروز في تاريخ الأكراد

يعود تاريخ نيروز إلى 4360

سنة تقريبا، وفي هذه الفترة من المعلوم أنه كان يقام مهرجان باسم «زاغموغ» في معابد الكوتيين وزاغموغ تعني (اليوم الجديد).

من المعلوم أنه أشعلت النيران وأقيمت الاحتفالات خلال مهرجان زاغموغ.

وفي القرون التالية نجد تقاليد زاغموغ يحتفل بها في الزرادشتية أيضاً.

واستمرت هذه التقاليد الاحتفالية عند هوريين وكاسيت وميتانيين وأورارتو وميديين، وهم أسلاف الأكراد بعد الكوتيين.

بالإضافة إلى زندا أفستي كتاب الزرادشتية التي هي من أقدم الديانات الكردية.

يوجد معلومات مهمة وتم التعامل مع نيروز بأساليب

مختلفة في شاهنامه لفردوسي ونيروزنامه لعمرخيام وشرفنامه لشرفخان وفي العديد من الأعمال المكتوبة المعاصرة.

في التاريخ الكردي وصف مهرجان نيروز على النحو التالي:

في مثل هذا اليوم (21 مارس 612 ق.م) قبل 2634 سنة، حاصر الحداد كاوا مدينة نينوى عاصمة الإمبراطورية الآشورية، من خلال تحالف شعوب المنطقة، وخاصة الأكراد والحيثيين والبابليين والفرس. اجتمعت حول نضال الحرية القضاء على سلطة ضحاك الظالم وأضرموا النار في قصره بقيادة الحداد كاوا.

ولإبلاغ أتباعه بأنه قتل الضحاك الظالم أشعل نارا كبيرة في مكان مرتفع من القصر، كما اتفقوا

نيروز ديار بكر (آمد) التي تركت بصمة في التاريخ

يوصل الشعب الكردي الاحتفال بعيد نيروز كل عام، تاركاً بصمة جديدة في التاريخ.

لقد حافظت المطالب المقصودة من احتفالات نيروز حيويتها دائماً.

وعلى الرغم من أن الدولة تحاول منع واجتياح نيروز بطرق مختلفة فإن نيروز يتحول إلى استفتاءات يعبر فيها الشعب الكردي عن شوقه إلى الحرية والسلام والديمقراطية، ومطالبه السياسية والاجتماعية والثقافية.

ويحتفل الأكراد بعيد نيروز على وجه الخصوص في آمد مع حضور الأكراد من جميع أجزاء كردستان وأصدقائهم من جميع أنحاء العالم.

الحرية ممكنة من خلال النضال الجماعي

مع نموذج الدولة القومية الذي فرضته نظم الرأسمالية على شعوب الشرق الأوسط على مدى 200 عام تم خلق عشرات من الضحاكين، وتعرضت تلك الشعوب التي عاشت في أخوة لآلاف السنين للإهانة، وما زالت تتعرض للإهانة وقتل بعضهم البعض. وبينما تخنق الشعوب الشقيقة بعضها البعض، تنهك الدول الرأسمالية في نهب ثروات الشرق الأوسط الباطنية والفوقية.

فكان كما رأينا في نضال الشعوب العربية من أجل الحرية ورغبة الناس في العيش معاً بسلام ومساواة، فإن جميع الدول الرأسمالية تهاجم في التحالف والتعاون.

إحياء ذكرى هذا اليوم كيوم للمقاومة والنضال.

قيام نيروز بعد المجازر

بالنظر إلى دستور الجمهورية التركية عام 1924 الذي تم إعداده بالعقلية التعصبية وكان يبرر إنكار وإبادة الشعب الكردي ولم يكن رد الأكراد إلا الثورات والانتفاضات المتواصلة.

تركيا تقتل الأكراد بعنصرية

قتلت مئات الآلاف من الأشخاص على أيدي الدولة التركية خلال النضال الكردي من أجل الحرية، الذي بدأ مع قيام انتفاضة كوجكري في عام 1921 واستمر مع ديرسم عام 38-1937 واستمر حتى يومنا هذا.

وطوال تاريخ الجمهورية التركية طبقت الدولة التركية نفس سياسة الإنكار والقمع والإبادة الجماعية ضد الأكراد، كما فعلت ضد الأرمن والآشوريين واليونانيين.

وخاصة بعد قمع ثورة ديرسم بأبشع الوسائل، استمرت الإبادة الجماعية الثقافية التي تمارسها الدولة التركية ضد الأكراد بالتزامن مع الإبادة الجماعية، حتى يومنا هذا بأقسى الطرق. ومنذ ذلك اليوم، حاولت الدولة التركية تدمير وحظر وجمع كل ما يخص الأكراد من خلال جعل سياسات الإبادة الجماعية والمهيمنة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية. ورغم كل هذا الاضطهاد، لم يتوقف الأكراد عن إشعال نار نيروز الذي هو عيد الانتفاضة والحرية للأكراد في كل سنة 21 آذار/ مارس، بل قد جعلوا هذا اليوم شعار المقاومة والنضال كل عام.



مسبقاً على إشعال هذه النار كعلامة على أن النضال قد نجح لجميع نينوى وشعوب المنطقة أيضاً، وفي نفس الوقت، أضمرت النيران المتبادلة في جميع أنحاء البلاد وهكذا تم الترحيب بهذا النصر العظيم، ومنذ ذلك اليوم، يتم الاحتفال بعيد نيروز باعتباره يوم الوحدة والتضامن والنضال والنصر للأكراد وشعوب المنطقة ضد الظلم.

وما كان معناه هكذا لجميع الشعوب المضطهدة، ولكن أرادت القوى المهيمنة عبر التاريخ وإلى يومنا هذا محو معنى ومحتوى هذا اليوم المهم من ذاكرتهم.

ولهذا الغرض تم تحويلها في بعض الأماكن إلى أعياد فارغة بحيث تخدم الحكومات، وتم حظر احتفالات النيروز تماماً بفرض المذابح الجماعية على الشعوب التي لا تزال ترغب في



من خلال النضال المشترك رغمًا
عن كل الصعوبات والعقبات.

عنصرية أردوغان

إن ردع الرئيس أردوغان، الذي
لا يتردد في اللجوء إلى جميع
الوسائل غير القانونية لإسكات
الشعب الكردي وجميع أحزاب
المعارضة، سيصبح ممكنًا
بدرجة أكبر بدعم وتضامن
أصدقائنا في الشرق الأوسط
وأوروبا.

وبصفتنا كحزب الشعوب
الديمقراطي، نعتقد أن التضامن
الدولي والتحالفات القوية
بين الشعوب ستفيد البشرية
جمعاء. لهذا نقول، دعونا نجادل
معاً، لنكون أحراراً معاً.

ونيروز هو عيد الأكراد والأرمن
والأشوريين والدرورز والعرب
والفرس والتركماني وجميع
الشعوب المضطهدة الأخرى في
العالم.

المقاومة التي تدافع عن الحرية
والديمقراطية والمساواة
والعدالة والتعايش معاً ضد
أنظمة القهر والنهب المفروضة
على الشعوب والتي ستناضل من
أجل هذه القضية ذات أهمية
حيوية.

التراكم التاريخي والثراء
الثقافي وتقاليد المقاومة لدى
شعوب بلاد ما بين النهرين
والشرق الأوسط لديها القدرة
على تحويل الشرق الأوسط إلى
جنة مرة أخرى.

ويمكننا كشعوب الشرق الأوسط
أن ندرك القدسية ضد اللعنة،
والنور ضد الظلام، والحرية ضد
العبودية مع الاهتمام بالضمير
والعقلية النسائية التحريرية
والبيئية الديمقراطية، ويمكننا
بناء نهضة الشرق الأوسط التي
تعبّر عن المعنى التاريخي
والروحي لعيد نيروز.

وثورة روجآفا هي أكثر تعبير
لموس عن ذلك وهي عمل
مشترك لجميع شعوب العالم.
لقد ظهرت ثورة روجآفا، كتعبير
عن السلام بدلاً من الحرب،
والمساواة بدلاً من الاستغلال،
والعدالة بدلاً من النهب، والحياة
الحرّة بعيداً عن الدماء والدموع،
إنه من الممكن تحقيق نجاح كبير

إنهم لا يترددون في جلب جميع
أنواع الإبادة الجماعية للشعوب،
ليس فقط بأنفسهم، ولكن أيضاً
من قبل العصابات التي أنشأوها
مثل داعش.

ومن الضروري أن تلتقي
المؤسسات والمنظمات
الديمقراطية على خط النضال
الجماعي ضد تحالف القوى
والعصابات متعددة الثقافات
والمناهضة للديمقراطية.

والعمل في تحالف تام ضد هذه
السياسة العدوانية يفرض نفسه
كواجب تاريخي ومسؤولية
للشعوب.

وللقضاء على التناقضات التي
أحدثتها النظم الرأسمالية بين
الشعوب المختلفة، وتجفيف
المستنقع الذي أنتج عصابات
مثل داعش، يجب القول بوقف
الإمبرياليين الذين ينهبون
الثروات الثقافية والتاريخية
التي هي التراث المشترك
للشعوب، وتدمير عهود
الضحاكين الذين نشأوا على
الاستعمار والحرب، وعلى إقامة
أنظمة حرة ومتساوية وعادلة
مكانها، وهذا إنما يمكن بكفاح
مشترك وحازم.

لا شك أن تحالف الشعوب لن
يتطور بشكل عضوي. إن جبهة

مع أطيب تهانينا

نيروز مبارك

1. قال لي صديقي الصحفي وليد الرمالي (إن معرفة يوم سفر أفضل من معرفة عام، لأن الغربة تظهر معادن الرجال، وهذا كلام منطقي وأثمن عليه ففي تلك الرحلة حدث التآلف والمودة والمحبة بين المخلصين وعرفنا من خلالها المنافقين الذين يأكلون على كل الموائد.
2. في تلك الرحلة عرفت كيف يرى الناس أوطانهم وعرفت أن مصر تسري في دمائنا وأن قادتنا هم الأهل والوطن وأن الاقتراب منهم خط أحمر يهلك هؤلاء المتجاوزين.
3. الوطنية عقيدة ثابتة راسخة لا يعرفها سوى هؤلاء الوطنيين المخلصين الذين يعرفون قيمة أوطانهم ويدافعون عنها تحية وتقدير للدكتورة راندة فخر الدين والأستاذ رامي زهدي والأستاذ وليد الرمالي فهؤلاء يعرفون قيمة الوطن، وأما المنافقون وكرهو الأوطان والذين يأكلون على كل الموائد فتعسا لهم.
4. واختم حديثي قائلاً: الأكراد لهم حقوق تاريخية في تركيا وإن اعتقال الزعيم عبد الله أوجلان من قبل إدارة أردوغان لن يميته القضية فلقد رأينا في ديار بكر ومناطق أخرى ملايين ممن يؤمنون بفكر ونضال أوجلان.. الأشخاص زائلون.. والأفكار والأوطان باقية.

سيخسر الظالمون،
ستنتصر الحرية
مشاهد عامة على هامش
الرحلة.
أولاً: الأكراد في ديار بكر
شعب طيب مضياف.
ثانياً: الأكراد لديهم إيمان
ليس له نظير بقضيتهم
ودفاعهم عنها.
ثالثاً: الأكراد يسعون
لترسيخ الديمقراطية مع
نظام فاشي عنصري.
رابعاً: إدارة أردوغان
تستبعد الأكراد من
المناصب الكبرى في
عنصرية واضحة حسب
ما سمعته من بعض
المراقبين.
خامساً: الشباب الكردي
متحمس جداً لقضيته ولا
يخافون إدارة أردوغان وهو
الأمر الذي يزعج الأخير.
سادساً: احتفال نيروز
2022 كان بمثابة انتصار
للأكراد على إدارة أردوغان.
مشاهد خاصة خلال
الرحلة.



أجريت المقابلة في (ديار بكر) بتركيا - محمد فتحي الشريف



نايبة تمثل الرئيس المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي ثالث أكبر كتلة معارضة في البرلمان التركي، تتمتع بحنكة سياسية وذكاء حاد أهلها لأن تكون أحد أبرز الشخصيات الكردية التي تناضل من أجل انتزاع حقوق الشعب الكردي في تركيا الذي يتعرض كل يوم حسب قولها لاعتداء من شرطة أردوغان، وتعد أول امرأة تمثل نائبا في أغدير. كما أسست جمعية تحت اسم (جمعية التضامن والتعاون مع ضحايا الأسر المغدور بهم) وعندما أغلقت هذه الجمعية في 2002 فقد شرعت في تأسيس جمعية (التضامن ومساعدة العائلات الذين فقدوا أقاربهم وأولادهم) وتولت رئاسة الجمعية. وفي عام 2002 أصبحت عضوا بالبرلمان في الانتخابات العامة التي أجريت عن دائرة حي 3 بإسطنبول، وفي عام 2005 رشحت لجائزة نوبل للسلام من بين 1000 امرأة، واليوم تمثل حزب الشعوب الديمقراطي في برلمان تركيا.. إنها السيدة بروين بولدان التي حلت ضيفة على مجلة مركز العرب في عددها الرابع لتتحدث معها في عدد من القضايا والملفات الشائكة في السطور التالية.



بروين بولدان رئيسة حزب الشعوب الديمقراطي
المشارك (مجلة العرب)؛

أردوغان اعتقل (5000) سياسي كردي
من حزب الشعوب بينهم رؤساء مشاركون ونواب



* في البداية نرحب بالسيدة بروين بولدان صاحبة التاريخ النضالي الكبير من أجل القضية الكردية على صفحات مجلة مركز العرب (2030) للأبحاث والدراسات بالقاهرة.. ونطرح السؤال الأول حول قراءة الأوضاع الآن في تركيا وخاصة تعاطي أمن أردوغان مع الشعب الكردي. نرى إنكار وجود الشعب الكردي اجتماعيا وسياسيا طوال تاريخ جمهورية تركيا، التي أسست من خلال النضال المشترك للشعوب التي كانت تعيش في الأناضول بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، وتعرض الشعب الكردي للاستعمار والاستيعاب الثقافي، وتستمر سياسات الإنكار والاستيعاب إلى يومنا هذا بأشكال مختلفة. ورغم كل ذلك يقاوم الأكراد من أجل الاعتراف بهويتهم الثقافية وحقوقهم السياسية ضد هذه السياسات. لقد توقفت محاولات الأكراد للحصول على حقوقهم السياسية والثقافية من خلال الوسائل الديمقراطية بأسباب مستتدة لسياسات التركيبة تجاه الأكراد التي تعتمد على عمليات القمع والانقلابات العسكرية. منذ عام 1991 تمت محاكمة الأحزاب التي أرسلها الشعب الكردي كممثلين لها إلى البرلمان وإغلاقها لأسباب غير قانونية. كما تستمر اليوم العملية التي تقام بتوجهات حكومة حزب العدالة والتنمية من أجل المحاكمة والإغلاق لحزب الشعوب الديمقراطي الذي تأسس بجهود مشتركة من قبل الشعب الكردي

والتركي والشعوب الأخرى والطبقات الاجتماعية المختلفة. لقد تم سجن أكثر من 5000 من الإداريين التنفيذيين والأعضاء في حزب الشعوب الديمقراطي حاليا، بما فيهم الرؤساء السابقون للحزب ومجموعة النواب البرلمانية ورؤساء البلديات المنتخبة من قبل الشعب منذ أن أسست الحزب في عام 2015 وذلك لمجرد قيامهم بحملات سياسية أو مشاركتهم فيها. على الرغم من هذه الضغوط فإن حزب الشعوب الديمقراطي يزيد قوته كل يوم، وهو الحزب الرئيسي الذي يمكنه تحديد النتائج من خلال تغيير التوازن السياسي بأكمله في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

*** كيف شاهدت مشاركة**

الوفود العربية شاهد عيان على قمع وعنصرية شرطة حزب العدالة والتنمية الإخواني الحاكم في تركيا



الوفود العربية في احتفالات النيروز في ديار بكر؟ وما أهمية المشاركة؟

نعتبر مشاركة الدول الأعضاء من الدول العربية في نيروز آمد (ديار بكر) لها قيمة عالية للغاية.

بصفتنا حزب الشعوب الديمقراطي، نولي أهمية كبيرة لإرادة الشعبين الشقيقين الكرد والعرب، اللذين عاشا معاً منذ آلاف السنين ويتجاوزون مع بعضهم البعض، أردنا المشاركة من السياسيين والصحفيين والأكاديميين والكتاب من الدول العربية للاحتفال بمهرجان نيروز في (آمد) رغم الظروف الصعبة والتوترات السياسية التي تمر بها الشرق الأوسط، نيروز عيد يعبر عن دعوة الناس إلى الحرية ضد الظلم.

وبدلاً من أن نشرح بالكلمات ما يعنيه أن تكون كردياً في تركيا فضلنا أن يشهدوا ذلك شخصياً. وكذلك أردنا أن يشاهد من قبل جميع ضيوفنا السياسات القمعية والعنصرية للدولة ووقف الأكراد إلى جانب السلام والحل السياسي كأحد الشعوب العريقة وجزء من الشرق الأوسط وتركيا. نحن نعتبر نيروز 2022 مرحلة مهمة للغاية من أجل تكثير وتطوير وإدامة علاقاتنا مع ضيوفنا العرب.

*** في الكلمات التي أقيمت من السادة ومسؤولي حزب الشعوب الديمقراطي أثنى على دور مصر والرئيس جمال عبد الناصر وكذلك موقف الإدارة المصرية في عهد الرئيس السيسي كيف ترين دور مصر التاريخي تجاه**



الشعب الكردي؟

تصدعات خطيرة بين الطبقات الاجتماعية والسياسية. وكان لهذا تداعيات في مصر أيضاً، كما أن التدخلات المختلفة للعديد من الجهات الفاعلة الإقليمية والعالمية في مصر جعلت الأمور أكثر تعقيداً.

اليوم، رغم أن الحكومة المصرية تحاول تطبيع البلاد وإرساء الاستقرار يبقى العديد من القضايا الصعبة على أجندة الدولة مثل الحرب الأهلية الليبية، والقضية الفلسطينية الإسرائيلية والأزمة السورية وأزمة مشاركة الطاقة في شرق البحر المتوسط والتوتر المائي مع السودان وتواصل جماعة الإخوان المسلمين نفوذها في جغرافيا الشرق الأوسط بدعم من الخارج... وبصفتنا كحزب الشعوب الديمقراطي نهتم بقدرة مصر على تأمين استقرارها الداخلي والإقليمي مستداماً.

وكل خطوة ستخذها الحكومة المصرية في مجال التحول الديمقراطي والحريات ستحظى بتقدير كبير من جانبنا وستجعل مصر قوة أكثر فاعلية واحتراماً في المنطقة.

مصر هي دولة تمكنت تاريخياً من الحفاظ على هويتها على الرغم من الاستعمار السياسي والاقتصادي والثقافي للقوى الإمبريالية المختلفة.. وهي اليوم من القوى الحاسمة في العالم العربي خاصة وجغرافيا الشرق الأوسط عامة.

إننا نعتبر مصر إحدى جهات فاعلة مهمة في الحل السلمي للنزاعات الإقليمية وضمان بيئة السلام مستدامة.

على سبيل المثال من الممكن أن تلعب مصر دوراً بنّاءً في تطوير وتعزيز العلاقات بين الأكراد والحكومات المركزية في سوريا والعراق وذلك قد تكون تطوراً قيماً للغاية من أجل السلام الإقليمي. وكذلك من الممكن أن يقيم علاقات مع الممثلين السياسيين للأكراد الذين يخوضون النضال الديمقراطي ومع المجتمع المدني والإعلام في تركيا.

أدت التوترات والصراعات السياسية التي بدأت في تونس عام 2011 وانتشرت إلى الشرق الأوسط بأكمله إلى حدوث



مصر قوة حاسمة في الوطن العربي والشرق الأوسط.. ونهتهم بقدرة القيادة السياسية في تأمين استقرار الإقليم



* كيف يمكن تنمية وتقوية العلاقات العربية الكردية في المستقبل؟

نعتقد أن العلاقات الكردية العربية يمكن أن تدخل في عملية تطبيع مع حل سياسي يقوم على حقوق متساوية في سوريا والعراق. إن التقاط هذه العملية ليس بالأمر الصعب على الإطلاق، إنها مجرد مسألة إرادة. وأعلن أكراد في سوريا أنهم منفتحون على التفاوض وخيار التعايش السلمي.

وستكون العلاقات الكردية - العربية التي يمكن حلها مع تبني إدارة دمشق موقفاً مماثلاً العامل الأساسي لاستقرار الإقليمي. وكذلك حالة مماثلة تنطبق على العراق أيضاً، ويمكن الحد من التوترات السياسية من خلال تنفيذ مواد الاستفتاء المحددة في

الدستور العراقي لبعض المناطق وباحترام متبادل. يقوم حزب الشعوب الديمقراطي بزيارات متكررة إلى دول الشرق الأوسط ونهدف إلى زيادة زيارتنا إلى دول عربية وخاصة مصر مع وفودنا رفيعة المستوى.

وكذلك فإن الزيارات من الدول العربية إلى أجزاء مختلفة من كردستان ستساهم بشكل كبير في تطوير التعاون في مجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمدنية والثقافية والفنية.

*** كيف يتم طرح وعرض حقوق الأكراد على الإعلام العربي؟ وهل المؤسسات الإعلامية الكردية الموجهة للشعوب العربية كافية لعرض القضية أم هناك ترتيبات بهذا الشأن؟**

بصفتنا كحزب الشعوب الديمقراطي نؤمن بوجود انعكاس حقائق قضية الكردية وقضايا جميع المجتمعات المضطهدة في الرأي العام بطريقة موضوعية سواء كانت في داخل البلاد أو في خارجها. وهكذا نعتقد بأن التأثيرات السلبية للخطابات السياسية الاستقطابية الموجهة إلى الجمهور ستخف. وعلى الوسائل الإعلامية العربية والمؤسسات الصحفية الدولية أن تعكس الحقائق من خلال التواصل المباشر مع الكرد في إطار المبادئ الإعلامية. وبالتالي فإن المظالم والفوضى غير القانونية التي يتعرض لها الشعب الكردي ستظهر بشكل أوضح. وفي هذا السياق سوف يتم تقليل

الأكراد لا يسعون لإقامة دولة لأن هذا الأمر غير واقعي.. نحن ندعو إلى ضمان دستوري لحقوقنا الثقافية والسياسية والاقتصادية



العقبات التي نتعرض لها في تشكيل السلام الاجتماعي. يخوض الأكراد منذ مائة عام كفاحًا صعبًا من أجل البقاء وحماية هويتهم الثقافية وضمان حقوقهم السياسية؛ إن الشعب الكردي يريد أن يعيش في مساواة وحرية وسلام مع جميع الشعوب الأخرى في الشرق الأوسط. نرى أن المؤسسات الإعلامية الكردية تتابع الأحداث في البلاد العربية وتشرها في الرأي العام الكردي.

نحن نتابع ما يحدث من التطورات في فلسطين ولبنان والعراق وسوريا وليبيا واليمن من الإعلام الكردي والتركي المعارض. ويتابع الشعب الكردي على وجه الخصوص الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني من خلال مقارنته بما تتعرض له. ومع ذلك فإن كلاً من الصحافة الكردية والساسة الأكراد بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود لبناء جسور أقوى بين الشعبين العربي والكردي في الشرق الأوسط ومنتظر نفس الجهود من أصدقائنا العرب.

*** ما أبرز المضايقات التي يتعرض لها الشعب الكردي في تركيا وفي سوريا وفي العراق وفي إيران وفي بعض الدول التي يوجد بها أكراد؟**

في كل جزء من الأجزاء الأربعة تستمر مشاكل الأكراد فيما يتعلق بالهوية والثقافية والتنظيم الإداري والاعتراف السياسي بأشكال مختلفة.

نظرًا لاختلاف الديناميكيات التاريخية والسياسية لكل بلد، فهناك اختلافات وكذلك أوجه متشابهة بين مشاكل الأكراد الذين يعيشون في بلدان مختلفة. على سبيل المثال يكفل الدستور وجود الأكراد في العراق وحقوقهم في الإدارة الإقليمية فإن لديهم برلمان إقليمي وجميع أنواع الحقوق الثقافية بينما لا يسمح الدستور للأكراد في تركيا حتى يتلقى التعليم بلغتهم الأم، كاتجاه عام، يسعى الأكراد إلى العيش معًا بسلام في بلدانهم (ما عدا العراق قد تغير الوضع قليلًا مع استفتاء 2017) دون تغيير حدود بلادهم. وفي هذا السياق تعتبر علاقة المحاور بين الإرادة السياسية



تركيا سجن مفتوح للأكراد.. وانتهاكات أردوغان جريمة ضد الإنسانية



التي تمثل الأكراد والحكومات المركزية في غاية الأهمية. نضال الشعب الكردي من أجل السلام والديمقراطية والازدهار هو في الواقع نضال الشعوب العربية والفارسية والتركية ويجب أن يتحدوا بلا حدود.

بالتضامن بين الشعوب قد تكون الحلول القائمة على المفاوضات السياسية ممكنة في الشرق الأوسط من إيران إلى المغرب. إن سياسات الاستيعاب والتمييز والعنف المطبقة ليس فقط ضد الأكراد، ولكن أيضاً ضد جميع الهويات الاجتماعية ترهن مستقبل الشرق الأوسط.

ما مطالب الشعب الكردي من المجتمع الدولي؟ وهل ترغبون في وجود كيان مستقل للأكراد ویتجمعون في دولة واحدة، أم تريدون الحصول على حقوقكم في بلادكم؟

أعتقد أنني أجبت عن هذا السؤال في إجاباتي السابقة، باختصار، لا ينتهج الأكراد سياسة الاتحاد في دولة واحدة وإعلان دولة مستقلة، لأن مشروعاً مثل هذا غير واقعي.

نحن ندعو إلى الضمان الدستوري للحقوق السياسية والثقافية والاقتصادية للأكراد من خلال التفاوض مع الحكومات المركزية في البلدان التي يعيشون فيها دون تغيير الحدود القائمة.

*** هل هناك أجندة معينة لحزب الشعوب لوقف العنف ضد الأكراد كما حدث في**

وليس هناك اعتقالات فحسب، بل هناك اعتداءات على آلاف الرهائن السياسيين المحتجزين في السجون التركية. ومن الأمثلة الواضحة على ذلك وفيات الانتحار المشبوه في السجون في الأشهر الأخيرة.

ومن أولويات حزب الشعوب الديمقراطي كشف إجراءات حكومة حزب العدالة والتنمية التي تستخدم وتطبق القانون والقضاء لقمع المعارضة في تركيا وخاصة حزب الشعوب الديمقراطي.

إن الانتهاكات العلنية لحكومة حزب العدالة والتنمية في القضاء والدستور التي تعتبر جريمة ضد البشرية قد تحول تركيا إلى سجن مفتوح.

إذا أعيد إنشاء سلطة قضائية مستقلة يوماً ما فسيتم محاكمة

الاحتفالات واعتقال أكثر من 250 شاباً وسعي الحزب للوقوف معهم وتم الإفراج عنهم؟ كيف يمكن محاسبة النظام التركي على تلك الجرائم؟

لا تقتصر الاعتقالات ضد أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي على يوم نيروز فقط، بل يتم اعتقالات العشرات من أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي كل يوم تقريباً.

بالطبع أصبح العنف الغاشم والتعذيب أيضاً جزءاً من ممارسة الدولة التركية ضد الشعب الكردي.

بصفتنا كحزب الشعوب الديمقراطي فإننا ننفذ سياسات نشطة ضد هذه الممارسات غير القانونية في كل من الرأي العام التركي والدولي.

الإعلام الكردي يهتم بالقضايا العربية وخاصة الشعوب المحتلة والمضطهدة مثل فلسطين



إلى وضع السيد أوجلان ويضعه على جدول أعماله.

*** لديكم شباب قادرين على التواصل مع العرب بشكل كبير وهم من الأكراد مثل السيد سيف الدين والسيد محمد أمين اللذين نعتبرهما سفراء فوق العادة للشعب الكردي، لماذا لا يتم الاتفاق مع مراكز عربية للتدريب والتعاون لنشر حقوق الأكراد عربياً وأعتقد أن هذا الأمر سيكون له رد فعل إيجابي لصالح القضية؟**

تأسس حزب الشعوب الديمقراطي عام 2014، ولكن لم يبذل مجهوداً كافياً في التواصل مع العديد من الشعوب وخاصة الشعوب العربية وممثليهم في الشرق الأوسط. إن

وحل القضية الكردية أيضاً. العالم يعلم أن السيد أوجلان له دور رئيسي في الحل الديمقراطي للمشكلة الكردية كما يعلم الحكومة التركية وحكومة حزب العدالة والتنمية التي التقت بسيد عبدالله أوجلان مرات عديدة لحل القضية الكردية. رغم كل ذلك منع السيد أوجلان عن ممارسة حقوقه الطبيعية مثل الالتقاء بالمحامين وأفراد أسرته خلال السنوات القليلة الماضية.

لا يمكن إنهاء حالة الحرب والصراع المستمرة منذ 40 عاماً من أجل القضية الكردية في تركيا إلا من خلال المفاوضات السياسية. ويجب على كل من يفضل الحل الديمقراطي للقضية الكردية والسلام أن يلفت الانتباه

المسؤولين عن هذه الممارسات والجرائم التي ارتكبت ضد البشرية بلا شك.

*** من هو أوجلان بالنسبة لحزب الشعوب الديمقراطي بشكل خاص والأكراد بشكل عام؟**

قدم الأكراد عريضة بعنوان «أوجلان هو إرادتي السياسية» الموقعة من قبل أكثر من 3 ملايين إلى البرلمان التركي في عام 2006.

إن هذه الحملة وحدها تعبر عما يعنيه السيد أوجلان للشعب الكردي، حزب الشعوب الديمقراطي المدعوم من الأغلبية الساحقة من الأكراد يهتم ويتابع بعناية تامة الأفكار السيد أوجلان حول كل من قضايا ديمقراطية الشرق الأوسط وتركيا





ورفاق وأقارب منذ آلاف السنين. لدينا تعاون قديم، ومن مسؤوليتنا إنشاء مستقبل سلمي لأطفالنا وفقاً لهذا، أتمنى أن تجد شعوبنا طريقة للتعايش معا في سلام في كل دولة من دول الشرق الأوسط. كل جهودنا من أجل تحقيق هذا الهدف العظيم.

في يونيو القادم سنعقد مؤتمراً الدوري الرابع في أنقرة مع أصدقائنا من جميع أنحاء العالم. سندعو العديد من أصدقائنا من الشرق الأوسط ومن مصر. نريد أن نعطي أكبر رد على الدمار والمآسي في الشرق الأوسط من خلال بناء جسور قوية بين شعوبنا.

وأود أن أعتزم هذه الفرصة لأدعوكم إلى مؤتمراً.

العربية، وخاصة مصر والعراق والجزائر، وكذلك نريد فتح المكاتب في بعض العواصم العربية التي سوف تخدم علاقتنا مع الشعوب العربية. لا شك أننا نريد تطوير التعاون في مصر، ليس فقط في السياق السياسي، ولكن أيضاً في المجالات الاجتماعية المدنية والثقافية والفنية والتعليمية. نظراً لأن مصر هي أحد أهم مراكز القوى السياسية في الشرق الأوسط، فهي مركز مهم جداً لشعوب الشرق الأوسط وللشعب الكردي في مجال الثقافة والتعليم أيضاً. * السيدة بروين بولدان شخصية تمتاز بالنضال والصبر والنجاح والإيمان بالقضية التي وهبت نفسها للدفاع عنها.. كلمة أخيرة توجهينها للشعب الكردي والشعب العربي..

الشعبان الكردي والعربي جيران

هذا الواقع مرتبط بنا وبتطورات الشرق الأوسط أيضاً. ومع ذلك خلال مكتب شؤون الشرق الأوسط الذي أنشأناه في عام 2020 عززنا إيماننا بضرورة التعامل مع العالم العربي.

وأن الشعوب الكردية والتركية والعربية يجب أن تتحد على أرضية مشتركة وتكافح من أجل الديمقراطية في الشرق الأوسط. لقد زارنا وقادة الحزب بعض الدول العربية مثل الأردن ولبنان وتونس في السنوات الخمس الماضية واجتمعوا بتمثلي الأحزاب المختلفة والمنظمات غير الحكومية.

وعقدنا اجتماعات عبر الإنترنت مع ممثلين عن العديد من الأحزاب السياسية في الشرق الأوسط. وفي المستقبل القريب نريد أن نزور العديد من الدول



باتت قضايا الأكراد جزءاً أصيلاً من تفاعلات منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً وأن هناك تداخلات قديمة بين العرب والأكراد على المستوى التاريخي، ما يجعل هناك مستقبلاً جديداً يمكن صناعته في مناطق الجوار العربي الكردي، خصوصاً بعدما أصبحت المكونات السياسية الكردية جزءاً أصيلاً في دولها خصوصاً في سوريا والعراق كبلدان عربية، بالإضافة إلى النضال الكردي في كل من تركيا وإيران ضد استهداف السلطات في أنقرة وإيران لهذه القومية القديمة والأصيلة في المنطقة.



الأزمة الاقتصادية

تعصف بأهالي آمد..

وإدانة كردية للحاجز الأسمنتي بشنكال





وعملنا بجد لفترة طويلة في الساحات، الأحياء، المصانع، وورش العمل وفي الحقول، وعقدنا اجتماعات مع الشعب ومع النساء الكادحات، ففي هذه العملية بذلت مجالسنا ورئيساتنا المشتركات جهداً كبيراً، لتصعيد وتيرة نضال المرأة وتعزيز نضال حزب الشعوب الديمقراطي. وقالت في نهاية حديثها: «القوى التي نعتمد عليها، هي شعبنا، نساؤنا وشبابنا، حيث إن إيماننا ومصدر شجاعتنا هو القضية العادلة لشعبنا وقوتنا».

جمعية حقوق الإنسان تُندد بأعمال التعذيب التي مارسها جنود الاحتلال التركي في قرية تيموك

ندد فرع جمعية حقوق الإنسان (IHD)، بأعمال التعذيب التي مارسها جنود جيش الاحتلال التركي ضد القرويين أثناء مدهمة البيوت بقرية تيموك. حيث شن جيش الاحتلال التركي في الحادي والثلاثين من شهر آذار الفائت، حملة مدهمات طالت عدة منازل في قرية تيموك في ناحية حزويا في إيله.

وألقت قوات الاحتلال التركي خلال الحملة، القبض على عدة أشخاص تعرضوا للتعذيب على يد الجنود الأتراك. وفي هذا الصدد، أدلى فرع إيله لجمعية حقوق الإنسان (IHD) ببيان أمام المبنى بخصوص الانتهاك جيش الاحتلال.

التعذيب جريمة ضد الإنسانية

وفي بيانه، عبّر دفران يلدز الرئيس المشترك لجمعية حقوق الإنسان (IHD)

رفاقنا في مستقبل حر، وبهذه الطريقة سنسير معاً لتحقيق النصر».

وصرحت بولدان أن سياسات عدم المساواة هي أكبر قضية اجتماعية يمكن أن تكون أساس جميع أشكال عدم المساواة، وقالت: «لقد وضعت الحكومة الحالية نفسها أيضاً على أساس عدم المساواة وتواصل سياساتها على هذا الأساس». وأشارت بولدان إلى أنهم يبدأون بالتنظيم الذاتي ويدعون إلى «التمثيل المتكافئ»، وتابعت: «لقد جعلنا المساواة والمشاركة المتساوية المعيار الأساسي في جميع مجالات نضالنا، وقد طبقنا نظام الرئاسة المشتركة على أساس التمثيل المتكافئ في ضوء هذا المبدأ، هذا النظام هو في الوقت نفسه إنجاز نضالنا على مر السنين، كما أنه يعزز من نضال المرأة».

نعتمد على قوتنا

وذكرت بولدان أن المجتمع، وخاصة النساء، يمر بوقت عصيب، وقالت: إننا نخوض نضالاً تاريخياً وسنستمر في خوض هذا النضال ضد نظام السلطة الذكورية، وضد الفساد، ضد العصابات، ضد الفقر، ضد النهب الثقافي والبيئي، وضد جميع أنواع الجرائم التي تنفذ بحق النساء والشباب والأطفال، إنها ليست مهمة سهلة، نحن على علم بها، ولكن مع هذا النضال العادل والمشرف سنحقق السلام والعدالة والمساواة لهذه الأرض، وستبني مستقبلاً مشرقاً على يد النساء، بصفتنا حزب الشعوب الديمقراطي، وخاصة كمجلس المرأة، لقد عقدنا اجتماعات

بروين بولدان: بقوتنا سنبني مستقبلاً مشرقاً

تحدثت الرئيسة المشتركة لحزب الشعوب الديمقراطي (PDH) بروين بولدان، في اجتماع الرئيسات المشتركات للمدن قائلة: «نحن نعتمد على قوتنا، المرأة ستبني مستقبلاً مشرقاً».

اجتمعت الرئيسات المشتركات للمدن لحزب الشعوب الديمقراطي (PDH) في مقر الحزب في أنقرة، حيث تحدثت الرئيسة المشتركة لحزب الشعوب الديمقراطي (PDH) بروين بولدان، في افتتاح الاجتماع.

وقالت بولدان: «لقد أصبح قوة وكرامة، وأولئك النساء اللاتي كان ينبغي أن يكن معنا اليوم معتقلات في سجون الاحتلال، وبعضهن تم نفيهن نتيجة الممارسات غير القانونية للنظام الاستبدادي، لذا نحیی هؤلاء رئيساتنا المشتركات، وسياسياتنا، ورفاقنا على المقاومة التي يخضعنها في سجون الاحتلال، ونحن هنا اليوم لنعبر عن دعمنا لهن».

ولفتت بولدان الانتباه إلى الحالة الصحية للسياسة الكردية آيسل توغلوک المعتقلة في سجون الاحتلال، وقالت: «من هنا نرسل حبنا وتحياتنا إلى آيسل توغلوک، وإن وضع وحالة جميع السجناء السياسيين المرضى على رأس جدول أعمالنا الرئيسية، كما سنواصل نضالنا حتى إطلاق سراح آيسل توغلوک وجميع السجناء السياسيين المرضى، بالطبع نضال المرأة سيهزم هذه السياسات القمعية وسنلتقي مع جميع



في إيله، عن رفضه لأعمال والتعذيب التي يمارسها جنود الاحتلال، وأكد يلدز أن الجنود هددوا قائلين «سنحرق قريبتكم أيضاً»، وتابع يلدز: «ندين التعذيب في قرية تيموك، لقد قامت السلطات في مخفر تيموك للجندرمة بتعذيب بعض القرويين وهددوهم بحرق القرية، وفي 31 آذار 2022، فرضت السلطات حظر الدخول والخروج غير القانوني للقرية وتقييد اتصالات سكان القرية، ولهذا السبب، ندعو السلطات إلى التصرف بمسؤولية واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرار مثل هذه الحوادث مرة أخرى، فليكن معلوماً أنه لا يوجد سبب مبرر للتعذيب، والتعذيب جريمة ضد الإنسانية».

مجلس الإدارة الذاتية لشنكال يدين بناء الجدار الأسمنتي بين قضاء شنكال وروج آفا

أدان مجلس الإدارة الذاتية الديمقراطية في شنكال من خلال بيان له، محاولات الحكومة العراقية بناء جدار إسمنتي بين قضاء شنكال وروج آفا كردستان، وأكد أنه لن يقبل بهذا أبداً.

أصدر مجلس الإدارة الذاتية الديمقراطية في شنكال، بياناً شارك فيه العديد من الممثلين عن جميع المؤسسات في المنطقة، وذلك لإدانة بناء الجدار الفاصل بين قضاء شنكال وروج آفا. وقرأت الرئيسة المشتركة لمجلس الإدارة الذاتية الديمقراطية في شنكال، غزال رشو، البيان وذلك في حديقة القائد عبدالله أوجلان في منطقة شنكال.

وذكر البيان بمجزرة 3 آب 2014 التي استهدفت المجتمع الإيزيدي، وشدد على أن حزب العمال الكردستاني (PKK) ومقاتلو الكريلا في كردستان هم من قاتلوا ضد تنظيم داعش الإرهابي وأنقذوهم من الإبادة الجماعية.

وقال مجلس الإدارة الذاتية في شنكال، في بيانه: «والآن يقوم الجيش العراقي ببناء جدار إسمنتي بين روج آفا وشنكال، حيث إنه وخلال المجزرة التي تعرض لها المجتمع الإيزيدي، فتح مقاتلو حزب العمال الكردستاني ممراً إنسانياً على طول الحدود وأنقذوا الآلاف من الإيزيديين وأبناء المكونات الأخرى في شنكال من الإبادة آنذاك». ونوه البيان، أن شنكال وشعبها تعرفوا على إرادتهم وقوتهم بفضل فكر وفلسفة القائد عبدالله أوجلان، ولم تعد شنكال كما كانت في السابق.

وتابع البيان: «نحن، كمجتمع إيزيدي وجميع المكونات الأخرى في شنكال، نعيش معاً وفق حياة حرة وديمقراطية، فهذا الإنجاز أيضاً تم بفضل فلسفة القائد عبدالله أوجلان وحزب العمال الكردستاني».



أهالي آمد: الكثيرون يؤمنون قوتهم اليومي من القمامة

تحدث أهالي آمد عن مدى تأثير الأزمة الاقتصادية وارتفاع الأسعار على أحوالهم، وقالوا إن الكثيرون يؤمنون قوتهم اليومي من القمامة، ولا يستطيعون حتى إحضار الخبز إلى منازلهم. يمارس تحالف حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية سياسات الحرب القذرة على الشعب الكردي في تركيا مما يؤثر على كردستان أيضاً، والتي تؤدي إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية فيها. وفي هذا السياق، تحدث أهالي آمد حول تأثير تلك السياسات على الأوضاع الاقتصادية، وأكدوا أنهم يجبرون على شراء حاجياتهم من الأسواق بحذر،

وباسم مجلس الإدارة الذاتية الديمقراطية في شنكال، تم اتخاذ الموقف التالي ضد الجدار الفاصل بين شنكال وروج آفا «باسم الإدارة الذاتية في شنكال، ندين بناء هذا الجدار ولا نقبله أبداً، لأن الجدار يقطع عبور وحركة المرور بين الطرفين، وهذه الحدود بالنسبة لنا نحن الإيزيديين هي السبيل الوحيد لإنقاذ أنفسنا من جميع أنواع الهجمات».

ودعا مجلس الإدارة الذاتية الديمقراطية في شنكال، في ختام بيانه: «ندعو الجهات المعنية إلى اتخاذ إجراءات وموقف جاد وإنساني لوقف بناء هذا الجدار ووضع حد للظلم والقمع الذي لحق بجميع مكونات شنكال».

وقالت: أصبح المواطنون مرهقين بسبب الأزمة الاقتصادية، ونحاول العيش على راتب قدره 2500 ليرة لكن هذا لا يكفي، لأن الراتب لا يكفي لسد فواتير الغاز، الكهرباء، المياه والسوق، حيث لا تتوقف الأسعار بل تتزايد باستمرار، ففي الصباح يرغب المواطنون في شراء شيء ما، لكنك ترى أن سعره قد تضاعف مقارنة بالأمس، حتى لو طالبنا بتغيير هذا الوضع لكنهم يفعلون ما يريدون، إننا لم نعد قادرين على شراء حاجتنا كالسابق، ولم يعد بإمكاننا أن نعمل أي شيء وليست هنالك كلمات لنقولها بعد الآن.

يجب على الجميع التوقف عن العمل، والبدء بالإضراب

وشدد المواطن عزيز كايا على أن ارتفاع أسعار المحروقات يؤثر على كافة شرائح المجتمع وخاصة أصحاب المحلات، وقال: «إن أسعار المحروقات ترتفع كل يوم، وإلى متى ستستمر على هذا النحو؟ ونتيجة غلاء الأسعار لا أحد لديه القوة الشرائية، فالشعب أصبح يؤمن حاجاته اليومية بصعوبة، حيث أصبح كيلو الخيار بـ 15 ليرة، كيف يستطيع الشخص أن يؤمن لقمة عيشه؟ فقد تم تخفيض الحد الأدنى للأجور إلى 4250 ليرة، لكن هذا المبلغ ينتهي بعد يومين بسبب غلاء الأسعار الفاحش، هذا المال لم يعد يساعدنا، سابقاً كنت أبيع 100 كيلوغرام من المنتجات، والآن أبيع 50 كيلوغراماً فقط، فإذا كان بمقدوري، أن أتوقف عن العمل على السيارة وأقوم باحتجاج إلى أجل غير مسمى، فعلى الجميع أن يمتنع عن ركوب السيارات والإضراب عن الشراء، فلنر ما إذا كان سيتحسن هذا الوضع ويتم تخفيض الأسعار أم لا؟».

وبدورها، قالت المواطنة زمرد أويام «بما أننا لا يمكننا شراء أي شيء، فالتناس عاطلون عن العمل ويعانون من البطالة، وهم في حالة فقر مدقع، وتابعت: «نذهب إلى السوق بـ 100 ليرة، لكننا نعود إلى المنزل دون شراء أي شيء، سابقاً كنا نذهب إلى السوق ومعنا 50 ليرة ونحضر ما تطيب به أنفسنا ونملئ أكياسنا، ربما لا نعاني من الجوع، لكن لا يمكننا الحصول على ما نريده في منزلنا كما كان من قبل، كان سعر صفد البيض 30 ليرة قبل أسبوع، والآن أصبح 40 ليرة، أصبح كل شيء باهظ الثمن، وزادت البطالة أيضاً، فأصبح الجميع يحاربون الفقر، ليس فقط نحن من نعاني من حالة الفقر، ولكن أصبح العالم بأكمله يعاني من ذلك الوضع».



تجارية، لأن القوة الشرائية قد انخفضت، والشئ المثير للاهتمام هو أنه لا يوجد اعتراض كبير على هذا الوضع، والشئ الذي تم شراؤه بليرة أمس فالיום يتم شراؤه بـ 5 ليرات، كنت أشتري الأكياس بـ 12 ليرة، والآن أصبح ثمنها بـ 35 ليرة، فكل يوم أشتري الأكياس بـ 100 ليرة، وندفع 400 ليرة مقابل أجرة تموضع البسطة، كما أستخدم السيارة، حيث أصبح لتر الوقود بـ 22 ليرة، وفي هذه الحالة كيف سنعمل، وكيف نكسب لقمة العيش؟»

لا يمكننا شراء حاجياتنا كسابق

وذكرت المواطنة مدينة أصلان إنهم أتوا إلى السوق للتسوق، لكنهم لا يستطيعون شراء أي شيء نظراً لغلاء الأسعار،

والأشياء التي يمكنهم شراؤها اليوم قد لا يتمكنون من شرائها غداً. حيث تعد الأسعار في الأسواق الواقعة في الأحياء السكنية أرخص قليلاً من الأسواق الأخرى، ولكن حتى في هذه الحالة، لا يزال المواطنون يجدون صعوبة في التسوق بسبب الغلاء الفاحش.

كيف لنا أن نكسب لقمة العيش في ظل هذه الأوضاع؟

من جانبه، صرح المواطن عرفان أمين أوغلو، بائع الأكياس في السوق، بأن الشعب لم يعد قادراً على شراء حاجياتهم كثيراً كما اعتادوا، وقال: «لقد تضاعف سعر كل شيء ثلاث وأربع مرات، ولقد أصبحنا غير قادرين على القيام بأعمال

أصبحت التكنولوجيا اليوم من الأدوات التي لا غنى عنها في أي مجتمع من المجتمعات وعاملا من عوامل قياس مدى تطوره وتقدمه وآلية من آليات إنجاز المهام في العديد من المؤسسات والشركات خاصة بعد الانتقال والتحول من عصر الثورة الصناعية إلى عصر الثورة الصناعية الرابعة الذي يطلق عليه عصر التكنولوجيا، بل ويات الانتقال إلى عصر التحول الرقمي ضرورة ملحة لمواكبة التغيرات الراهنة والمتسارعة عالمياً.

ولا ينفك يجد الباحث في الشأن التكنولوجي في أي مقام لمقال عنها - ذكر مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت تحتل قسطاً من الحياة اليومية كبيراً لفضات عمرية مختلفة. ومن أبرز تلك المواقع المدونات والفيديوهات واليوتيوب وتويتر وإنستغرام وغيرها من المواقع التي صارت تتنافس وتتلاحق في الاستحواذ على عدد أكبر من المستخدمين يوميا. وتسهم تلك المواقع بشكل أو بآخر بدورها في المجتمع يؤثر على المعرفة والسلوك وطبيعة وأنماط ممارسة الحياة اليومية لدى عديد من المستخدمين مع اختلاف توجهاتهم وبيئاتهم وعقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم واهتماماتهم. بل وتستخدم في صناعة محتوى معلوماتي يتوافد عليه ملايين من المتابعين من مختلف أنحاء العالم.



أثر المحتوى الخيالي على اليوتيوب على الوعي الثقافي للجمهور

«قناة هل تعلم»
أنموذجا

الباحثة:

هبة فريد محرم

مركز العرب
للأبحاث والدراسات



فكر - ثقافة - تنوير



وتفعل، وأخرى تتحدث عن شائعات ترتبط بمجالات عدة طبية وصحية واقتصادية واجتماعية وسياسية. ناهيك عن بعض المحتوى الذي يتناول نهاية العالم بأشكال شتى. أضف إلى ذلك محتوى فني شديد الإسفاف، أو فكر إعلاني ودعائي مغاير لما تم التعارف عليه بأخلاقيات المهنة ومواثيق الإعلان. وبالطبع يحصد هذا المحتوى كم كبير من المشاهدات والتعليقات ويتم التعاطي معه بشكل كبير. وفي المقابل قلما نجد محتوى يهتم بالترويج لقيمة علمية ومحفزات فكرية في قضية ذات أهمية وذات أولوية.

إشكالية البحث: تتجسد إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي الآتي: ما دور نظرية الغرس الثقافي في تفسير العلاقة بين التعرض لقناة هل تعلم على اليوتيوب وبين الوعي الثقافي لجمهور المتابعين؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية فيما يتعلق بموضوع تحليل المضمون للقناة:

1. ما طبيعة المحتوى المعروض على قناة هل تعلم شكلاً ومضموناً؟
2. ما الموضوعات التي تعرضها قناة هل تعلم على اليوتيوب؟
3. ما أبرز مصادر معلومات الواردة في الفيديوهات في عينة البحث؟
4. ما طبيعة مضمون التعليقات الواردة أسفل محتوى الفيديوهات عينة الدراسة؟
5. ما اتجاه التعليقات المتاحة للتحليل ضمن عينة البحث أسفل فيديوهات القناة المذكورة؟
6. كيف تفسر النتائج العلاقة بين اتجاهات التعليقات الواردة والوعي الثقافي الذي تشره الفيديوهات المذكورة؟

معها بدون قاعدة معرفية وأصول علمية راسخة. إن التعدد والتنوع المعرفي في عصر المعلومات جعل الإنسان أمام سيل متدفق من المعارف المنظمة وغير المنظمة، وجعله في حاجة لأن يتعامل مع عدة مصادر، وأبرز تلك المصادر هي الوسائل الإعلامية التي من أهم وظائفها المتعارف عليها بين أهل الإعلام: التثقيف والإرشاد. وباتت مواقع التواصل الاجتماعي تستهلك الوقت الأكبر من حياة مستخدميها فيمكن القول بأن التعرض لما يعرض من ملفات الفيديو المرئية على اليوتيوب له كبير الأثر في تشكيل اتجاهات ومعارف واهتمامات المتابعين، ويؤثر في دعم أو انتقاد خبراتهم المعرفية السابقة، ويسهم في تكوين خبرات معرفية جديدة قد يحتاجونها بشكل أو بآخر.

وإذا ما نظرنا إلى طبيعة المحتوى الثقافي على اليوتيوب، نجد أن أغلب هذا المحتوى يتناول الألعاب الرقمية وإيجاد بيئة افتراضية للتعامل معها، كما أن بعض هذا المحتوى يتناول موضوعات سياسية محلية ودولية مثيرة للجدل بالسخرية والتهمك والانتقاد السلبي، والبعض الآخر يتناول قضايا علمية مثيرة للجدل أيضاً، لكنها تتسم بالغرابة والنزعة الأقرب إلى الخرافة وعدم التصديق في كثير من الأحيان كذلك التي تسلط الضوء على كائنات غريبة الشكل والأطوار تظهر في المحيطات أو البحار أو اكتشافات أثرية غريبة تكاد لا تصدق في دول المكسيك وبنينيسيا وغيرهم، أو اكتشافات لمخلوقات عجيبة نصفها آدمي والنصف الآخر غير آدمي، أو تلك التي تتناول الحظ في عام 2021، 2022، وتلك التي تتنبأ بأحداث غريبة وسيئة في السنوات القادمة لدول وأشخاص، وتلك التي تتحدث عن آثار على الرمال أو الأرض وتحولت لقوة تسيطر

وقد دأبت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي استقطاب فئات مختلفة تشر بصفة يومية محتوى ما عليها يؤثر بشكل أو بآخر فيمن يشاهدون هذا المحتوى مع اختلاف مشاربهم وظروف تعرضهم وأدوات تعرضهم لهذا المحتوى. وباتت الشكوى كثيرة في عديد من المنصات واللقاءات والحوارات والكتب والدراسات من قلة الوازع المعرفي والثقافي بفروعه المختلفة في عصر يطلق عليه البعض مجازاً اسم عصر المعلومات. وفي المقابل نجد أن طبيعة المحتوى المنشور على كثير من قنوات اليوتيوب يميل إلى الرمزية والخيال وبعضها يميل إلى ما يثير جدل المتابعين- سواء سلباً أو إيجاباً- ولكن القيمة المعرفية أو الفائدة المستقاة تكاد لا تذكر، بل وقد يغيب معها في كثير من الأحيان ملكات فكرية ضرورية في ظل سيل متدفق من المعلومات وأحياناً -بل كثيراً- شائعات تفرق المحتوى الاتصالي على اليوتيوب في كثير من المجالات.

يسلط البحث الضوء على أهمية اليوتيوب كموقع من مواقع التواصل الاجتماعي يمكن الاعتماد عليه في استقاء المعلومات والمعارف المتنوعة خاصة في ظل التحولات الراهنة وجائحة كورونا التي أثرت على العالم أجمع. وأعطت الفرصة إلى المكوث بشكل أكبر في المنازل لقضاء المصالح والاحتياجات بدلاً من التزاحم والتقاط العدوى في ظل تلك الأوبئة التي تجتاح العالم.

والحاجة إلى الثقافة والمعرفة حاجة إنسانية مشروعة، ورغبة الإنسان في المعرفة لا تتوقف عند حد ولا يجب أن تتوقف طالما أن هناك دوافع ومعززات لطلب المعرفة وطالما أن البيئة المحيطة تستدعي التدخل العقلي في كثير من الأمور التي تستعصي التعامل



أهمية الدراسة: تبدو أهمية الدراسة في أنها تقوم بتوظيف نظرية الغرس في دراسة الشبكات الإعلامية والاتصالية الجديدة وهو ما يقل ويكاد يندم وجوده في الدراسات الإعلامية الحديثة وبالتالي فهي تثرى الدراسات الإعلامية والمكتبة العربية. كما أن البحث يقدم نتائج قابلة للتطبيق تتعلق بدور اليوتيوب في إطار نظرية الغرس الثقافي كأداة للتثقيف وزيادة الوعي الثقافي لدى الجمهور.

كما يعطي البحث الفرصة للتعرف على متطلبات توظيف نظرية الغرس في دراسة الشبكات الاجتماعية في إطار موضوعات جديدة وذات صلة بالتوعية الثقافية كقاعدة انطلاق لدراسات مستقبلية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

أ. معرفة العلاقة بين التعرض لقنوات التثقيف والمعرفة على اليوتيوب ودرجة الوعي الثقافي لدى جمهور المتابعين.
ب. معرفة العوامل المؤثرة في عملية التعرض من حيث دوافع المشاهدة وأنواعها، وكذلك مدى إدراك الجمهور لواقع المضمون المقدم.

ج. التعرف على أبرز المضامين والموضوعات التي اهتمت بها القناة.
د. معرفة مصادر المعلومات التي يتم الاعتماد عليها في عرض المضمون.
هـ. كما تستهدف تحديد مدى إمكانية قياس ورصد الأهداف السابقة من خلال تحليل مضمون تعليقات الجمهور المتابع للفيديوهات التي تنشرها القناة.

صعوبات الدراسة:

وجدت الدراسة بعض الصعوبات فيما يتعلق بتصميم وتصنيف فئات التحليل لتتفق مع نظرية الغرس ومتطلبات أهداف الدراسة والنتائج المرجو تحقيقها؛ خاصة وأنه يتم تحليل إحدى قنوات اليوتيوب في إطار دراسة الحالة. كما أن البحث حالياً يجد صعوبة في توفر بعض الدراسات المماثلة لاستخلاص النتائج المشابهة التي يمكن الاستشهاد بها في هذه الدراسة، وبالتالي فهو يعد من البحوث النادرة في نفس الإطار. مما يعني ضرورة إجراء بحوث مستقبلية مماثلة على قنوات مختلفة في مجالات مختلفة، لإثراء المكتبة الإعلامية.

منهج الدراسة:

يوظف البحث منهج دراسة الحالة؛ حيث تم التعامل مع عينة من فيديوهات قناة هل تعلم المنشورة على اليوتيوب بغرض تحليل مضمونها في إطار نظريات الدراسة؛ بغرض التوصل إلى سماتها وخصائصها ومن ثم تحقيق النتائج المرجوة، ثم بعد ذلك يتم تحليل جزئي لبعض التعليقات المنشورة؛ بغرض استخلاص السمات الخاصة التي تميز بعضها داخل القناة. ثم تحديد الخصائص والسمات النهائية للقناة كأداة تثقيفية ولتوجيهات التعليقات المندرجة بها كطرف متأثر بمضمون القناة، وبيان مدى اختلافها أو اتفاقها مع المضمون المقدم

والنتائج المرجوة من إجراء البحث.

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في مستخدمي اليوتيوب من المشاهدين والمتابعين لقناة هل تعلم على اليوتيوب، وعليه أمكن تحديد عينة الدراسة.

عينة البحث:

اعتمد البحث على العينة الغرضية في اختيار الفيديوهات الخاصة بالتحليل من ضمن فيديوهات إحدى القنوات التي تهتم بنشر الموضوعات الخاصة بالمعارف والأحداث المعرفية؛ للوقوف على دورها في تنمية الوعي الثقافي لدى المتابعين. وقد تم اختيار قناة هل تعلم عينة لدراسة الحالة؛ كأحد القنوات التي تهتم بنشر المعرفة والمعلومات الثقافية المتنوعة على اليوتيوب؛ فهي تتسم بتنوع موضوعاتها وللتعرف على مدى احتوائها على محتوى يمس الخرافة من قريب أو بعيد، بجانب كونها من أكثر القنوات مشاهدة ومتابعة مقابل عدد من القنوات الأخرى، مثل: قناة أغرب وقناة مجلة المعرفة وبعض القنوات الناشئة، وربط قناة هل تعلم

كالتالي: هل تعلم؟ -

وقد تم ترتيب صفحة فيديوهات القناة المذكورة حسب الأكثر شهرة ليقع الاختيار على أول إثني عشر (12) فيديو في الترتيب، كما سيظهر في الشكل التالي:

وبالتالي يمكن تحديد خصائص عينة الدراسة كالتالي:

بالنسبة لخصائص القناة مقارنة ببعض القنوات الأخرى: تمت متابعة عدد من المعلومات حول القناة، مثل: عدد الاشتراكات، موقعها الجغرافي من خلال البيانات المتاحة على حساب القناة على اليوتيوب ومعلومات الاتصال، وتمت متابعة بعض القنوات الأخرى لتبينها ومعرفة خصائصها مقارنة بالقناة المذكورة. وقد كانت البيانات المذكورة كما بالجدول رقم (1) في ملحق رقم (1).

بالنسبة لفيديوهات القناة عينة الدراسة: وقع الاختيار على عينة من الفيديوهات التي تنشرها القناة؛ إذ تم ترتيبها حسب الأكثر شهرة، الأحدث من حيث النشر، والأقدم من حيث النشر، وقد وقع الاختيار على الفيديوهات المُرَتَبَة حسب الأكثر شهرة؛ لأنها

وطبقاً لجربنر فإن هناك ثلاثة أنواع من القصص المحكية: كيف تعمل الأشياء: هناك قصص خيالية تكشف عن تفاعلات غير مرئية في الحياة الإنسانية، كيف هي الأشياء؟: هناك قصص للأخبار تؤكد رؤى وقواعد وأهداف خاصة للمجتمع. ماذا تفعل الأشياء؟: هناك قصص لقيم واختيارات: كالقوانين والدين.

وقد أدى ظهور وسائل الاتصال الحديثة من الأقمار الصناعية والتلفزيون الكابلي، والإنترنت إلى طرح تساؤل مهم حول مدى تأثير ظهور هذه الوسائل على عملية الغرس الناتجة عن المشاهدة التلفزيونية، ومعرفة تأثيرات البيئة الاتصالية الجديدة على مفاهيم وقيم المجتمع .

وهناك 3 أنواع من القيم التي تكون مفهوم الثقافة مع بعضها البعض، والتي تنتشر بشكل أكبر من خلال التلفاز. تتنوع البرامج المتاحة إلى إخبارية وثقافية وتسلية وتعليمية وبرامج للأطفال والمرأة وغير ذلك، ولكنها جميعاً تؤثر في المعلومات الثقافية للأفراد والمجتمع ككل.

تؤكد نظرية الغرس على أن التلفاز لا يؤثر على ما يحدث في العالم الخارجي، ولكنه يقدم عالماً افتراضياً يركز على قضايا معينة تعتمد على إرادة واهتمامات المتحكمين بالاعلام. فعلياً، إن التعرض للتلفاز ونقص الخبرة المباشرة حيال قضايا متنوعة، من شأنه أن يخلق واقعاً أقرب لأن يكون حقيقياً للمتلقين. وتكون الصورة أكثر مقارنة بالنسبة للمستحدثات التكنولوجية؛ حيث أن اليوتيوب يمثل إحدى أدوات إعلام المواطن، والذي يستخدمه الأفراد لبحث محتويات تقارب اهتماماتهم وتتحدث عن قضاياهم سواء الخاصة أو العامة- مهما كانت طريقة تعاطيهم وتعاملهم معها، ومهما كانت تمثل الواقع أم لا إلا أن كثير من متابعي القنوات على اليوتيوب يتعاملون معه على أنه يمثل نافذة حقيقية لواقع وحياة أشخاص ومجتمعات.

إجراءات تطبيق بحوث الغرس الثقافي:

حدد جربنر أربع خطوات يمكن اتباعها عند إجراء بحوث الغرس الثقافي:

- ❖ تحليل الرسالة الاتصالية: في هذه الخطوة يقوم المؤلف بتحديد الأطر الأكثر تكراراً وإثارة واستعداداً؛ بما تشمله من صور وقيم وأطر تصويرية Portrayals.
- ❖ تحديد توقيت التعرض: يحدد فيها الباحث حجم الوقت الذي يقضيه المشاهد أمام التلفاز باليوم، ثم يقارن المشاهد الأكثر تعرضاً بالآخر الأقل تعرضاً.
- ❖ فحص مشاهدات الناس عن العالم: وفيها يوجه الباحث للمتلقين مجموعة أسئلة ليست ذات علاقة مباشرة بالتلفاز. ويختلف البحث الحالي في إجراء الدراسة من حيث اعتماده على التحليل الكمي والكيفي للمضمون لفحص مشاهدات الجمهور المتابع لقناة هل تعلم عن العالم « من خلال رصد حجم المشاهدات والتعليقات والإعجابات على كل



يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة، وبوتيرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدمات. كما يمثل الإعلام عنصراً مؤثراً في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساس للفكر والثقافة، ويسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية؛ بل إنه في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة عن طريقه التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل، وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام، باختلافها، أبعاداً جديدة زادت من قوة تأثيره على الأفراد والجماعات. أضف إلى ذلك أن الإعلام باعتباره مؤسسة اجتماعية هامة في المجتمعات البشرية يحمل مضامين اقتصادية، وسياسية، وأيديولوجية إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته، فإنها تؤدي إلى تزييف الوعي وإفساد العقول. يقوم البحث بتوظيف نظرية الغرس الثقافي في سبيل التوصل إلى نتائج تتعلق بمدى تأثير المحتوى الإلكتروني على اليوتيوب كأحد مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي الثقافي لدى جمهور المتابعين.

تدل على انتشارها لدى جمهور المتابعين وتحظى بدرجة مشاهدات أعلى من مثيلتها، كما أنها قد تكون منشورة قديماً أو حديثاً حسب نسب المشاهدة وزمن النشر. وعليه تم الاعتماد على عينة غرضية قوامها (12) فيديو في إطار منهج دراسة الحالة. والعينة الغرضية هي عينة منطقية موضوعية تذهب مباشرة إلى تنفيذ الغرض، وقد تم عمل مسح عام لسجلات تلك الفيديوهات من حيث نسب المشاهدة وعدد التعليقات والإعجابات وزمن العرض وتاريخ النشر، وكل فئة منها تحمل دلالة محددة سيتم التطرق لها لاحقاً.

الإطار النظري

أصبحت وسائل الإعلام تمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية، والثقافية، والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع فهو - الإعلام - بقدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمعي، يمتلك الإمكانية على التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشرة وإنما



فيديو ضمن عينة الدراسة). بجانب أنه يهتم بدراسة التعليقات كفيلاً لاستخلاص نتائج في نفس الإطار.

❖ تأسيس وإقامة علاقات. وفيها يتم تحديد ما إذا كان حجم المشاهدة له علاقة بنيتهم للاستجابة لتساؤلات مشابهة لأيدولوجيات وقيم وحقائق متكررة ومهيمنة في عالم التلفاز. قد تؤثر هذه العلاقات في مساهمات المشاهدين في تكوين تصوراتهم حول الواقع الاجتماعي. المجموعات المختلفة لديها آراء متباينة ولذلك تأثيرات التلفاز لا يتم اكتشافها إذا تشابهت إجابات الجمهور، ولكن الأشخاص الأكثر تعرضاً يعطون إجابات مختلفة قليلاً عندما يتجاوزون هذه المجموعات. ويتم تطبيق ذلك في البحث الحالي من خلال دراسة تأثيرات الغرس التي تظهر في نصوص التعليقات الخاصة بالمتابعين، من خلال عملية تحليل كفي في إطار عدد من الفئات ذات الصلة.

مفاهيم النظرية:

النافذة السحرية: كبعد من أبعاد مفاهيم دراسة نظرية الغرس حددها هاوكينز على أنها الدرجة التي يسمح بها التلفاز للجمهور بملاحظة الحياة المستمرة، سواء كانت موجودة في العالم الحقيقي أو تقدم نفسها من خلال الدراما..... وبالتالي حدد العلماء ثلاثة عوامل لتقييم التوقعات الاجتماعية والواقع الاجتماعي:

-الواقع المادي Physical Actuality: والتي يستخدمها الأطفال لتحديد ما إذا كانت المادة التليفزيونية واقعية أو غير ذلك.

-الإمكانية: التي يتم تحديد مدى قابلية أن يحدث ذلك في العالم الحقيقي أو لا؛ مثل: تقديم الناس على أنهم يطيرون بأجنحة ويسمى هذا الاستحالة الفيزيائية Physical Impossibility.

-الاحتمالية والربط: تشبه المعيار السابق، ولكن الربط يشير إلى مدى إمكانية ملاحظة أن الظاهرة على التلفاز موجودة في العالم الحقيقي أم لا، بينما الاحتمالية تشير إلى مدى إمكانية حدوثها من عدمه.

ونحن لا نستقي معارفنا فقط من الخبرات الشخصية، بل أيضاً من خلال قصص متنوعة . ويعد نموذج تمثيل تأثيرات الغرس من أبرز الاتجاهات الحديثة لنظرية الغرس الثقافي، حيث يركز على استخدام النماذج التليفزيونية كمعلومات أساسية لبناء الأحكام، وتكون تأثيرات الغرس نتائجاً لعملية تمثيل النماذج التليفزيونية، وهي عملية تتطلب القليل من الجهد، واستخدام بعض المصادر المعرفية. كما أن المبحوثين

في واقع الأمر، يعيش الشباب العربي أزمة ما يسمى بالتغيير، حيث يواجه الشباب العربي العديد من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي الذي تسوده جملة من القيم الرديئة، والتناقض الثقافي، والفوضى الاقتصادية، والفقر، والتسلط، والانحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه، في عصر تتزاحم فيه وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت على بث أكبر قدر ممكن من المعلومات المختلفة وفي ظل سياسة الانفتاح وفي عصر الإعلام المعولم يمكن مشاهدة ومتابعة ما يجري بسهولة، وفي ظل محاولات أصحاب القوة والنفوذ نشر أفكارهم وتسويق توجهاتهم، أصبح الشباب أكثر عرضة للتيارات المتلاطمة والأفكار المتناقضة والمعلومات المتجددة التي أصابت قدرتهم على تحديد خياراتهم وأولويات مجتمعهم واحتياجاتهم. مما يجعلهم يستمدون من هذه السماوات المفتوحة، سلوكهم، ونمط تفكيرهم، وأسلوب حياتهم بحيث يصبح التقليد والمحاكاة لمظاهر الحياة الغربية نمطاً اجتماعياً سائداً في حياتهم اليومية، وسلوكاً متحضراً في عملية التنشيف .

وتتضمن ميكانيزمات التفاعل الاجتماعي للشخصية التأثير المتبادل لسلوك الأفراد أو الجماعات الذي يتم عادة عن طريق الاتصال الذي يتضمن بدوره العديد من الرموز المشتركة، كما أنه نظام ترتبط أجزاءه كالإقبال، والتعاون، والاتصال، كالاهتمام بالآخرين مع بعضها، ويتوقف عمل كل جزء على عمل بقية الأجزاء وعلى هذا الأساس يقوم الأفراد الذين يحدث بينهم التفاعل بتغيير سلوكهم .

مفهوم الثقافة والوعي الثقافي:

يتفق معظم الأنثروبولوجيون على أن الثقافة تشير في معناها العام إلى أساليب الحياة التي تنتشر في كافة المجتمعات الإنسانية خلال فترة زمنية محددة مع الأخذ في الاعتبار عدم الخلط بين الثقافة كمفهوم تحريري للسلوك كالأنشطة والأفعال المادية التي جاءت في صورتها المصنفة نتيجة أنماط معينة من السلوك الإنساني، فالإنسان يحقق توافق جمعي من خلال الثقافة

في دراسات الغرس يوظفون إستراتيجية التمثيل المعرفي، والتي يفكرون بدقة قبل صنع الأحكام على ما يشاهدونه. وفي بعض الأحوال، يقوم المبحوثون بالبحث عن المعلومات خلف ما يشاهدونه على شاشات التليفزيون، وفي تلك الحالة تكون تأثيرات الغرس التليفزيوني محدودة وغير متكاملة . تؤكد الدراسات والأبحاث على انتشار عملية استخدام مواقع التواصل لدى شريحة كبيرة من الجمهور. وتختلف طبيعة الاستخدام في مجتمع دون الآخر .

يدعم القول السابق أيضاً نتائج دراسة أجرتها (سارة نصر، 2021، ص131) على عينة من مستخدمي الشبكات الاجتماعية، قوامها (400) مفردة، بهدف التعرف على مدى اعتمادهم على الحملة الإعلامية الحكومية لتصحيح الشائعات وتأثيراتها المختلفة وعلاقته بمصدقية المواقع الاجتماعية الإلكترونية لديهم كمصدر ومروج للشائعات- توصلت إلى أنهم يستخدمون الفيسبوك بنسبة (100 %) ، واليوتيوب في الدرجة الثانية بنسبة (85.5 %)، فإمكانياته تتيح عرض الفيديوهات، ما يتطلب مستخدم أكثر وعياً ومضمون أكثر تحديداً.

ولا بد من الاعتراف بأن الشباب العربي هو أكثر فئات المجتمع تأثراً بعمليات الغزو الثقافي؛ نتيجة للانفجار المعرفي الهائل، وتطور وسائل الإعلام الجماهيرية، وبالذات الفضائيات التي توصف وسائل الإعلام بوصفها الراهن إذا تمثل متغيراً اجتماعياً، وثقافياً مهماً في حياة الشباب، فهو المصدر الرئيس للمعلومات والتعلم وهو أحد مصادر عمليات تشكيل الوعي الاجتماعي في عصر العولمة الإعلامية .



بين مدى اهتمام المبحوثين بحملات التوعية الصحية لفيروس كورونا المستجد عبر وسائل الإعلام وقوة دوافعهم لمتابعة هذه الحملات التوعوية.

5- دراسة (Qiongyao Huang, & Others, 2021): توصلت الدراسة إلى أن شركات الصرافة الصينية توظف الإعلام الاجتماعي بشكل فعال- ولو بدرجات مختلفة- في التفاعل مع الجمهور عبر محتواها عليه خاصة أثناء جائحة كورونا؛ فهي تسعى للحفاظ للجمهور، كما أن إمكانية الوصول والدخول للشركات كتكتيك له علاقة دالة بأبعاد التفاعل الجماهيري الثلاثة. كما أن توظيف العاطفة في المحتوى المنشور له أثر إيجابي متوقع على ردود فعل الجمهور العاطفية حيال مضمون المحتوى.

6- دراسة (Zakir Shah & Others, 2020): توصلت إلى أن التعرض الكثيف لأخبار كارثة ما ومتابعة تصورات الأفراد نحوها، يولد الشعور بالخوف من الإيذاء، كما أن الشعور بالخوف من الإيذاء يؤثر سلباً على السلوك الإيجابي لدى الأفراد، وبالتالي فإن وسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً في غرس مشاعر الخوف لدى الأفراد وتشجيعهم على تبني السلوك الإيجابي.

7- دراسة (Zhenya Tang & Others, 2021): توصلت الدراسة إلى أن تصورات متابعي الصفحات الحكومية على الإعلام الاجتماعي تؤثر على سلوكياتهم الوقائية، من حيث درجة الخطورة المدركة والوهن المتصور، والفعالية الذاتية، وكفاءة الاستجابة.

8- دراسة (Jackson-Cruz & Elizabeth R., 2019): تدعم نتائج الدراسة اتجاهات التقارير الموردة لجرائم الأحداث (صغار السن)، وأن ليس هناك تأثير زمني محدد ومتداخل، بل قد يطول قَبْلُ بناء أسطورة (فائق البطش)، ولا توجد علاقة دالة إحصائية بين الجاني بناءً على أسطورة (فائق البطش)، وبين والضحية وسمات الجريمة؛ إذ وجد أن بعض السمات مستقلة وثابتة في علاقتها بالمتغيرات الأخرى.

وسائل الإعلام من المؤسسات الأكثر تأثيراً في معدلات المشاركة السياسية للمرأة. كما أن هناك علاقة ارتباط طردية بين دور وسائل الإعلام ومستوى المشاركة السياسية للمرأة. كذلك تعد وسائل الإعلام وما تبثه من رسائل وبرامج هي المسئول الوحيد عن تمكين المرأة من المشاركة السياسية داخل المجتمع. وبالتالي يتوافق ذلك مع ما ذهبت إليه نظرية الغرس الثقافي في أن كثرة التعرض ومشاهدة

قنوات التلفزيون يساعد الناس على تدعيم الصورة الذهنية المتكونة لديهم عن الأفكار والمعتقدات حول الواقع المحيط من خلال ما يشاهدونه.

3- دراسة موسى عبد الرحيم، وناصر مهدي (2010): خلصت

الدراسة إلى ارتفاع دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي؛ خاصة الراديو، وبالتالي فهي أدت دوراً مهماً في تشكيل الوعي الاجتماعي ونقل التراث الثقافي بدرجة متوسطة لدى الشباب الخاص ببعض القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ويساندها دور الأسرة في تنمية وعي الشباب. كانت قضايا الشباب والمراهقين ومشكلاتهم أكثر الموضوعات جذباً في وسائل الإعلام. وتوصي الدراسة بوضع آليات، وإستراتيجيات عملية لمواجهة طوفان المادة الإعلامية، وغير الهادفة، والتي تستهدف قيم ومفاهيم المجتمع الفلسطيني، والعمل على تحقيق الإشباع السياسي، والثقافي، والاجتماعي، والترابي.

4- دراسة (محمد عباس المساوي، 2020):

توصلت الدراسة إلى تنوع المصادر التي يعتمد عليها المبحوثون في متابعة أخبار مستجدات انتشار وباء كورونا؛ يتصدرها «تويتر»، ثم «المواقع والصفحات الرسمية للدولة»، يليها «المواقع الإخبارية العربية»، ف«الصحف الإلكترونية»، ثم «القنوات التلفزيونية على الإنترنت»، وأخيراً «الفيس بوك». كما يختلف تقييم المبحوثين لنجاح حملات التوعية الصحية لفيروس كورونا المستجد كوفيد 19 عبر هذه الوسائل في المملكة، فذكر أغليبتهم أن «الحملات ممتازة»، وتوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع المبحوثين لمتابعة حملات التوعية الصحية لفيروس كورونا المستجد ومدى ثقتهم في الوسائل الإعلامية التي تقدم هذه الحملات التوعوية. وكذلك وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية

مع البيئة المحيطة، كالظروف التاريخية الأمر الذي يجعلنا نفهم الثقافة على أنها استجابات توافقية لمثل هذه الظروف التي يعمل الإنسان من خلالها على تطور الثقافة حتى لا تحد من حركته وسلوكه. ويرى هكسلي- (Hicksely) أن الثقافة هي كيان مشترك أو قابل للمشاركة من التكوينات المادية والاجتماعية التي يخلقها الأفراد الذين يعيشون معا في مجتمع ما.

والثقافة من منظور آخر هي كل ما يصطنعه الإنسان من مؤسسات وقيم وعادات ومعارف ومنظومات أخلاقية ينظم بها وجوده. كما يرى رادكليف براون (brown Radcliffe) أن الثقافة هي العملية التي يكسب الفرد بواسطتها المعرفة والمهارة والفكر والمعتقدات والذكاء والعواطف، وذلك عن طريق الاتصال بأفراد آخرين أو من خلال أشياء أخرى كالكتب والأعمال الفنية. وتختص الثقافة بكل أمة على حدة، ترتبط قبل كل شيء كأكثر من أي شيء مبلغة الأمة أولها، لأن اللغة واسطة التفكير فضلاً عن كونها واسطة نقد الآراء كالأفكار ولتبلغ الأحاسيس والانفعالات، وقد عبر العلماء عن عمل اللغة في تفكير الإنسان بقولهم «التفكير بمثابة التكلم سرا، والتكلم سرا بمثابة التفكير جهراً».

واستناداً إلى نظرية الغرس، يمكننا أن ندعي أن الجماهير من البلدان المستوردة لديهم فرصة أكبر في أن يتم تربيتهم نحو فهم أعمق تجاه الثقافات المتباينة وخيال أكثر وضوحاً بسبب التعرض الطويل المدى للمنتجات الإعلامية التي تم إنشاؤها من أنظمة وسائط مختلفة. في المقابل، سيختبر الجمهور من البلدان المصدرة تعرضاً طويلاً المدى لوسائل الإعلام التي تم إنشاؤها من نظام إعلامي واحد وقد يكون أقل حرصاً على فهم أو حتى تفسير الوسائط المنتجة من أنظمة وسائط أخرى.

وتوصي (دعاء يوسف، 2017) في دراستها بضرورة الاهتمام بزيادة تقديم البرامج الإرشادية.. والتوسع في استخدام الوسائل الحديثة عبر الإنترنت وإنشاء صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وغيرها. وهو ما يؤكد دور هذه البرامج الإرشادية ومواقع التواصل في نشر الوعي الثقافي بين الجمهور بصورة كبيرة.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (هدير متولي عليوة، 2020): توصلت إلى وجود فروق بين الجمهور المصري عينة الدراسة في درجة الانتماء الوطني وفقاً لأسباب ودوافع تعرضهم للأفلام المصرية التي تناولت الجاسوسية على موقع اليوتيوب بتقدم الدوافع النفعية بمتوسط %2.285 ونسبة %76.2 على الدوافع الطوقسية بمتوسط 1.99 ونسبة %66.3، وأرجعته الباحثة إلى رغبة الجمهور في التعرف على الجاسوسية وتأصيل الانتماء الوطني.

2- دراسة (نصيف غالي حنا، 2014) توصلت إلى صحة الفروض التالية: تعد

ونستكمل الحديث
في العدد القادم



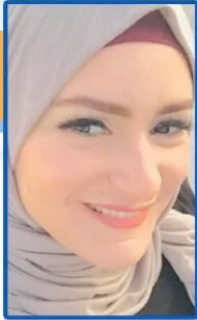
أكدت الدراسات الحديثة حول العالم أن معدل نسب نجاح زراعة الأسنان قد بلغت 98% شريطة الرعاية المناسبة.

بالرغم من التطور الهائل في عالم علاج الأسنان يعاني ملايين الأمريكيين من فقدان الأسنان حيث لوحظ أن أغلب الأسباب تعود للتسوس أو أمراض اللثة أو الإصابة، حيث كانت الخيارات العلاجية الأكثر إتاحة وشيوعاً لتعويض المفقود من الأسنان من خلال تركيب الجسور والأطقم المتحركة فقط. ولكن اليوم ومع تسارع الأحداث في مجالات الأبحاث العلمية واحداث الطفرات التكنولوجية العالية في عالم زراعة الأسنان أصبح الإقبال بشكل كبير لما له من نتائج جمالية دقيقة وملحوظة.



شيرين مختار تكتب..

زراعة الأسنان



د. شيرين مختار
إخصائي طب وجراحة الأسنان .. العرب 2030



إن فقد الأسنان من الأمور المقلقة جداً لدى الكثيرين حيث تؤثر الأسنان سلباً على صحة جسم لما لها من أهمية بالغة في بداية عملية الهضم للطعام، حيث يجد الأشخاص صعوبة في مضغ وطحن الطعام لنلاحظ تطور عادات الأكل السيئة مما يؤدي إلى مشاكل صحية ثانوية.

كما أيضاً نلاحظ حالة الخجل الدائم التي تصيب الأشخاص المفقودة أسنانهم حيث لا يمكنهم الابتسامة أو التحدث بثقة مما يضعه تحت ضغط نفسي مستمر.

ما زراعة الأسنان؟

زراعة الأسنان هي عبارة عن مسمار أو جذر لأسنان صناعية بديلة عالية التقنية تمثل بنية الأسنان حيث يتم إدخال جذر من التيتانيوم بإحكام في العظم والذي يعتبر دعماً لتاج أو لجسر أو لطقم الأسنان حيث توفر الغرسات أساساً قوياً للأسنان البديلة الثابتة (الدائمة) أو القابلة للإزالة والمصممة لتلائم الأسنان الطبيعية، تؤدي الزراعات وظيفتها كالأسنان الطبيعية وتستمر مدى الحياة شريطة الاعتناء بها بشكل صحيح.

هل يمكن لأي شخص أن يزرع أسناناً؟

يمكن لأي شخص يتمتع بصحة جيدة أن يخضع لخلع أسنان روتيني أو جراحة الفم من أجل زراعة أسنان، ولكن يجب أن يتوفر لدى المريض لثة صحية وعظام كافية لحمل

زراعة الأسنان تحسن المظهر كونها تبدو كأسنانك ولأنها مصممة للدمج مع العظام فإنها تصبح دائمة.

2. تحسن النطق والكلام:

مع زراعة الأسنان نلاحظ تحسن النطق والكلام دون قلق من انزلاق أطقم الأسنان والذي كان يتسبب في تعلم الكلام.

3. سهولة تناول جميع الأطعمة المفضلة دون ألم أو خوف من أطقم الأسنان المنزلة أثناء عملية المضغ فتصبح صعبة.

4. تعزيز الثقة بالنفس واحترام الذات حيث تعيد زراعة الأسنان ابتسامتك والشعور

الغرسات كما يجب أن يحافظ على الالتزام بالنظافة الجيدة للضم مع الالتزام بالزيارات الطبية المنتظمة.

أما بخصوص المرضى الذين يحتاجون إلى التقييم على أساس فردي مثل المدخنين بشراهة والمرضى الذين يعانون اضطرابات مزمنة فلا يمكن السيطرة عليها مثل مرضى السكري أو أمراض القلب أو المرضى الذين خضعوا للعلاج الإشعاعي في منطقة الرأس أو الرقبة.

ماذا تقدم لك زراعة الأسنان؟

1. تحسين المظهر:

1. الغرسات الصغيرة:

وهي عبارة عن غرسات ذات قطر صغير أو ضيق يمكن وضعها من خلال تقنيات أقل توغلاً لتثبيت أطقم الأسنان السفلية.

2. تنوع أحجام غرسات الأسنان الخاصة بك:

سيحدد مكان الزرع في الفم حجم الزرعة المطلوبة نظراً لاختلاف كل فم والتباعد الفردي واحتياجات توافر العظام قد تلزم استخدام زرعات مختلفة.

3. زرعات الأسنان القياسية:

وهذه الزرعات تتميز بأنها أضيق وأقصر لتناسب مع حجم الأسنان في مقدمة الفم.

4. زرعات أسنان ذات جسم صغير أو ضيق: في حال لم يكن لديك مسافة كافية بين أسنانك الحالية فقد يختار أخصائي التعويضات السنية زراعة جسم صغير أو ضيق ويمكن استخدامها أيضاً لدى مريض كثافة عظمه غير كافية أو كدعم مؤقت أثناء فترة اندماج زرعات الأسنان الكبيرة.

5. All on 4, 5 or 6:

وهذا النوع مثالي للأشخاص الذين فقدوا معظم أسنانهم أو كلها بسبب التسوس أو مرض باللثة يسمح لك بوضع غرسات بدون ترقيع عظمي باستخدام مجموعة من الأسنان المؤقتة التي توضع في نفس اليوم أو بعد ذلك بوقت قصير.

ومع التطور المصاحب لمجال زراعة الأسنان أصبح بالإمكان أن تحصل على ابتسامة سريعة في وقت قياسي والحصول على أسنان جميلة بلون وشكل متطابق للأسنان الطبيعية ومع غرسات الأسنان ذات التحميل الفوري والمعروفة باسم زراعة اليوم الواحد حيث تسمح لك هذه الغرسات الفورية بالخروج من العيادة بمجموعة كاملة من الأسنان التي تحصل عليها مؤقتة في البداية حتى تلتئم الزرعة ويكون لديك اتصال عظمي سليم لدعم الطرف الاصطناعي الدائم، كما أنه يجب أن نعرف أن كل حالة لها الطريقة العلاجية المناسبة التي سيقترحها الطبيب المختص والذي بدوره في النهاية يصل بك للابتسامة الجمالية والوظيفة المطلوبة من أسنانك وتتاسقها مع الوجه.

المدة حوالي 3 أشهر للفك السفلي و6 أشهر للفك العلوي وبمجرد أن يحدث اندماج وثبات الغرسة (osteointegration) بعظم الفك يتم بعد ذلك توصيل عمود موصل صغير يسمى الدعامة بالعمود لتثبيت السن الجديد بشكل آمن لعمل السن أو الأسنان الجديدة، ثم يقوم الطبيب بعمل طبعة للأسنان والتي تتضمن شكلها ونوعها وترتيبها، ثم يتم بعد ذلك تثبيت سن بديل يسمى التاج بالدعامة، وقد تكون حالة المريض تتطلب مرفقات يتم وضعها على الزرعة والتي من شأنها أن تحتفظ بطقم الأسنان القابل للإزالة.

كما سيقوم طبيب أسنانك أيضاً بمطابقة لون الأسنان الجديدة مع أسنانك الطبيعية والتي تجعل الأسنان متطابقة تماماً ولا يمكن تمييزها عن الأسنان الطبيعية.

هل هناك ألم بزراعة الأسنان؟

بحسب كثيرين ممن تمت زراعة أسنانهم هناك القليل من الانزعاج خلف هذه العملية ولكنه أخف بكثير من ألم خلع الأسنان، كما يتم التخدير الموضعي أثناء العملية، وقد يصف الطبيب بعض المسكنات للألم حسب الحالة.

ما طرق وأنواع عملية زراعة الأسنان؟

يتم تحديد الطريقة والنوع للزرعة من قبل أخصائي التعويضات السنية حسب قوة عظم الفك وما قد تحتاجه حسب حالتك، هناك طرق وبدائل مختلفة متوفرة بأحدث تكنولوجيا للوصول للعلاج المثالي لكل حالة سوف نتحدث عن بعض منها:

زراعة الأسنان على مرحلتين:

هذه العملية تتضمن إجراء جراحياً في اليوم الأول لوضع الغرسة في عظم الفك ثم بعد عدة أشهر يتم إجراء عملية جراحية بسيطة لربط الدعامة والأسنان والتاج.

زراعة المرحلة الواحدة:

وهذه الطريقة تشبه عمليات الزرع ذات المرحلتين، ولكن غطاء الشفاء يظل مرئياً بحيث يمكن تثبيت الدعامة والترميم المؤقت دون الحاجة إلى جراحة لكشف الرأس أي الجزء العلوي من الغرسة.

أنواع الغرسات:



بالراحة.

5. تحسين صحة الفم كون زراعة الأسنان لا تتطلب تقليل الأسنان الأخرى كما هو الحال عند تركيب الجسور المدعومة بالأسنان نظراً لأن الأسنان القريبة لا يتم إحداث تغيير بها لدعم الزراعة وبذلك المزيد من أسنانك تترك سليمة مما يحسن صحة فمك على المدى الطويل، كما تسمح الغرسات الفردية أيضاً بالوصول السهل بين الأسنان وضمان تحسين نظافة الفم.

6. المتانة:

غرسات الأسنان تتميز بالمتانة وتستمر لسنوات طويلة مع الحفاظ والعناية الجيدة.

7. تقضي زراعة الأسنان على الإزعاج المحرج الناتج عن إزالة أطقم الأسنان والاحتياج إلى مواد لاصقة لإبقائها في مكانها.

8. تجنبنا زراعة الأسنان فقدان النسيج العظمي:

المرضى الذين يحملون طقم أسنان كامل لتعويض جميع الأسنان المفقودة مع مرور الوقت تكثر الشكاوى من الألم وعدم القدرة على المضغ ويعود السبب هنا لفقدان النسيج العظمي الذي يدعم الأطراف الصناعية مع تطبيق زرع الأسنان يتم التخلص من جميع الشكاوى ويتوقف ذوبان العظام.

كيف تتم عملية زراعة الأسنان؟

الخطوة الأولى في عملية زراعة الأسنان هي وضع خطة علاج حسب احتياجات الحالة، ويتم ذلك من قبل فريق من المدربين والمتخصصين من ذوي الخبرة في قسمي جراحة الفم والاستعاضة السنية للوصول لأفضل خيار لعمل الغرسة، وبعد ذلك يتم غرس جذر السن وهو عبارة عن دعامة صغيرة مصنوعة من مادة التيتانيوم توضع داخل التجويف العظمي للسن المفقود ثم تترك لمدة زمنية للسماح للعظم أن ينمو حول العمود المعدني للزرعة وتستغرق هذه





أحمد شيخو يكتب..

هندسة الخارطة الجديدة في المنطقة



ما يجري من تطورات في العالم ومنطقة الشرق الأوسط يشير بوضوح، إن تم التدقيق فيها وقراءتها بتمعن، إلى أننا أمام إعادة ترتيب للمشهد الإقليمي أو بداية لفصل من الهيمنة العالمية وبأدوات ووسائل أقل تكلفة وأكثر تأثيراً وأوسع بعداً بعد تخبط الأدوات الإقليمية كالدول القومية في سياساتها ومقاومتها للتغيرات الواجبة التي يجب أن تحصل فيها تزامناً مع جيل جديد من أدوات التأثير وعصر الإنترنت ومحاولة تضليل العالم في أن عصر الأيدولوجيات ولي وأن القوة والحياة تكمن فقط في الاقتصاد وفي جوانب معينة وليس في الفكر والمعلومة والإرادة الحرة، وأن الحرية الشخصية أو الفردية هي الأساس وليست الحرية المجتمعية وهذا بحد ذاته إيديولوجية ليبرالية دولية.



أهم أسبابها يرجع إلى الحداثة أو طراز الحياة والسلوك والثقافة المتبعة والتي لم تختلف في كثير من الأوقات والأماكن بين المتصارعين أو المختلفين على النفوذ والسلطة والمال. وهذا ما جعل دوامة الإسقاط والتهديم والخراب وبناء نفس الشيء يتكرر مرات عديدة ووقودها مجتمعاتنا وشعوبنا، وفي كل مرة في أطر وأفق وأبنية فكرية ومادية لا تختلف عن سابقتها سوى بالشكل والمظهر وليس بالجوهر والمضمون، وهم لهم نفس حداثة الحياة.

منذ القرن الثاني عشر وما بعده بدأ الانحدار وفقدت منطقة الشرق الأوسط بريقها وحضورها في المشهد الإنساني والأخلاقي وكذلك ريادتها للإنجاز والإنتاج البشري. ودخلت شعوب منطقتنا في صراعات وحروب بينية لا تجلب سوى الضعف والضياع، وذلك نتيجة لسكون الفكر والإبداع والتجديد وتفتشي الفراغ الفلسفي والعلمي وزيادة المركزية في رؤية كيفية العيش وإدارتها ومرجعية سلوكيات الحياة وإفشال حركات التجديد والتوير حينها، إلى أن وصلنا إلى الحرب العالمية الأولى وبعدها الثانية وأصبحت منطقتنا وبالذات والأفكار والسلطات والحركات والسياسات التي تم فرضها وضخها وخلقها أدوات ومستلزمات مؤقتة تلزم لحاجة نظام الهيمنة العالمي مع إنكلترا أولاً ثم مع أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية.

مما لاشك فيه أن الأفكار والذهنيات ومعها سلوكياتها المرافقة والمعبرة عنها، تعيش كأدوات للحكم والسيطرة والدولية مراحل تجديد مختلفة وعبر كل الأزمنة حتى تضخ دماء جديدة وتعطي استمرارية لنظم الهيمنة والنهب التي لم تذهب عن كاهل المجتمعات والشعوب منذ أن بدأت مسيرة المدنية والحضارة المركزية في تاريخ البشرية وهي على خلاف وتضاد مع الحياة الثقافية والتقاليد الديمقراطية المجتمعية بعد أن تلاقت الثقافتان الآرية والسامية ممثلتين بثقافة تل حلف وثقافة آل عبيد في ميزوبوتاميا وتبلورهما في سياق الحضارة المركزية ودول المدن.

أما نظام الدولة كأداة للهيمنة أو في حقيقتها شبكة النهب والقمع مضافاً لها الطبقية والسلطوية كانت في حالة جدلية مع المجتمع كبنية وماهية وتجسيدا للإنسان وثقافة الوجود الكريمة والحرية. وفي كل تغير كانت تسعى إليها المجتمعات والشعوب أو في حالة الأزمات الحادة كانت للدولة أو المركزية ثورتها المضادة للثورة الحقيقية المجتمعية، وغالباً كانت الدولة والمركزية تبيع الصراع بعد فترة من نجاح الثورة الحقيقية الديمقراطية، ولعل رصد ومتابعة ويحث أغلب الثورات حول العالم يؤكد ذلك حتى حركات التغيرات العميقة التي حصلت مع الرسل في المنطقة بأبعادها الاجتماعية، ولعل

إقليمية جديدة وإنهاء عزلة إسرائيل عبر «أبراهام» والتعامل مع بعض الفاعلين المؤثرين من غير الدول في الشرق الأوسط والبحث المتزايد حول الطاقة والغاز وتأمين منابعهم وخطوطهم وإيصالهم إلى الأماكن المطلوبة وبالتالي كسر بعض الأعراف السياسية السابقة في تعاملات الهيمنة العالمية مع المنطقة، يوحى بالكثير القادم وإن عبر فترات ليست بقصيرة، ومن الطبيعي أن أي تغير لن يكون ذا مغزى وتأثير مع ترك تركيا وإيران بوضعهما الحالي، فالضرورة تقتضي تغيرات جوهرية إن عبر الحرب أو عبر السلم، فغير مقبول أن تكون تركيا في غير صف الناتو، وكما أن ترك تركيا تدعم في الإرهاب والدواعش والقاعدة والإخوان ما هي إلا مرحلة محددة حتى تتردد عليها وتدفع ثمن دعمها، وعندها يكون تحقق المطلوب من غير القيام بأي انقلاب كما كانت تفعله الناتو لإرجاع تركيا لجادة الصواب منذ عام 1925 وتحكم البريطانيين واليهود بها وتكوينها إلى عام 1952 وضمتها للناتو. وكما أن الاتفاق النووي والكلام عن قرب توقيعه دون أخذ مخاوف الخليج وإسرائيل حسب المشاع المراد ما هي إلا للتفرد بروسيا وبوتين وخنقه في أزمة أوكرانيا ومستتقها، بعد الانسحاب الغامض من أفغانستان وترك المجال لداعش خراسان بالنمو وزيادة قوتها لضعفين في غضون ستة أشهر مع محاولة لضم جزء من باكستان لمسار داعش خراسان لخلق بؤرة توتر قرب الصين وإنهاء مشروع طريق الحرير عبر خلق جبهات متصارعة في باكستان وتهديد الهند لعدم الاقتراب من روسيا والصين.

لكن هذا كله لا يعني أن النظام العالمي يعيش حالة من الأزمة ومن الممكن أن يشهد مزيداً من التدهور أو تقاسم النفوذ والهيمنة بين قواها الرئيسية أو إيصال الحرب العالمية إلى مستوى استعمال الأسلحة النووية، وهو يبحث عن الحل في الشرق الأوسط وفي الشرق الأدنى وفي أوروبا، فهذه المناطق وكما كانت ربوع ومسارح للحروب العالمية السابقة فهي كذلك مع الحرب العالمية الثالثة التي تكتب أحد فصولها الآن في أوكرانيا بعد فصولها في الشرق الأوسط وخاصة مع حالة الربيع أو الخريف العربي والتمدد العثماني الأروغاني في الدول العربية ومع فصلها في تركيا وحالة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي واستعمال الكيماوي من قبل الدولة التركية بحق الكرد وقوات حريتهم داخل تركيا وفي محيطها.

وكما يقال فإن التغيير سنة الكون والطبيعة ولا يبقى حال على حاله وإن بقي فإن الزمن يتغير وهو كفيل بذلك، وهذا بعد ذاته تغير، فالوجود والزمن لا بد أن يكون معه البناء والتغير، ولكن كيف ومتى ومن يقوم به وبأية أفكار وأهداف، يتوقف هذا على من ينظمون أنفسهم ويرتبون أهدافهم ويقومون بواجباتهم المجتمعية وستكتب النجاح لهم، ولا يهم كم عددك أو مساحتك أو لونك أو قوميتك، ولكن المهم كم هو مقدار فاعليتك وتأثيرك ومشروعك الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي بعد قراءتك الصحيحة والكاملة لصورة المنطقة والعالم وبالتالي حضورك في المشهد المحلي والإقليمي والعالمي والذي لن يكون إلا بعد وحدة العمل والفكر والروح فهي شرط لكل نجاح وانتصار وتجاوز الأزمات وكما تلاقت الثقافة الآرية والسامية في بداية المدنية والحضارة تستطيع المنطقة أو الشرق الأوسط وبشعوبها الأصيلة كالعربية والكردية وغيرهم تقديم مشروع لتجاوز الأزمة وترتيب المشهد الإقليمي وبالتالي إجبار قوى الهيمنة العالمية على أخذهم على محمل الجد في ترتيباتها في المنطقة، عبر تقديم بديل سياق مجتمعي وديمقراطي حر كالأمة الديمقراطية والكونفدرالية الديمقراطية لشعوب الشرق الأوسط أو أية صيغ للعمل المشترك لمواجهة التحديات وتجاوز الأزمات ومشاريع التدخل الإقليمي والخارجي، مستندة لأخوة الشعوب وتحرر المرأة وريادتها مع الشباب وإنقاذهم البيئة والطبيعية من براثن نظام الربح والهيمنة ليكونوا نواة لتحقيق الديمقراطية في المنطقة وتحقيق التحول الديمقراطي في دول المنطقة.

وما كانت حركات التحرر الوطنية والأحزاب اليسارية واليمينية وكذلك الإسلام السياسي أو السلطوي والتيارات القومية وغيرها سوى منتوجات تخضع لتأثيرات الفكر الاستشراقي الذي همه الأول خلق الأرضية والظروف لتحكم الهيمنة العالمية بمنطقتنا وبثروتنا وشعوبنا، وما يدل على بعض ما ذكر هو حالة الفاشية والأحادية والإقصائية وإنكار الآخر وحالة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي قامت بها معظم هذه التيارات والحركات التي ادعت أنها تمثل شعوب المنطقة ومصالحها وقامت بالثورات وبناء الدول القومية، وهي بعيدة كل البعد عن ثقافة المنطقة وقيمها ومصالح شعوبها المتكاملة والمتعايشة آلاف السنين، وما هي سوى حلقة من الفراغ والتبعية والاستعمار غير المباشر. بل إن حالات المقدسات المصطنعة وحالة الإعلام المختلفة لدويلات المنطقة والمجسدة لعرق أو قومية أو إثنية واحدة فقط دون الأخرى وهم في نفس الدولة الواحدة والأنشيد الفاشية والحدود الصارمة المصطنعة لا تختلف بشيء عن عبادة الطوطم أو عبادة الوثنية والأصنام رغم احترامنا وتقديرنا لكل ما ذكر، لكن كيف نفسر سلوكيات القوميين والإسلاميين والدويلات القومية في منطقتنا في رفضهم للحياة الحرة والتعايش المشترك والأخوة بين الشعوب باسم الأمن القومي للدولة الفلانية كما تفعله تركيا وغيرها، أو كيف نفسر هذا القدر من الحروب والصراعات والنهب من قبلهم سوى أنهم أدوات رخيصة مسلطة على شعوبنا ومجتمعاتنا ويتم استبدالها متى انتهت أدوارها في اللعبة الإقليمية والدولية وفي إخضاع الشعوب والمنطقة وسد الطريق أمام أية ظهور أي سياق مجتمعي وديمقراطي حر يستند إلى الأصالة والعلمية لتجاوز أزمة المنطقة وحالتها الأتية والتابعة والمسيرة من غير أهلها وثقافتها.

تم تقسيم العرب لدويلات عديدة وتجزئ الكرد بين أربع دول بدون حقوق وخلق تركيا النيتوية (أداة للنيتو ببعديها العلماني والإسلامي) وإيران الشاهنشاهية والإسلامية الشيعية القومية وخلق الكيان الإسرائيلي، هذا وكنظام إقليمي مناسب للهيمنة العالمية على المنطقة واستقرار مصالحها العليا فيها. ولا شك أن أي تغير في الترتيب السابق سيتمخض عنه بالضرورة تغير في بنية النظام الإقليمي وفي ترتيب أولويات القوى المركزية في نظام الهيمنة العالمي بالنسبة للمنطقة وشعوبنا والدول الموجودة، أي أن الترتيبات السابقة في الإقليم شأن دولي وعالمي وليس فقط محلي وإقليمي. وأي محاولة أو ظهور سياق سياسي أو مجتمعي خارج المرسوم يتم اعتباره غير مقبول ويتم تكليف الأدوات الإقليمية بإبادته وسحقه أو ترويضه وجعله في السياق المرسوم العام وذلك حسب مقاومة وفاعلية السياق المجتمعي السياسي. وهذا ما تم تجريبه على أغلب الحركات والتحركات الشعبية في المنطقة أو حتى بعض دول المنطقة التي حاولت التصرف وفق ذاتية شعبها وثقافتهم في بعض الأحيان القليلة وبذلك تم إفراغ الكثير من التحركات الشعبية من مطالبها وجوهرها وتقاليد الديمقراطية.

لكن ما نلاحظه في السنوات العشرة الأخيرة خاصة أو بالأخص منذ التسعينيات وتبلور نظام القطب الواحد في نظام الهيمنة العالمي أن هناك تحضيرات لإجراء ترتيبات جديدة وإعادة هيكلة النظام الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط لما يناسب الأولويات المتغيرة والجديدة للنظام العالمي وأهدافه وذلك حسب الحالة الاقتصادية والفكرية والسياسية وتطور التقنيات وعصر الإنترنت والوسائل الجديدة والأقل تكلفة والأكثر تأثير في تحقيق أهداف الهيمنة العالمية في المنطقة والعالم.

ويمكننا القول إن الدفع بتيارات الإسلام السياسي إلى التصادم مع الشعوب وحالة عدم السماح لظهور بديل مجتمعي وحر وإنهاء وإفشال التحركات الشعبية والثقافية وتقوية بعض الأدوات والسماح بمساحة من الإرهاب الداعشي والقاعدي وتحركه في مطارات العالم وبمساعدة من بعض دول المنطقة ودعمهم عبرهم كتركيا وخلق تكتلات

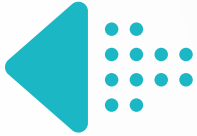


محمد أرسلان علي
يكتب:

نوروز انبعث معنى الحياة في الطبيعة الأم



يوم جديد، بهذا المعنى يحيي الكرد وشعوب المنطقة احتفالهم بهذا اليوم ليؤكدوا أن معنى الحياة فقط متوار بالارتباط مع الطبيعة والغناء معها والرقص بين أحضانها. يوم جديد يبدأه الإنسان ليترك وراءه كل حقد وضغينة وحقد وكراهية، ليجدد معاني الحياة التي لا تسمو إلا بالمحبة والتضحية والاحترام والابتسام التي تمنح البهجة في القلوب.



المعكس للحياة، وعليه توقفت المجتمعات عن العطاء والابتكار لأخلاقيات الحضارة (وماءاتها) التي فقدتها إنانا حينما سرقها أنكي. «المقاومة حياة» شعار اختصره مظلوم دوغان وجسدته زكية ألكان ورفاقهما ممن ساروا على دربهما، كان ولا يزال الخطوة التي أعادت لنوروز رونقه في عدم قبول الاستسلام وحياة العبودية، التي كانت دائماً ما ترغب به الأنظمة المستبدة في المنطقة. هم من حطموا الملوك الأصنام الذين أرادوا أن يجعلوا من أنفسهم مخلدين، إلا أن مقاومتهم حطمت هذه الأصنام وحولتهم لملوك عراة مفضوحين بين مجتمعاتهم وشعوبهم. حينها فقط يمكن إدراك معنى نوروز والطبيعة والأم، ليكون عيداً تجتمع فيه كل أدوات الإنتاج والعطاء والكرامة والحرية. إنها إرادة مقاومة الحياة التي أرادها الكرد أن تكون ثقافة عامة لشعوب المنطقة كافة في النهوض والسير على درب بناء المجتمع والإنسان الحر الواعي لذاته والآخر. إنه نوروز قرار الحرية للقائد أوجلان الذي أعطى معنى لنوروز ليكون شعلة متقدة تثير درب كل المناضلين والباحثين عن حريتهم وكرامتهم.

الحداد (استيغ)، وحطم الصنم الذي جعل نفسه من الخالدين. وكانت النار هي إشارة النصر في القضاء على المتكبرين والظالمين الذين يعتاشون من كد وعرق شعوبهم، ومد ذلك اليوم وباتت النار رمزاً للحرية والحياة الجديدة (ونوروز)، والتي تتقاطع ومسيرة سيدنا إبراهيم في تحطيم الأصنام ليعلم عن انتهاء عصر عبودية الإنسان لأصنام لا حول لها ولا قوة. نوروز هو رسالة البدايات الجديدة التي تبدأ مع محبة الطبيعة الأم المانحة لمعاني الحياة والمرتبطة بشكل وثيق بإرادة وإصرار الإنسان، ونوروز هو الأمل الذي يمد الإنسان بالعزيمة على مواصلة المقاومة في صعبات الحياة التي تواجهه من كل الجهات، إنه احتفال بالثقافات والصدقات النابضة بالحياة لمجتمعاتنا وشعوبنا التي كانت وما زالت متشبثة بتراثها وتاريخها في بعث الحياة من جديد وعدم الاستكانة للخنوع والخضوع. نوروز هو الطبيعة وهو الأم التي لا تعرف المستحيل من أجل إصباغ الحياة بلونها الجميل في التضحية والفداء والعطاء. فمنذ فترة تحطيم واستعباد المرأة التي هي الأم، كانت عجلة التاريخ تسير في الاتجاه

يوم جديد يودع فيه الإنسان الشتاء الذي يجبره على السكون والتقوقع على الذات والبرد القارس والرياح الهوجاء، ليبدأ يومه مع نسائم المداعبة لوجنتي الإنسان ولحفيف الأشجار التي تعزف موسيقاها لتؤذن بقدوم الربيع وتفتح الزهور والبراعم، إيذاناً منها لبدء دورة حياة جديدة من الولادة والعطاء والإنتاج والإثمار. يوم جديد يتساوى فيه النهار مع الليل ليعطي لوحة جميلة بأن الحياة سيبقى لها معنى حينما يتساوى الجميع فيها من دون طغيان طرف على آخر. يوم كل لحظة فيه جديدة تمنح إرادة الانبعث من تحت الرماد لطير الققنوس الآري والعنقاء السامي كي تحلق في سماء الحرية وتبعث الحياة من جديد. ملاحم تلاحق هذه الطيور من قبل شعوب المنطقة لترفعه عالياً ليكون رمزاً لإله الشمس الزرادشتي، الذي يشرق كل يوم ليمنح الحياة للطبيعة وكل من يدب فيها. ملاحم وأساطير لليوم الجديد الذي كان رمزاً لليوم الذي تخلصت منه الشعوب من الملوك الطفغاة والعراة الذين استكبروا على شعوبهم وألهاوا أنفسهم وتحولوا لمستبدين وأن الخلود بات من نصيبهم، إلى أن جاء كاوا



ثائر نوفل أبو عطوي
يكتب:

كلنا جنين



في البدء جنين أصل الحكاية ومهد الرواية للتضحية والنضال والعطاء والانتماء والوفاء للقضية ولأرض والإنسان والهوية، لأن جنين وعلى مرتاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة أحد العناوين الوطنية التي تلبى النداء بكل صدق وانتماء، نداء الواجب المتطلع دوماً بعيون الصمود والأمل لحر الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة.



الاحتلال الفلسطيني وقوات الإسرائيليين، منذ صباح السبت الماضي، عندما حاولت الأخيرة اقتحام منزل رعد حازم، أحد سكان المخيم ومنفذ عملية تل أبيب يوم الخميس 7 أبريل الجاري.

وقد أسفرت هذه العملية عن مقتل ثلاثة إسرائيلييين وإصابة عشرة آخرين قبل أن تتمكن الشرطة الإسرائيلية من قتل المنفذ. فيما لا تزال تشهد جنين والمناطق المجاورة لها إطلاقاً مستمراً للرصاص الحي، والمطاطي، والقنابل الصوتية، والغازية.

وأشعل ما يحدث في جنين منصات التواصل الاجتماعي وأعاد إحياء دعم القضية الفلسطينية من جديد والإشادة بمنفذ العملية التي أصابت المؤسسة السياسية والأمنية الإسرائيلية بحالة من الإرباك.

ودون تراجع أو تراخ، لأن جنين الاستثناء في زمن الاحتواء والاستقواء على حد سواء.

قبل الختام: ستبقى جنين مهد الثورة وروح الفكرة التي تمدنا بالمعنويات والبطولات اليومية مع كل إشراقة فجر تتطلع لشمس الحرية.

في الختام: جنين الأسطورة والمخيم تحتاج من كل الفلسطيني الدعم والمؤازرة والتأييد، لأنها الحاضنة الوطنية الجامعة لكافة مكونات شعبنا المناضل بكل تأكيد، فإلى جنين الشعلة والثورة وردة وسلام.

ويتفاعل نشطاء على مواقع التواصل في فلسطين وخارجها مع قضية مخيم جنين، الواقع شمالي الضفة الغربية، التي تصدرت التردد منذ أيام من خلال وسمي #كلنا_جنين و#جنين_تقاوم. وبدأت الاشتباكات العنيفة بين

لا تزال جنين تؤكد في كل لحظة وطنية أنها الجبل الأشم والحصن المنيح والصخرة التي تتحطم عليها مخططات ومؤامرات الاحتلال، من خلال امتلاك جنين زمام المبادرة النضالية في كل محطة وطنية فلسطينية، من أجل الدفاع عن الأرض والإنسان.

كلنا جنين، والذي لا يعد شعاراً موسميًا ضمن مرحلة معينة لمواجهة المحتل، بل إنه شعار يحمل في طياته وجعبته مواصلة واستمرار النضال الوطني من مخيم كل منازل وشوارعه وأزقته وحراراته ومكوناته تؤكد على علاقة الانتماء الحقيقي للنضال الوطني المستمر، التي تقدم جنين ضريبة هذا النضال دمًا معطرًا يفوح مسكًا وعبيراً من أجساد الشهداء الطاهرة، لأن جنين المدرسة الثورية التي تكتب على الدوام بالدم لفلسطين، بكل بطولة وشجاعة



ليلى موسى تكتب..

الإرهاب ومعمان الفوضى الخلاقة



التنظيمات الإرهابية بالرغم من أيديولوجيتها المقولبة والجامعة حافظت على قوامها وثباتها المتناسك على مدار عقود من الزمن، وإن اعترتها مراحل من الوهن والضعف والكمون نتيجة الضربات الموجعة التي تلقفتها في كل مرة إلا أنها ظلت محافظة على ديمومتها وثباتها ولم تندثر بالرغم من مخالفة أيديولوجيتها لطبيعة البشرية والخصائص المجتمعية القائمة على احترام الآخر المختلف وقبوله والعيش المشترك كل حسب لونه ومعتقداته وثقافته وهويته، وطبيعة ديناميكيات المجتمعات المتغيرة والمتجددة والمتدفقة.



يحارب بالفكر المضاد له، وتجفيف منابعه عبر القضاء على الأسباب والعوامل التي أفرزت هذه التنظيمات. وعلى هذا الأساس الفكر والبيئة الحاضنة لها ظلا مستمرين على مدار عقود من الزمن وإن كانت بدرجات متفاوتة، ففي كل مرة نجد مساعي حثيثة من القوى المستفيدة من وجود هذه التنظيمات عبر المساهمة في خلق بيئات خصبة لتنمية وانتعاش الفكر الإرهابي والإبقاء عليه منتعشاً متجدداً.

ولعل الأزمة الروسية الأوكرانية وما خلفته من تداعيات كارثية على الاقتصاد العالمي امتدت تأثيراتها لتشمل العالم بأسره، وإن كانت تداعيات بدرجات متفاوتة من مجتمع لآخر حيث نجد أن

وقيادتها، وبنفس الوقت تستفيد منها القوى المذكورة أعلاه كأدوات لتمرير مشاريعها.

وبالرغم من ادعاء الغالبية العظمى في العلن مناهضتهم ومحاربتهم للإرهاب والتطرف لكنهم في الحقيقة مستفيدون بالإبقاء على هذه الأيديولوجية كوسيلة للإبقاء على المجتمعات هشّة وضعيفة واستخدامها وقت الحاجة، لذا نجد اقتصر المجتمع الدولي في محاربة التنظيمات الإرهابية واستهداف قادتها ورموزها يكون بالوسائل العسكرية فقط

من دون المساس بجوهر وحقيقة هذه التنظيمات وأيديولوجيتها عبر إطلاق مشاريع فكرية مضادة لها، والجميع يعلم عين اليقين أن الفكر لا يحارب بالعسكرة وقوة السلاح إنما الفكر

لعل أبرز العوامل التي ساهمت في الحفاظ على هذه التنظيمات الإرهابية واستمراريتها جانبها البراغماتي وديناميكيته في التعامل مع الظروف والمتغيرات وقراءتها للمستجدات وحاجات المجتمعية واستغلالها عبر اتباع أساليب وتكتيكات مع الحفاظ على استراتيجياتها الثابتة، بالإضافة إلى عوامل خارجية متمثلة بالدرجة الأولى في دعمها من قبل قوى محلية وإقليمية ودولية تسخرها كأدوات لتمرير أجنداتها ومصالحها.

فجدلية العلاقة القائمة على المنفعة المتبادلة بين التنظيمات الإرهابية والقوى المستفيدة منها تمنحها فرصة للانتعاش والتوسع وتحقيق مشاريعها عبر السعي إلى أسلمة المجتمعات



ليلى موسى

ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية بمصر - العرب 2030



لشمال وشرق سوريا قصفاً وبالطائرات المسيرة لترهيب المواطنين وإجبارهم على الهجرة والنزوح والعبث باستقرار وأمن المنطقة.

لذا ما دام هناك قوى تستمد استمرارية أمنها الوجودي وتحقيق مشاريعها سواء أكانت احتلالية توسعية أم اقتصادية وغيرها في ظل عدم وجود رغبة حقيقية من قبل المجتمع الدولي بالقضاء على هذه الأيديولوجية واجتثاث جذورها ستبقى المجتمعات رهينة لهذه الأيديولوجية الهدامة، لذا يتطلب من جميع الشعوب التوافق إلى الحرية والديمقراطية والكرامة والعدالة الاجتماعية العمل معاً عبر إطلاق مشاريع فكرية مضادة لهذه الأيديولوجية وإجبار المجتمع دولي عبر إطلاق استراتيجيات طويلة المدى تسهم في تنمية المجتمعات وتحجيف منابع الإرهاب والتطرف وتحقيق أمن الإنسانية.

استراتيجيات تكون هدفها الأول والأخير بناء الإنسان الواعي الحر، لكون غالبية المجتمعات التي وقعت ضحية الإرهاب والتطرف يمكننا الجزم في مقام الأول افتقارها إلى استراتيجيات بناء الإنسان والأمن الإنساني.

السيطرة عليه مستقبلاً في حال البقاء عليه كما هو في ظل عدم استجابة المجتمع الدولي بسحب مواطنيها من عوائل التنظيم واتباع استراتيجية تعيد دمج هؤلاء في المجتمع في مخيمات شمال وشرق سوريا، وإقامة محاكم دولية لعناصر التنظيم المحتجزين في سجونها.

فاليوم نجد وبعد الأزمة الروسية الأوكرانية وتأثيراتها الاقتصادية من حيث المزيد من انهيار العملية السورية مقابل الدولار وارتفاع الأسعار للسلع الأساسية لتزيد من معاناة الشعب السوري، إلى جانب انشغال العالم بهذه الأزمة على حساب تراجع الاهتمام بالأزمة السورية التي كانت تعاني مرحلة جمود في الأساس فرصة لعودة التنظيم بالتكثيف من نشاطاته عبر خلاياه النائمة وعناصره بإثارة الفوضى في المخيمات والسجون كقوة منظمة في ظل مععان الفوضى الخلاقة المستشرية في المنطقة برمتها.

وكما أنها تستفيد من ربيبها تركيا، والتي لم تقوت فرصة والا انتهزتها لاستكمال مشروعها الملي والمتمثل في احتلال كامل الشمال السوري فنجد في الآونة الأخيرة تكثف من هجماتها على مناطق الإدارة الذاتية

النصيب الأكبر من حصة المجتمعات الشرق أوسطية والأفريقية لكون الغالبية منها تعيش أزمات مستعصية لأكثر من عقد من الزمن وبنية تحتية شبه مدمرة وهشة وأوضاع معيشية متردية والبعض منها شعوبها مهددة بالمجاعة، وتجربة طويلة مع الإرهاب والتطرف.

إلى جانب انشغال العالم بهذه الأزمة، هذه الأسباب وغيرها شكلت فرصة مناسبة للتنظيمات الإرهابية للظهور مرة أخرى بقوة على الساحة، ولتؤكد مرة أخرى أنها ما زالت قوية وباقية، إلى جانب قوى محلية وإقليمية ودولية مستفيدة من هذا الظهور وبهذه القوة لتأجيج المزيد من الفوضى وعدم الاستقرار وإغراق المجتمعات في مستتعات أزماتها أكثر فأكثر وديمومة الصراعات والتخلف والجهل لكسب المزيد من الوقت لتمير مشاريعها وأجنداتها.

فمنذ القضاء على ما تسمى بدولة الخلافة في بلاد الشام والعراق في آخر معاقله ببلدة باغوز السورية من قبل قوات سوريا الديمقراطية وبدعم ومساندة من التحالف الدولي، ومن ثم مقتل قائدها أبو بكر بغداد ومن بعده خليفته القرداشي بعمليات نوعية جداً. إلا أن التنظيم لم ينته، بل على العكس في كل مرة يعمل على لملمة شتاته، وحقن أتباعه بالمزيد من ثقافة الكراهية والعداء وتربية وتنشئة أجيال وفق أيديولوجيتها.

بالرغم من المناشآت والتحذيرات الدائمة من قبل قيادات الإدارة لشمال وشرق سوريا وقوات سوريا الديمقراطية بضرورة الوقوف على إيجاد حلول جذرية لمعضلة تنظيم داعش ولما يحمله من تداعيات خطيرة ربما يفقد



د. راندة فخر الدين نائب رئيس
مركز العرب للبحوث والدراسات
تكتب

الأكراد كفاح شعب ضد محاولات طمس الهوية

زيارة إلى مدينة آمد - ديار بكر جنوب تركيا بدعوة كريمة من حزب الشعوب الديمقراطي الكردي لحضور احتفالات عيد النيروز، جاءت هذه الزيارة الخاصة بمثابة جرس إنذار داخلي بضرورة اتخاذ موقف مبنيا على دراسة تاريخية متعمقة لتاريخ الأكراد وخاصة بعد مقابلة مميزة مع قيادات حزب الشعوب الديمقراطي والعديد من عضوات الجمعيات النسائية واستيضاح للموقف التركي لإرهاب وقمع وطمث هوية الشعب الكردي، كما كانت دافعا لي لتسليط الضوء عن قضية الأكراد في تركيا ومعاناتهم ضد القهر والتمييز ومحاولات النظام التركي القمعي طمث الهوية الإنسانية للأكراد، وهذا ما دفعني إلى كتابة هذا البحث حول تاريخ الأكراد وعلاقاتهم بالدولة المصرية وأسباب ما يمارس عليهم من قمع منذ مئات السنين.

إيران، وأرمينيا، ويختلف تعداد الأكراد باختلاف المصادر بين ٢٥ و ٣٥ مليون نسمة، يعيش القسم الأكبر منهم في تركيا (ما بين ١٢ إلى ١٥ مليون نسمة، حوالي ٢٠٪ من إجمالي السكان)، ثم إيران (حوالي ٦ ملايين، أقل من ١٠٪) ثم العراق (٥ إلى ٦ ملايين نسمة، ما بين ١٥ إلى ٢٠٪) وأخيرا سوريا (أكثر من مليوني نسمة، ١٥٪ من السكان). ويعدون رابع أكبر مجموعة عرقية في الشرق الأوسط، لكن لم تكن لهم أبدا دولة مستقلة، واليوم يشكلون مجموعة متميزة، يجمعها العرق والثقافة واللغة، رغم عدم وجود لهجة موحدة. كما أنهم ينتمون لمجموعة مختلفة من العقائد والديانات، وإن كان أكثرهم يصنفون كمسلمين سنة، وقد زاد في العقود الأخيرة، مشاركة الأكراد في التطورات الإقليمية، إذ قاتلوا من أجل الحكم الذاتي في تركيا، ولعبوا دورا هاما في الصراعات في العراق وسوريا، آخرها المشاركة في مقاومة تقدم تنظيم «داعش».

لماذا ليس لدى الأكراد دولة؟

في مطلع القرن العشرين، بدأ الكثير من الأكراد التفكير في تكوين دولة مستقلة، باسم «كردستان». وبعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وضع الحلفاء الغربيون المنتصرون تصورا لدولة كردية في معاهدة

شعلة من النار. ومنذ ذلك الوقت، أصبح تقليد إشعال النيران في ليلة النيروز رمزا تاريخياً يدل على «اليوم الجديد والحرية والنصر». كان عيد النيروز محظورا في العديد من البلدان لأسباب مختلفة منها قومية وأخرى دينية، ففي سوريا وتركيا على سبيل المثال، كان الاحتفال بنيروز ممنوعاً باعتباره عيداً قومياً كردياً يعزز من الروابط القومية الكردية، ولأنه «يهدد أمن البلاد» كما كانت تدعي الحكومات سابقا، رغم ذلك كان الأكراد يقيمون الاحتفالات في ليلة النيروز بإطلاق المسيرات وإشعال النيران عند الغروب وسط إجراءات أمنية متشددة في المناطق ذات الغالبية الكردية في كل من تركيا وسوريا، رغم ما يصاحب الاحتفالات من اعتقالات للنشطاء والسياسيين والفنانين ومنظمي الحفلات ومطلق المسيرات وحتى حاملي المشاعل.

من هم الأكراد؟

تاريخيا، عاش الأكراد حياة قائمة على الرعي في سهول ما بين النهرين، وفي المناطق الجبلية المرتفعة الموجودة الآن في جنوب شرقي تركيا، وشمال شرقي سوريا، وشمال العراق، وشمال غربي إيران، وجنوب غربي أرمينيا. ويسكن الأكراد حاليا المنطقة الجبلية الممتدة على حدود تركيا، والعراق، وسوريا،

البداية نيروز ٢٠٢٢ «اليوم الجديد والحرية والنصر»:

في ٢١ آذار/ مارس من كل عام يحتفل الأكراد في العالم كله بعيد النيروز، والذي يعدونه عيداً دينياً وثقافياً منذ مئات السنين، لكنه أخذ طابعا قومياً عند الأكراد، خاصة في العصر الحديث. نيروز بات حدثاً سنوياً يؤكد من خلاله الأكراد هويتهم ومطالبهم وحقوقهم القومية والسياسية في كل من تركيا، وإيران، والعراق، وسوريا، ويحتفل بهذا العيد أكثر من ٣٠٠ مليون شخص حول العالم حسب منظمة اليونسكو التي أدرجت العيد في قائمة التراث الثقافي غير المادي للبشرية في عام ٢٠٠٩. تقول الرواية الكردية إن الشعوب الآرية (الفرس والأكراد والبشتون والطاجيك وجزء من الأوزبكيين والبلوش وغيرهم) كانت تعيش في بقعة جغرافية توالى عليها الإمبراطوريات، وعانت تلك الشعوب من ظلم ملك كان يُدعى (أزدهاق أو الضحاك). كان يفتك بالشباب ويقتلهم ظلماً، حتى ثار عليه أحد الشباب، وهو كيخسرو الملقب بـ «كاوا الحداد» الذي كان حفيد دياكو، مؤسس الإمبراطورية الميديية في ٧٠١ - ٦٤٨ قبل الميلاد، وتمكن كاوا الحداد في النهاية من قتل الملك، وخرج إلى الجبل لإرسال إشارة إلى الناس، وكانت عبارة عن

وثلاثينيات القرن الماضي، أعاد النظام التركي توطين الكثير من الأكراد، ومنع الكثير من الأسماء والأزياء الكردية. كما حظر استخدام اللغة الكردية، وأنكر وجود الهوية العرقية الكردية، كما تم توصيف الأكراد باسم «أتراك الجبال».

وقد أسس عبد الله أوجلان حزب العمال الكردستاني، الذي نادى بتأسيس دولة مستقلة في تركيا، وبدأ الحزب الصراع المسلح بعد ست سنوات من تأسيسه. ومنذ ذلك الحين، قتل أكثر من ٤٠ ألف شخص وأعيد توطين مئات الآلاف، وفي تسعينيات القرن الماضي، تراجع حزب العمال الكردستاني عن مطلب الاستقلال، وطالب بالمزيد من الاستقلال الثقافي والسياسي، لكنه استمر في القتال، وفي عام ٢٠١٢، بدأت محادثات السلام بين الحكومة التركية والحزب، بعد الاتفاق على وقف إطلاق النار لمدة سنة. وطلب من مقاتلي حزب العمال الكردستاني التراجع إلى شمالي العراق، كما نقل المحامون عن الزعيم الكردي قوله إن الأكراد لا يحتاجون إلى دولة منفصلة في ظل وجود إطار عمل يجردون فيه مكانا لهم بما يتسق مع العلاقات التاريخية التركية الكردية.

منذ عام ١٩٧٤ شكلت الأزمة الكردية واحدة من أكثر أزمات تركيا بعد أن رفض الأتراك منح الأكراد شيئاً من حقوقهم مما دفع مجموعات كردية للمقاومة المسلحة تحت قيادة عبدالله أوجلان واستمرت الأوضاع المأزومة حتى أعلنت أنقرة عام ١٩٨٤ حزب العمال الكردستاني كياناً إرهابياً، كما حاولت الدولة التركية الحد من مطالب الأكراد بالمزيد من الاستقلال عن طريق قمع المتظاهرين واعتقال الزعماء السياسيين، (نظام اردوغان يتعامل مع الأكراد كإرهابيين)، ففي تركيا لن تجد حقوقاً للإنسان، بل تجد القمع والسجن والتعذيب وتلفيق القضايا وإهمالاً طبياً للمساجين وتكميماً للأفواه، هكذا هو المشهد في دولة اردوغان القمعية.

أين جمعيات حقوق الإنسان؟

والسؤال هنا أين النشطاء ومنظمات حقوق الإنسان مما يحدث في تركيا من إجراءات قمعية لطمت الهوية، ضد شعب يقمع بسبب مطالبته بحقه المشروع من أجل الحياة في أمان وحق التحدث بلغته الكردية وحق تسمية مواليدهم بأسماء كردية وحق ممارسة طقوسه الاحتفالية دون حواجز ومركبات وطائرات عسكرية واعتقال لشيوخ وأطفال لا تتعدى أعمارهم ١٢ عاماً.

رئيس تحريرها هو الأمير مقداد بك بدرخان المتحدر من كردستان الجنوبية، ولم يكن في مقدور الأمير الكردي وقتها إصدار صحيفته في مدينته السليمانية ولا في أي مدينة كردية أخرى، فقد توجه الأمير الكردي إلى القاهرة المستقلة لإطلاق مشروعه الثقافي - السياسي الرائد باللغتين الكردية والتركية، والذي يحتفل الأكراد بذكراه كل عام مع شعور عميق بالتقدير والعرفان لمصر التي كان لها فضل في إصدار أحد أهم وثائق إثبات الهوية القومية للأمة الكردية، بحسب صحيفة الشرق الأوسط.

كان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، يعامل الأكراد معاملة مختلفة جعلت اسمعه خالداً لدى الأكراد كما هو لدى العرب؛ حيث اعتبر أن للأكراد حقوقاً لغوية وثقافية يتعين أن يتمتعوا بها في البلدان العربية التي هم مواطنون بها، كما أتاح ناصر للأكراد أن يطلوا على العالم من خلال محطة إذاعية هي الأولى من نوعها، في عام ١٩٥٧م، كما استقبل مصطفى بارزاني، الرجل الذي أصبح لاحقاً زعيماً تاريخياً للأكراد، وأنشأ علاقة متواصلة معه، بل وناهض الحرب التي شنت على الأكراد، وحين هرع السفير التركي في القاهرة منذ الفجر إلى مقر عبد الناصر لتسجيل احتجاج أنقرة على بث إذاعة كردية من مصر، فقال له الرئيس المصري في هدوء «معلوماتي تفيد بأنه لا وجود للأكراد في تركيا، كما تقولون، وأن هؤلاء الذين يوصفون بأنهم أكراد ما هم إلا أتراك جيليون. لماذا إذاً أنتم غاضبون من إذاعة كردية؟».

كما حافظ عبد الناصر على علاقة ودية مع الأكراد مع تقاضم صراعه مع قاسم. ففي كتابه «كردستان والحركة القومية الكردية» الصادر ١٩٧١، يقول جلال طالباني الذي قابل عبد الناصر مرات عديدة ممثلاً لبارزاني وللحزب الديمقراطي الكردستاني إن عبد الناصر كان يؤيد مطلب الأكراد بالحكم الذاتي ويعارض الحرب ضدهم.. بحسب ما نقلته الشرق الأوسط، ويضيف «خلال سنين القتال التي أعقبت الاتصال بالرئيس جمال عبد الناصر ظلت حكومة الجمهورية العربية المتحدة على موقف ودي من الأكراد، فعندما تجدد القتال بين الأكراد وحكومة بغداد ١٩٦٢ أعلنت القاهرة معارضتها الحرب كأسلوب لحل القضية الكردية وعارضت بشدة اشتراك ضباط أتراك وإيرانيين في العمل ضد الأكراد، ودعا الرئيس ناصر إلى إيقاف القتال والشروع في محادثات سلمية لحل القضية الكردية». إذ احتضنت مصر في تلك المدة حركة ثقافية وسياسية كردية معارضة للدولة العثمانية.

الصراع الكردي التركي؛

ثمة صراع متواصل بين الدولة التركية والأكراد، الذين يمثلون حوالي ١٥ أو ٢٠ في المئة من السكان. فعلى مدار أجيال، عاملت السلطات التركية الأكراد معاملة قاسية. ونتيجة لحركات التمرد التي قام بها الأكراد في عشرينيات

سيفر عام ١٩٢٠، إلا أن هذه الآمال تحطمت بعد ثلاث سنوات، إثر توقيع معاهدة لوزان التي وضعت الحدود الحالية لدولة تركيا، بشكل لا يسمح بوجود دولة كردية. وانتهى الحال بالأكراد كأقليات في دولهم السابق ذكرها. وعلى مدار السنوات الثمانين التي تلت، سحقت أي محاولة كردية لتأسيس دولة مستقلة.

العلاقات الكردية - المصرية؛

دخل الأكراد مصر مع بداية علاقات «الميتانيين» أجداد الأكراد، وبين الملوك الفراعنة منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد، بحسب دراسة نشرها الباحث هيثم مزاحم، في مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط. وقد انتشر الأكراد بشكل كبير في مصر بعد الفتح الإسلامي لإقليم كردستان، وأصبحوا جزءاً من المجتمع الإسلامي ومكوّناً أساسياً للحضارة الإسلامية وتحديداً مع تولي صلاح الدين الأيوبي «الكردي الأصل»، والذي ساهم في توافد كبير للأكراد إلى مصر، كرجال حكم وإدارة وقادة عسكريين وجنود وتجار وحتى طلبة علم في الجامع الأزهر، أيضاً محمد علي باشا الكبير، كان من أبرز الشخصيات الكردية التي أثرت في تاريخ مصر، والذي كان من أكراد ديار بكر، وفي عهده استقر عدد كبير من الأكراد في مصر وانقطعت جذورهم مع موطنهم الأول، وكما جمع الأزهر الشريف الطلاب الراغبين في العلم من كافة أنحاء العالم، كان للطلبة الأكراد رواق خاص بهم في جامع الأزهر الشريف، وكانت له أوقاف قديمة ترجع إلى حوالي ٣٠٠ سنة. حيث يضم غرنا للطعام وللنوم، إضافة إلى المكتبة، ويحصل الطلاب المقيمون فيه على الطعام والكساء من الأغنياء، ومن الأوقاف المسجلة عليه، وأسس من وقف الأميرة الكردية خاتون خان.

كان من بين الأكراد الذي تولوا مناصب كبيرة في مصر محمد الكاشف بن إسماعيل بن علي مديراً لمحافظة الشرقية، وتولى ابنه إسماعيل رشدي باشا مناصب عدة، حيث كان مديراً لبعض المديرات ورئيساً لديوان الخديوي، وعلى الصعيد الأدبي برز اسم أمير الشعراء أحمد شوقي، والأديب الراحل محمود تيمور وابنته عائشة التيمورية، كما برز اسم الفنان رشدي أباطة الذي هو من الأسرة الأباطية التي يرجع أصلها إلى الأكراد، والتي هاجر عدد كبير من أفرادها إلى مصر أيام المماليك، وكانت ولا تزال لها مكانتها في مصر، ويعيش العديد من الأكراد في مصر في محافظات عدة، ورغم اندماجهم وتعايشهم في المجتمع المصري إلا أنهم محتفظون بأصولهم.

أسس الكرد جمعيات ثقافية وسياسية، وأصدروا جرائد كردية كان لها أبلغ الأثر في الحركة الثقافية الكردية، وتأتي في مقدمة هذه الجرائد جريدة «كردستان» التي بدأ صدورها في القاهرة سنة ١٨٩٨، وكان



wlydalrmaly@gmail.com



وليد الرمالي
يكتب:

شاهد عيان على تركيا العنصرية والأكراد المضطهدين



شرفت بدعوة كريمة لتغطية احتفالات الأكراد بعيد النيروز في معقل الأكراد ديار بكر جنوب تركيا، ولا أنكر أنني كنت أشعر ببعض القلق كوني مهاجماً دائماً لتركيا وسياساتها الاستعمارية في عدد من المنابر الإعلامية، ولكن قلقي هذا لم يثنني عن الذهاب لفعاليات عيد النيروز في تركيا، فسلمت أمري لله، فالصحفي كما تعلمنا هو مواطن في مدينة (لا) وليس لديه تأمين على نفسه ضد الاعتقال ولا على أصابعه ضد الكسر.



عن كم الوحشية التي يتعامل بها الأتراك مع الشعب الكردي رجالاً ونساء وأطفالاً والتي وصلت إلى حد قطع ثدي إحدى الكرديات أثناء اعتقالها وانتحار بعض النساء الكرديات في السجون هروباً من التعذيب الممنهج ضدهن. حتى أن مرافقيننا ومنهم سيف الدين تم سجنه لمدة عام في فترة شبابه كما أن محمد أمين قد فصل من عمله بأحد المستشفيات التركية نظراً لكونه كردياً طالب بحقه. المهم أننا في صبيحة اليوم التالي وهو يوم عيد النيروز الذي يعتبر رأس السنة الكردية توجهنا برفقة مضيفينا الأكراد إلى مقر قاعة النيروز لنجد كما كبيراً من الشرطة والمدركات والاستحكامات الأمنية في طريقنا، حيث مررنا بعدد من

بالباص، ولاحظت أننا طوال الطريق لم يستوقفنا أي كمين للشرطة التركية، ولم نلتق بأي شرطي، على العكس تماماً مما وجدناه في ديار بكر مقر الاحتفالية، حيث وصلنا قبل الاحتفالية بيوم فوجدنا المدينة أشبه بثكنة عسكرية، فمدركات الشرطة التركية تنتشر في كل مكان، وهو ما يعكس مدى القلق التركي من الأكراد. وفور وصولنا وبعد فترة قليلة من استراحتنا من عناء السفر بدأ مضيفونا في أخذنا بجولة شملت معالم المدينة الكردية ديار بكر الأثرية وكذلك رأينا السجون التركية التي شهدت فيما سبق اعتقال آلاف الأكراد وتعذيبهم وقتل عدد كبير منهم، وسمعنا من سيف الدين وعبد الرازق اللذين رافقانا

المهم أنني أعددت حقيبتتي وودعت أهلي واتجهت إلى المطار لأجد في انتظاري بمطار القاهرة صحبة رائعة من صحفيين ومثقفين مصريين وممثلين للمجتمع المدني كلهم على درجة عالية من الرقي. اجتمعنا جميعاً على بغضنا للسياسة التركية ووقوفنا بجانب حق الشعب الكردي في الحياة، وعليها توجهنا بالطائرة إلى مطار إسطنبول كبدائية لنجد في استقبالنا صديقاً كردياً تركيا هو محمد أمين الذي كان بحق نعم الرفيق في رحلتنا. ونظراً لسوء الأحوال الجوية في مطار إسطنبول إضافة إلى احتياطات أمنية من مضيفينا على ما أعتقد فلم نتوجه من فورنا إلى ديار بكر بالطائرة مقر احتفالية الأكراد، ولكننا توجهنا إلى أنقرة

مكان داخل تركيا تجد إصرارا على الحديث بالتركية ورفضاً للحديث بأي لغة أخرى سواء كانت إنجليزية أو عربية وهو ما مثل لي ولزملائي عقبة في التواصل حتى في المطار ضاعت علينا رحلتنا في العودة واستمر وجودنا في المطار لمدة ١٤ ساعة حتى موعد الرحلة الأخرى بدون طعام أو نقود، ولولا تعاطف شخص مصري كريم يتعلم أولاده في تركيا حيث أحضر لنا طعاما من بيته لكان موقفنا أصبح صعبا، أضف إلى ذلك أن مضيفينا الأكراد الذين تواصلنا معهم هاتفيا قاموا بحجز تذاكر طائرة جديدة لنا متحملين في هذا تكلفة عالية، ولولا ذلك لكان موقفي أنا وزملائي صعبا جدا.

ختاما فقد عدنا بسلام إلى مصر أرض الوطن بلد المحبة والسلام التي تحترم كل الجنسيات وكل اللاجئين على أرضها والذين يعيشون بيننا كأحد مواطنينا دون تفریق أو تمييز، مصر التي تحترم كل الشعوب ومنها الأكراد فلدى مصر ممثلية لأكراد سوريا وممثلية لأكراد العراق.

مصر العظيمة التي سمحت لنا بالذهاب إلى احتفالية الأكراد في تركيا حيث خرجنا من مصر وعدنا دون أي عقبات، مصر التي تهاجمها تركيا بحجة حقوق الإنسان بينما تركيا تنتهك أبسط حقوق الإنسان الكردي في الاحتفال وفقا لمعتقداته، وتعذب وتسجن وتقتل وتهجر الأكراد من منازلهم، أتمنى أن يعطي السياسة الأتراك للأكراد حقوقهم المشروعة، ويتوقفوا في المقابل عن التدخل في شؤون الآخرين بحجة حقوق الإنسان التي أعتقد أنهم بعيدون كل البعد عن فهمها.

مدى حب أشقائنا العرب والأكراد لمصر، ولكن جزءا منهم كان لديهم معلومات مغلوطة نتيجة للدعاية المضادة، وقد حاولنا أنا وزملائي تصحيح هذه المعلومات من خلال النقاش الذي كان يحدث أحيانا حتى وصل للتشابك بالأيدي أحيانا للأسف وأحيانا أخرى كان النقاش بالإقناع يجدي نفعاً، كما أقيمت لقاءات نسوية لمنظمات المجتمع المدني والتقىنا أيضا بنواب أكراد من حزب الشعوب الديمقراطي المعارض للسياسة التركية.

وأعتقد من جانبي أن سماح الدولة التركية المتعصبة بإقامة هذه الاحتفالية ومشاركة جنسيات أخرى فيها ووجود حزب تركي كردي معارض في تركيا ليس سببه ديمقراطية تركيا ولكن هو محاولة إظهار تركيا بشكل حضاري أمام المجتمع الأوروبي طمعا في الدخول للاتحاد الأوروبي الذي أعتقد أيضا أن تركيا لن تناله نظرا لمدى تعصبها وقمعها واعتقالها لمن يخالف وجهة نظرها.

أضيف إلى ذلك مدى وطنية الأكراد في تركيا ونضالهم المستمر منذ سنوات وحتى الآن وتحملهم للقهر والتهجير من منازلهم وهدمها في بعض الأحيان لطردها سكانها وإسكان المقربين من الدولة التركية بديلا عن الأكراد.

وأساءل من جانبي كيف يتم حرمان العالم من هذه الثقافة الكردية الجميلة؟ وكيف يتم اعتقال وتعذيب أفراد الشعب الكردي المطالب بحقه في العيش بسلام وأمان؟

ومن خلال جولتي في تركيا التي استمرت عدة أيام أستطيع أن أجزم بمدى تعصب الدولة التركية والشعب التركي فهو شعب جامد غير متسم وغير مضياف، فعندما تذهب إلى

الحواجز ورأينا بأعيننا إصرار الشعب الكردي على النفاذ من كل هذه الحواجز رغم إلقاء الأتراك قنابل الغاز عليهم، بل إنهم قاموا باعتقال ٢٦٠ شابا حاولوا الدخول، والحق أن مضيفينا من ديار بكر كانوا حريصين أشد الحرص على سلامتنا، فقد أعطونا كارنيهات لدخول الاحتفالية وذهبوا بنا بعد بدايتها وأخرجونا قبل نهايتها حتى يقللوا من احتكاكنا بالأمن التركي قدر المستطاع.

والمثير للانتباه أنه خلال تواجدنا بمقر الاحتفالية شاهدنا آلاف الأكراد موجودين في مكان شبيه باستاد القاهرة وهم يحتفلون على طريقتهم بالرقصات الفلكلورية الكردية وبالشعارات الكردية التي ينادون بها (نيروز بيروز)، ولكن اللافت للنظر أننا رأينا من المنصة المرتفعة التي كنا نجلس بها أعدادا من الشعب الكردي خارج مقر الاحتفالية يتجاوز عددهم المليون على أقل تقدير كلهم يحتفلون بطريقة سلمية رغم منعهم من الوصول إلى مقر الاحتفال.

والجدير بالذكر أن ما لفت نظري هو مدى تعصب الدولة التركية ورفضها الشديد لأي مظهر كردي للاحتفال ومحاولاتها لمنعهم من المشاركة به واعتقال من يرفض ذلك، وفي المقابل رأينا حرصا شديدا من أكراد ديار بكر السلميين على المشاركة بأزيائهم الكردية المميزة ورقصاتهم الفلكلورية وهتافاتهم الوطنية السلمية.

وعلى هامش الاحتفال التقينا بممثلين عن الأكراد من الأردن والعراق ولبنان والمغرب وسوريا وتونس، ودارت بيننا نقاشات مطولة شمل جزء منها الحديث عن مصر بالطبع، حيث سمعنا بأذاننا



علي عمر التكبالي
يكتب:

القصور الحركي ووقفه الزمن



ما يوهننا ليس السوء الذي نحن فيه، ولكن الذي يقصم ظهورنا، ويغلف أفئدتنا هو الجهل الذي نرتع فيه، والعصبية والتعنت والغياب عن حركة الزمن الذي يحيط بعقولنا ويرمي بمراسيه. في الستينيات من القرن الماضي قال «موشي دايان» «إن العرب لا يقرؤون، وإذا قرؤوا لا يفهمون»، وقال «مايلز كوبلاند» «إن العرب يكذبون». هذا في زمن كانت الدول العربية تمر بطفرة ثقافية كبرى، محركها الأول الشرارات التي انبعثت من وهج القومية العربية، وحركات التحرر في الدول النامية.. في أفريقيا، وآسيا، وأمريكا الجنوبية.



يركلون الكرة، وغيرهم يركب الدراجات، ويلحق سلة في الهواء، أو يرمي القرص عبر الأجواء. كل الألعاب المعروفة كانت مطروقة بجدارة لشباب الجيل الذهبي في الخمسينيات والستينيات ومنصف السبعينيات.

لست هنا أبخس حقاً لدول عربية حطمت قيودها وقامت، وأسهمت، ولكني أشير إلى أن الذي فعلته روما في عصر النهضة، طبقتة القاهرة في عصر ازدهار الأمة. من العراق والشام جاء الزخم، وفي الخليج المدثر بعباءة التاريخ غردت البلابل، واندفعت من الشمال تيارات البحر فبلت كل الموانئ، فكان فضاء متفتحاً لكل الفضاءات، ماذا ذراعيه لكل الثقافات، متجانساً في كيانه، حاضناً لتراثه، وواعياً لذاته.

إذن لنبحث عن السبب الذي جعل «دايان» يقول ما قال. في حرب السبعة والستين

بألحان عبدالوهاب، والسنباطي، وبلغ، وفريد ممزوجة بأصوات عبدالحليم، وماهر، وفوزي، وقنديل، وترنيمات فيروز، وهمسات نجاة، وأنين فائزة، ونشيج وردة وهي تبكي على جميلة أبو حريد. ويتلاقى النغم مع صدى صوت ناظم الغزالي، وصباح فخري ثم يتلاقح مع نعومة النسيم القادم من الغرب في تشنيفات الدوكالي وبلخياط. ويأبى الخليج إلا أن يبعث بنسيمه العليل محملاً بصوت طلال المداح ومحمد عبده.

كل ذلك كان مطوقاً بحزام من الكتاتيب والمدارس القرآنية، وحلقات الذكر واللقاءات الدينية. صوت المؤذن ينادي صباح مساء، فيهرع كل من في الحي لأداء الصلاة.. جموع متدينة بلا عناء، وقلوب متحابة في صفاء.

وكانت الرياضة في أوجها.. شباب يمارس المصارعة الحرة، وآخرون

في تلك الأوقات المفعمة بالحماس والإحساس بحقنا في الحصول على مكان فوق وجه الأرض كان التعليم مزدهراً، والحياة الاجتماعية حافلة، والندوات الثقافية عامرة، فحيثما ذهبت تجد الشباب يمسون كتاباً أو مجلة، وأنى نظرت تلاقك جموع من المثقفين يتناقشون في قضية أو ملمة، شغلت حيزاً من تفكير الأمة، في المقاهي المتيقظة رغم الظلام، أو في الحدائق المتلطفة بنسيم الأحلام. نزار والبياتي والسياب وأدونيس وأنسي الحاج يقتحمون خيمة الشعر القديم، وطه حسين، والعقاد، والحكيم، وإدريس، وإحسان، ومحمد عبدالحليم عبدالله يذلقون مياهم العذبة في سواقي العالم الممتدة. وينساب صوت أم كلثوم في سماء القاهرة فيصل مع ذبذبات المذياع إلى شرقها وغربها، والجيل ينتشي

ابتذلت، وصارت مهزلة. كيف تتحول العاطفة الدينية التي استغلها كل الغزاة إلى مخدر يفقدنا الشعور بواقفنا، ويحيد بنا عن دربنا، وينسينا حقيقة ديننا. هذا المخدر القوي استعمله الحكام والأباطرة والمتوحشون والقتلة الذين دخلوا أرضنا على أنغام طبولنا.. من غليوم الثاني إلى موسيليني مروراً بنابليون والمندوب السامي البريطاني، ثم ورثه حكمانا فضيعونا وجعلوا شيوخنا أداة لقمعنا فأسرونا.

واليوم، في عصر معاناتنا، ونحن نبحث عن ذاتنا نجد الفرق والنحل الدينية، والشباب، زخر أيماناً، يتوه في البرية، حتى اللغة العربية نسوها واستهزأوا بمن ينطق بها أو يتلوها. جهل تام بالدين والعبادة التي صادرت فحواها جلايب ولحى، وقلصت فهمها مواعظ مكررة تتكلم عن حق المسلم في النكاح والسبي، وصار الدين توكلاً بدل أن يكون توكلاً، فقلة من يتكلمون عن الفلاح والصلاح، أو عن معاملة الغير بالحسنى والإصلاح. غير آسف أن أقول ما أراه من نذور، وأن أحدث بما أقرأه بين السطور، وما تخبئه لنا العصور، فما أمسكت القلم لأكرر ما عبته ونهيت عنه، ولكن لأذكر بأن الحاضر لا يزال أخف من المستور. لا تلموا «رامزفيلد» ولا فوكوياما ولا صموئيل هنتجتون، ولا منوارينج، ولا برنار هنري، ولا حتى لويين، وغيرهم من المتفوهين بكلام ضدكم، فهؤلاء مواطنون يعملون لمصلحة بلادهم، وليسوا مقلدين لحضارات غيرهم، ولا منتشيين بالخدر والقهوة المعطرة، وأمجاد غابرة.. أفيقوا إن كان في مقدوركم، وانفخوا في جذوة الأمل الكامن في قلوب مفكريكم. أحبوا بعضكم، وقدروا علماءكم، وانكشوا تراثكم، وأعيدوا قراءة تاريخكم، وإلا.....

وفي كتاباتنا.. الحاكم يكذب، وأمك تكذب، وزميلك يكذب، وأستاذك يكذب، وإمامك يكذب، وكل من حولك يكذب.. سمه كذبة بيضاء، أو محاولات إرضاء، ولكن تصنيفه اللغوي هو الكذب، وهذا يجعلك تشأ وأنت كاره للحقيقة وغير قادر على الإمساك بالخيط الرقيقة التي تتدثر بالكلمة الموارية.. تتعلم النفاق، وتكره المواجهة، وتتخذ بينك وبين الواقع تبريرات بارعة. وحينما يقول عنك الآخرون إنك تحب الكذب تتور، وترغى وتزيد وتخور، وتتمسك بالواجهة الخادعة.

حدث كل ذلك في زماننا الذهبي، الذي لخصناه في ازدهار ثقافتنا، ونهضتنا بعد عصور من كبوتنا واستعمار أقطارنا. والآن ونحن نشهد انحسارنا، وبعدها عن واقعنا، وخيبة شبابنا، وتدمير بلداننا، هل تغيرنا؟ هل انقلب تفكيرنا وبعدها عن الكذب والخديعة والبعث عن الزمن؟ هل استطعنا أن نتلافى أخطأنا، ونركب قطار الواقع بدل أحلامنا؟ وهل تعلمنا درس فاتجها إلى تعليم أبنائنا كيف يبنون الوطن، بالعلم والإيمان وتتيقن تراثنا؟ لن أتأسف لكم وأنا أقول إننا ما زلنا نداري فشلنا، بنفس الطريقة التي عهدناها، وعين التبريرات التي أتقناها. ما زلنا نلقي اللوم على الغرب الذي يكره العرب بينما شبابنا يموت في عرض البحر كي يهرب من الحرب. ما زالت الخديعة ديدنا، والمراوغة طريقتنا، وحلقات الدروشة ديانتنا، والوعي الغائب رغم الشهادات العليا يتحكم في تفكيرنا. انظروا كيف يدافع من يحمل الدكتوراه عن صوت الباطل فيدعي أن أفغانستان هي أرض المعجزات، وانظر إلى الذي يلبس لحية تغطي نصف جسده ثم ينسى أن الله ملك الأرضين والسموات، فيقتل آثماً على نعمات الله أكبر، ويزني عامداً، ويمارس اللواط باغياً مستشهداً بأحمق الكلمات. ثم انظروا إلى الثورة المقدسة التي كانت مبتغى الأحرار في العالم كيف

المشؤومة نشر دبلوماسي هندي خطة «موكيد» الذي أعدها قائد السلاح الإسرائيلي في ذلك الوقت «عايزر وايزمان» بحذافيرها ولم ينتبه لها أحد في عالمنا الحالم في يقظته، والموغل في ثقته، والراكن نحو وحدته. كنا متحمسين لدرجة الهوس، وواعين إلى أن فقدنا الحرص، ومتوثبين حتى فقدنا النفس. ولم نكن وحدنا الذين عانينا تلك الحالة الحالمة، فالخطة «موكيد» طبقتها الهند في حربها ضد باكستان أيضاً، ففصلت عنه بنغلاديش. وفي أفريقيا قتلوا لومومبا ونصبوا تشومبي، وفي تشيلي قتلوا الليندي وجاؤوا ببونيشي وجعلوا من بوليفيا سيركا للانقلابات العسكرية. أما في آسيا فيكفي أن نتكلم عن تفتيت أكبر دولة إسلامية وعن سوكارنو واغتيال انديرا غاندي، وبوتو، وضيء الحق.

حدث كل ذلك في زمن الوعي والتوثب والحس بالوطنية والحراك الشعبي، فماذا تبقى لنا من كل تلك التحديات؟ هل نلوم الجهة التي لا تريد التنوير في ديارنا، أم نلوم أنفسنا؟ أين ذهب كل ذلك التضامن العالمي الذي أنتج حركة عدم الانحياز؟ وأين اختفى ذلك الحس بالوطن؟ وأين خفت ثم اختفى ذلك الصوت الصادح بحقي وحقك في الحياة بكرامة على وجه الأرض؟ الدول الحاكمة في العالم، ولا شك كانت تعرف كيف تشتغل وتطور أساليبها وتسلب عقولنا، فانتقلت من أسلوب الاستعمار إلى الضربة التأديبية، ومن حالة المواجهة إلى العبث بالاستقرار إلى الحرب الخفية.. تحكم في الاقتصاد وجره للاعتماد عليهم، وتسليم قيادة البلاد إلى مستشاريهم، أو إيهام القائد الأوحده بأنه أقوى متحديهم. ونتيجة لذلك أصبحنا نلهث وراء الأحلام، ونحبو حيوا إلى الأمام، بينما العالم القادر يحيك المؤامرات، ويدعي السلام. كنا نكذب على أنفسنا في أحاديثنا،

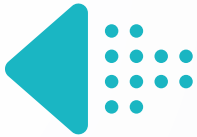


رامي زهدي يكتب:

”سيناء حلم الإخوان المستحيل“



شبه جزيرة سيناء أو سيناء، تلقب بأرض الفيروز، هي شبه الجزيرة الصحراوية المثلثة الشكل والتي تقع في غرب آسيا، في الجزء الشمالي الشرقي من جمهورية مصر العربية، حلم دائم مستديم لكل غازٍ ولكل طامع أو مستعمر، حلم لجماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتهم هم وداعميهم، دائماً ما كان خلف الإخوان قوى استعمار طامعة في ثروات سيناء وموقعها الإستراتيجي، وقدسيته الدينية لكل الأديان السماوية، حلم الصهيونية وحلم القوى الكبرى في فترات مختلفة من التاريخ، ويبدو أن الأمر مستمر ولم ينته.



مشهد عدم الاستقرار للعالم، واستخدمت الإخوان الميديا العالمية الموجهة، لتسويق ذلك. ولكن مصر القيادة والشعب والدولة، لن تسمح أبداً بأن تضيع منها حبة رمل واحدة وقد ارتوت سيناء بدماء المصريين المدافعين عنها وعن الأمة على مدار التاريخ القديم والحديث وحتى قبل بدء التاريخ للعالم.

ألف نسمة، وهو رقم ضئيل جداً في ظل مساحة شاسعة أكبر من دول بالمنطقة. الطمع في سيناء من الإخوان وغيرهم في المقام الأول اقتصادي، سيناء غنية جداً بثروات البترول، الفوسفات، الحديد، الفحم، المنجنيز، اليورانيوم. غير موقعها الجغرافي والاستراتيجي، وإمكانات سياحية هائلة. دائماً ما كانت خطط الإخوان هي إثارة المشاكل الأمنية وجماعات الإرهاب، والاتجاهات الدينية المتطرفة بهدف تصدير

سيناء الجزء الوحيد من مصر الذي يتبع قارة آسيا جغرافياً، تبلغ مساحتها حوالي 60088 كيلو متر مربع، وتمثل نسبة 6% من مساحة مصر الإجمالية، يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط وغرباً خليج السويس وقناة السويس، وشرقاً فلسطين التاريخية (قطاع غزة وإسرائيل)، وخليج العقبة، وجنوباً البحر الأحمر، وهي تعتبر حلقة الوصل بين قارتي أفريقيا وآسيا، بينما ما زال عدد سكان شبه جزيرة سيناء ما يقارب مليون وأربعمائة



د. يسرا شعبان
تكتب:

حق الكد والسعاية ضماناً لحقوق المرأة

وضع شيخ الأزهر الإمام أحمد الطيب مؤخراً على مائدة النقاش المجتمعي والديني فتوى تتضمن حقاً منسياً من حقوق المرأة موجوداً في تراثنا الإسلامي وهو «حق الكد والسعاية». إذ دعا سيادته إلى إعادة إحياء «حق الكد والسعاية»، الذي يضمن للمرأة العاملة حقها في ثروة زوجها، خاصة أنها مساهم رئيسي في تكوين هذه الثروة.

أي علاقة أو تأثير من قريب أو بعيد بميراثها المفروض شرعاً وفقاً للدين الإسلامي. وأخيراً وليس آخراً، قد ينظر القاضي الشرعي في بلادنا الإسلامية لكل حالة على حدة بالأخذ في الاعتبار العديد من العوامل من بينها: المستوى الاجتماعي للمرأة، ما لديها من ممتلكات أو ميراث أو الخ... مدى إسهامها في تنمية الثروة الزوجية. ونرى أن سن قانون أو إضافة مادة جديدة لقانون الأحوال الشخصية تتضمن هذا الحق قد يساهم وبشكل كبير في حماية الأوضاع المالية للزوجات المصريات ويضع حداً للزيجات اللاتي يكون الأصل فيها الاستغلال. لأنه إذا غاب الوازع الديني والنية الحسنة يجب أن يظل للقانون كلمته! فوفقاً لمبادئ العدالة أن المرأة التي تساهم في زيادة ثروة زوجها أن يكون لها الحق في اقتسام الأموال المشتركة في حال الوفاة أو الطلاق أيهما أقرب (أي في حالة نهاية الحياة بينهما). بما أنهما شاركا حياة زوجية فعليهما أن يشاركا أيضاً ما استطاع كلاهما تجميعه وحصاده أو استثماره في هذه الحياة المشتركة. ولماذا لا... أليس الزوجان يتقاسمان في المبدأ الحياة «على الحلوة والمر»؟

الفتوى إلى تشريع قانوني يضمن حق الزوجة. حيث يحفظ القانون المغربي للزوجة حقها في أموال زوجها إذا كانت قد أسهمت في تميتها معه. والجدير بالذكر أن بعض القوانين الغربية وعلى رأسها القانون الفرنسي تعترف ومنذ اللحظة الأولى بالذمة المالية المشتركة للزوجين. فهو النظام المالي المعتمد للزيجات إلا إذا نص على خلاف ذلك.

قد لا نذهب في مصر إلى التقليد الأعمى لهذا النظام لأن في الأساس كما ذكرنا، القانون الإسلامي يؤكد على مبدأ استقلال الذمة المالية للزوجين وللمرأة بالتأكيد. لكن ما قد يحتاج حماية قانونية وتشريعية هي الأموال والمشروعات المشتركة المكتسبة خلال فترة الحياة الزوجية.

ونقترح بناء على ما سبق أن يكون أولاً، إقرار حق الكد والسعاية اختياراً واتفقياً من قبل عقد الزواج أو خلال الحياة الزوجية المشتركة، ثانياً، أن يرفق بعقد الزواج إقرار للذمة المالية للزوجين وخصوصاً للمرأة التي تعمل أو لها ممتلكات أو ميراث معين. وثالثاً، نؤكد على أنه حق بجانب الميراث وليس له

ويقصد بهذا الحق حفظ حق المرأة العاملة من الأموال والممتلكات والتي أسهمت في تكوين ثروة زوجها. وتجدر الإشارة إلى أن الشريعة الإسلامية تؤكد على استقلالية الذمة المالية للمرأة. فالزوج مسؤول بحكم العقد الشرعي عن النفقة، لدرجة أن بعض الفقهاء اعتبروا أن نفقة الزوج تصير ديناً في ذمته من وقت وجوبها، أي منذ توقيع العقد الشرعي، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

لكن ما قد يجهله البعض أن هذه الفتوى تعود إلى أيام الخليفة عمر بن الخطاب، حين قضى بقسم المال إلى نصفين، نصف لحبيبة بنت زريق والنصف الآخر يقسم على الورثة -ومن بينهم حبيبة- وفقاً للشرع، إذ يحق لبنت زريق أن تأخذ ربع ما ترك زوجها؛ كونها ليس لديها أطفال منه. وكانت حبيبة بنت زريق تعمل في النسيج واستطاعت وزوجها تكوين ثروة من التجارة المشتركة خلال الحياة الزوجية وبذلك فهي قد ساهمت مع زوجها في تنمية ثروته أو بالأحرى ثروة الأسرة. وقد عمل بهذه الفتوى الفقهاء على مر السنين. وكان أهل المغرب سابقين في تحويل هذه



عبدالرحمان الأشعاري
يكتب:

روبرت فيسك.. أيقونة الصحافة العالمية

«ليس عليك أن تقرأ الجريدة، بل أن تصبح المراسل».

العبارة المختصرة أعلاه هي تصريح أدلى به أحد أشهر وأبرز الصحفيين والمراسلين الدوليين للموقع الكندي (CBC)، للتأكيد على مدى أهمية حضور الصحفي بنفسه في مواقع الأحداث. حتى يتمكن من نقل الحقيقة كاملة لجمهور القراء.

الصحافة منذ سن مبكرة، إلا أنه كان في كل مرة تحدث عن الموضوع يلاقي معارضة قوية من طرف أبويه، اللذين ظلا متمسكين بموقفهما إلى أن توفيا، ابتداءً أولى تجاربه المهنية مع صحيفة «صندي إكسبرس (Sunday Express)» في لندن، لكنه بسبب خلاف مع أحد المحررين انتقل للعمل كمراسل لصحيفة (التايمز The Times) وسافر باسمها إلى البرتغال حيث قام بتغطية «ثورة القرنفل» خلال سنة 1974، ليتوجه بعد ذلك إلى العاصمة اللبنانية بيروت حيث اشتغل هناك مراسلا متخصصا في شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ليلتحق خلال سنة 1989 بصحيفة «الإنديبندنت» the

ولادته ومساره المهني

ولد روبرت فيسك Robert Fisk في مدينة ميدستون البريطانية بتاريخ 12 يوليوز 1946، وأخذ تعليمه الأولي في مدرسة «ياردلي كورت» Yardley Court الإعدادية، ثم في مدرسة «ساتون فالينس» Sutton Valence، لينتقل بعد ذلك إلى جامعة «لانكستر» (Lancaster)، حيث حصل على درجة البكالوريوس في شعبة اللغة الإنجليزية، ثم كلية «ترينيتي» Trinity في دبلن، حيث أكمل أطروحة عن حيايد أيرلندا خلال الحرب العالمية الثانية أهله للتحصول على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية خلال سنة 1983. أظهر شغفه وحببه الشديد لمهنة

إنه الصحفي البريطاني روبرت فيسك Robert Fisk، مراسل صحيفة The Independent واسعة الانتشار داخل وخارج المملكة المتحدة، الذي قضى ما يناهز الأربعين سنة في متابعة وتغطية الأحداث الساخنة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من غزو الاتحاد السوفييتي لأفغانستان، وثورة الخميني الإيرانية، والحرب الأهلية اللبنانية والحرب العراقية الإيرانية، ومذبحة صبرا وشاتيلا، والغزو العراقي للكويت، والحرب الأهلية في الجزائر، إلى الاحتلال الأمريكي للعراق والحرب على الإرهاب، وثورات ما يسمى الربيع العربي خلال سنة 2011.

عن الحرب الأهلية اللبنانية وغزو إسرائيل للبنان خلال سنتي 1978 و1982، ثم كتاب «عصر المحارب: مقالات مختارة» خلال سنة 2008. عرض خلال سنة 2019، الفيلم الوثائقي "This is not a movie"، الذي أخرجه المخرج الكندي يونج تشانج Young tchanj، في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي (TIFF)، وهو فيلم يروي مسيرة روبرت فيسك Robert Fisk الصحفية، المراسل الصحفي الذي وصفته صحيفة "New York Times" بأنه «ربما أشهر مراسل أجنبي في بريطانيا».

ويتضمن هذا الفيلم عرضاً للقطات أرشيفية، وصور لـ «فيسك»، أثناء عمله في أيرلندا الشمالية، في السبعينيات، وكذلك خلال تغطيته لبعض الأحداث، مثل مذبحة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، في صبرا وشاتيلا.

الفيلم الوثائقي تم عرضه أيضا في الفترة الأخيرة في مهرجانين آخرين هما، مهرجان كوبنهاجن الدولي الوثائقي، الشهير باسم "CPH:DOX"، ومهرجان "Edg"، الذي استمر في الفترة من 12 يونيو، إلى 5 يوليو، من السنة المنصرمة.

مسيرة صحفية حافلة وموفقة لهذا الصحفي المخضرم، ستتوج بفوزه بمجموعة من الجوائز الدولية من بينها، جائزة منظمة العفو الدولية للصحافة البريطانية (وقد حصل عليها مرتين)، ثم جائزة الصحفي الدولي البريطاني (وفاز بها 7 مرات).

الكاتب والباحث والإعلامي المغربي د. عبدالرحمان الأشعاري

إلى الأشرار، فإذا رأيت مذبحة، لا أتردد في قول من قام بها، ولماذا تمت على هذا النحو، وفي هذا السياق»، وذلك حسبما جاء في موضوع نشره موقع "CJPME" الكندي، عن الصحفي المخضرم، روبرت فيسك. ويضيف في ذات السياق موضحا: «عندما نفضل نحن الصحفيين في نقل حقيقة الأحداث لقُرأنا، فإننا لم نفضل فقط في عملنا، لكن نكون أيضا قد أصبحنا طرفا في الأحداث الدموية، التي من المفترض أن نقوم بتغطيتها، فإذا لم نتمكن من قول الحقيقة حول إسقاط طائرة مدنية -لأن هذا سيضر جانبنا في الحرب، أو لأنه سيقدم إحدى الدول في دور الضحية، أو لأنه قد يُزعج مالك جريدتنا- فإن هذا سيسهم في نشر الأحكام المسبقة، التي عادة ما تثير الحروب في المقام الأول، وهنا يمكن للصحافة أن تكون قاتلة».

وهو الشيء الذي استغله خصومه وانهالوا عليه بوابل من الانتقادات والانتقادات، مشككين في حياديته كصحفي، بسبب معارضته لحرب العراق، وانتقاده لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

كتب وتقارير وجوائز خلف روبرت فيسك Robert Fisk، الذي توفي يوم 30 أكتوبر 2020، إثر إصابته بسكتة دماغية بمنزله الكائن بمدينة دبلن الأيرلندية، مجموعة من الكتب والمؤلفات فضلا عن العديد من التقارير والتحقيقات الصحفية، أبرزها كتاب «الحرب الكبرى تحت ذريعة الحضارة» (The Great War for Civilization) نشر في 3 مجلدات، المجلد الأول «الحرب الخاطفة»، والمجلد الثاني «الإبادة»، والمجلد الثالث «إلى البرية»، وكتاب «ويلات وطن»، وهو مؤلف كتبه

Independent. حيث أنجز معظم رصيده الإعلامي، واستمر في هذه الصحيفة إلى أن وافته المنية.

رجل المهمات الصعبة

من السمات التي تميز الصحفي روبرت فيسك Robert Fisk عن غيره من الصحفيين الدوليين، أنه صحفي جريء وشجاع، لا وجود للخوف في حياته، يكتب في الملفات الشائكة ويقترح الأماكن الوعرة، ويحاوّر الشخصيات الغامضة، التي يصعب الوصول إليها.

فقد قام بتغطية أحداث واضطرابات سياسية عنيفة في منطقة الشرق الأوسط، مثل الحرب الأهلية اللبنانية وكان شاهدا على مذبحة صبرا وشاتيلا (1975 - 1990)، والثورة الإيرانية (1978 - 1979)، والحرب الإيرانية العراقية (1980 - 1988)، بالإضافة إلى حرب البوسنة والهرسك، والحرب الأهلية في الجزائر وغيرها من الحروب.

التقى العديد من الأسماء الكبيرة، وأجرى مجموعة من المقابلات الصحفية Interview، من بينها ثلاث مقابلات أجراها مع زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، الشخصية المثيرة للجدل، ونشرتها صحيفة The Independent سنوات 1993، 1996، و1997، محققا بذلك سبقا صحفيا لم يصل إليه آخرون، ومن بينها أيضا مقابلات صحفيتين مع كل من زعيم الثورة الإيرانية آية الله الخميني، والرئيس الأسبق لدولة العراق صدام حسين.

لروبرت فيسك Robert Fisk، خط تحريري خاص به اكتسبه من خلال تجربته وخبرته في الكتابة في مجال الصحافة الاستقصائية، يقول في هذا الصدد: «يجب أن تكون قادرا على الكتابة بشغف، ويجب أن يكون لديك حرية الكتابة بغضب والإشارة



عبد الغني دياب
يكتب:

الزوجة الثانية حق الرجل أم جريمته؟



من جديد عاد الحديث عن حقوق النساء، وحقوق الرجال تزامنا مع مشروع قانون تقدمت به النائبة في البرلمان المصري نشوى الديب، والذي ينص في مادته 14 أنه «إذا رغب الزوج في تعدد الزوجات فعليه أن يتقدم بطلب لقاضي محكمة الأسرة بصفته قاضيا للأمر المستعجلة لإخطار الزوجة برغبته في الزواج بأخرى، على أن تمثل لإبداء الرأي بالموافقة أو الرفض، كما تخطر المرأة المراد التزوج بها بأنه لديه زوجة أو زوجات أخريات».



«يا رجالة عملتها إزاي.. عايز أعدد وكل ما أنوي الخطبة أترفض لأن أهل العروسة يطلبون أن يكون أهلي معي وأن تكون زوجتي الأولى على علم بالموضوع.. هل حد مر بتجربة مشابهة».

قلت في نفسي هذا أب يريد أن ينتج مزيدا من الإخوة الأعداء، غرته الأمانى ويظن أن الله أباح له الزواج لكي يتناسل كيفما شاء ولا علاقة له بالأثار التي ستتربت على قراره، وهل سيكون ذلك في صالح أبنائه وأسرته أم لا؟

الآن نحن أمام إخوة لم يروا بعضهم ولو لمرة واحدة كما هو الحال مع عبد الله وإخوته، والحقيقة أن الواقع مليء بحكايات الإخوة الأعداء، والزوجات الأعداء، ربما ترصد ذلك في معارفك أو أصدقائك، خصوصا أن بعض الإخوة ربما يفكر في قتل إخوته الذين تسببوا في حرمانه من أبيه، أو حتى طمعا في ميراث أبيه الذي سيقسمه أخوه الجديد معه.

هذا بالإضافة إلى الأمراض التي ربما يصاب بها الطفل الذي نشأ في بيئة مضطربة كهذه، والتي يرصدها أطباء الطب النفسي في الاضطرابات السلوكية، أو عدم القدرة على التركيز، وقد تصل في بعض الأحيان لأمراض عضوية مثل التبول اللاإرادي، أو تظهر عليه بعض مؤشرات الكآبة كفقدان الشهية أو الإفراط في الأكل أو الشعور بالهم والحزن الدائم.

كل ذلك يجعلنا نسأل هل الزواج من امرأة ثانية حق للرجل أم جريمة يقترفها في حق أبنائه وأسرته وزوجتيه، وحق نفسه أولا؟

الذي سمح لمن خلفه بأن يتخطاه وينهي أوراقه قبله، وهو واقف في سكون وريبة، لم يكن ذلك تسامحا منه بقدر ما هو عجز وقلة حيلة.

عبد الله الشاب العشريني الذي أنهى لتوه تعليمه الجامعي، يريد أن يحصل على أوراق قيد عائلي من وزارة الداخلية تقول إنه الذكر الوحيد في أسرته وبالتالي هو معفى من التجنيد بنص القوانين المصرية؛ لكن لسوء حظه تقول الأوراق غير ذلك، إذ إنه يوجد أخ ذكر له يدعى عمرو يظهر اسمه أمام الوظيفة كلما أدخلت بياناته على الجهاز.

بلهجة صارمة قالت السيدة: «لماذا لم تحضر شهادة وفاة أخيك عمرو؟».

نظر الشاب إلى الأرض ولم يجب في البداية لكنه تدارك الموقف وهو يحبس دماغا جافا كتمة في عينه: «لا علاقة لي بإخوتي من أبي، هم في مدينة أخرى غير بلدتنا، ولم نتواصل معهم يوما ما، ولو ذهبت إليهم أطلب منهم إثبات وفاة أخي فلن يقبلوا نكايه في، رغم أنني لم أقابلهم ولو مرة واحدة في حياتي».

بعد ذلك علمت من عبد الله أن أخاه الذكر الوحيد الذي يستوجب دخوله للتجنيد توفي وهو طفل، لكن الأسرة أهملت في تسجيل وفاته، ولم يستخرجوا له شهادة وفاة، بل دفن على عجل، ولأن الأسرة تعيش في إحدى القرى النائية تمكنت من ذلك دون أن تعترض أي جهة حكومية.

طرأت الحكاية في رأسي بينما أقرأ سؤالا وضعه أحد الأشخاص على جروب إلكتروني مغلق على الرجال فقط قبل أيام يقول صاحبه:

أثار المشروع حالة من اللغط ليست جديدة على مجتمعاتنا، فهي تتجدد دوما مع فتح هذه القضية في كل مرة، لكن الأخيرة كانت لها خصوصية شعبية، كون المشروع تزامن مع عرض مسلسل «فاتن أمل حربي» الذي يعرض حاليا، وهو من تأليف إبراهيم عيسى، وي طرح قضية حضانة الأطفال وأحقية الأم في الاحتفاظ بأبنائها في رعايتها حتى بعد زواجها، ليعترك الجميع محتوى مشروع القانون وما يطرحه المسلسل وتبدأ حروب «العنصرة والتمدن».

بنظرة جنسانية بحتة انحاز كثير من الرجال لنوعهم متمسكين بأن فكرة الزواج من أخرى هي حق إلهي للرجل، وفي المقابل بدأت لوبيات حقوق المرأة وجمعياتها في الحشد لمعركة وهمية للتبديد بجرائم الذكور في حق الإناث، ليكون السؤال «هل الزواج من امرأة ثانية حق للرجل أباحه الله تعالى، أم هو جريمة ينفذها في حق نفسه وحق أسرته ومجتمعه؟».

قبل أن تأخذك حمية النوع لتقدم إجابتك، فلتتمهل حتى تعرف السبب الرئيسي من كتابة هذه السطور، والذي لم يكن المسلسل أو حتى مشروع القانون سببا رئيسيا فيه، وإن كانوا ساهموا في الأمر.

في منتصف يوم 22 فبراير الماضي قادتي الأقدار ورغبتي في تخليص بعض الأوراق الحكومية إلى مكتب السجل المدني، ما أن اقتربت من الوظيفة القابعة خلف حائط زجاجي غليظ، حتى وجدته أمامي يقف منكسرا على حافة الطابور الطويل، الوحيد



أوبال للإستشارات الهندسية والمقاولات

من نحن

MISR LIBYA
مصر ليبيا
كلمة مسؤولة وإعلام مختلف

[/https://misrlibya.com](https://misrlibya.com)
التواصل على الفيسبوك:
<https://www.facebook.com/misrlibya2030>
مركز دراسات مصر ليبيا فيسبوك:
https://www.facebook.com/masrlabyagate/?ref=page_internal

المؤسس

محمد فتحي الشريف..

صحافي وباحث سياسي في الشؤون الليبية



الرابع: كيفية الاستفادة من العلاقات الاجتماعية بين الشعبين.
الخامس: دورات تدريبية في كافة المجالات بالتعاون مع المؤسسات العلمية في مصر وليبيا.
السادس: إصدار دورية فصلية كل ثلاثة شهور عن مصر وليبيا.
السابع: نشر الأبحاث في البوابة الإلكترونية «مصر ليبيا»، وصفحات الفيس بوك وتويتر واليوتيوب «مصر ليبيا».

انطلقت بوابة «مصر ليبيا» الإخبارية ومركز الدراسات بشكل رسمي في يوم السبت الموافق الأول من يونيو عام 2019.. بهدف دعم العلاقات المصرية الليبية في كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية.. «مصر ليبيا» كلمة واحدة تجمع شعبين.

بوابة مصر ليبيا الإخبارية

تواصل معنا

البريد الإلكتروني:

m_fathy2030@hotmail.com

الهاتف:

00201127272725

00201113787888

بوابة إخبارية شاملة، ومركز دراسات وأبحاث سياسية واقتصادية واجتماعية.. الخبر ليس هدفنا، إذ نسعى إلى البعد عن الشكل الخبيري المعروف في طرح الموضوعات، فنذهب إلى أبعد من ذلك، ونقدم الخبر في صورة تحليل موضوعي معمق، في الوقت نفسه نحاول أن نكون في دائرة الضوء ونتناول كافة الأحداث في نطاق مصر وليبيا بشكل خاص، ثم القضايا العربية الشائكة ومستجدات الوضع العالمي بشكل عام.
نسعى لأن نصنع إعلاماً مختلفاً من خلال شعارنا «كلمة مسؤولة وإعلام مختلف».

هدفنا الصالح العام لمصر وليبيا والوطن العربي.. لذلك لا يهمننا الانفراد الذي يأتي على حساب دقة المعلومة ومصداقيتها. كما أننا نسعى لدحض الأكاذيب والشائعات التي تروج لها وسائل التواصل الاجتماعي.. فالصداقية أهم من الانفراد.

مركز دراسات «مصر ليبيا» يعمل على سبعة محاور:

الأول: دعم وتطوير العلاقات بين مصر وليبيا.
الثاني: دراسات في التحولات السياسية التي تؤثر على مصر وليبيا.
الثالث: تحليل مستقبل العلاقات الاقتصادية بين البلدين.



إن رسالة الإسلام التي بعث بها الله سبحانه وتعالى رسوله محمداً - صلى الله عليه وسلم - يحملها في كتاب كريم، ليهدي الناس كافةً، سبيل الخير والصلاح، وليُخرجهم من الظلمات إلى النور، فيحررهم من استعباد البشر للبشر، واستعباد الأصنام لعقول الناس والارتقاء بعقولهم نحو العلم والمعرفة ليسبحوا بفكرهم في ملكوت الله ليسخروا ما يصلون إليه من استنتاجات تحقق لهم مراد الله من آياته، لتوظيفها لمنفعة الإنسان وتسخيرها لما يحقق لهم عيشاً كريماً في أمن واستقرار وسلام على أساس الرحمة والعدل.

وهكذا جاء الخطاب الإلهي ليحرر الفكر من الإستسلام للأمم السابقة، بإطلاق حرية العقيدة، وحرية التفكير، لتوظيفه في البحث والاستنتاج والإبداع واستنباط العلوم في شتى مناحي الحياة من خلال التوجيهات الربانية في كتابه الكريم.

حينما ذكر الله في كتابه الذين اتخذوا من سبقهم حُجة للالتزام بما تمّ نقله عن السابقين بقوله تعالى:

«بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ» (الزخرف: 22)

والله سبحانه يريد ألا تكون اجتهادات السابقين قيوداً على عقولهم، ومانعاً لهم من التدبّر في آيات الله، ومعرفة مقاصدها لخير الإنسانية، لتصحيح فهم رسالة الإسلام مما شابها من غبار التراث وتشويه غاياتها لهداية الإنسان، وترشده لسبل الخير والسلام.

العقلم الإماراتي

علي محمد الشفاء الحعادي

مقتبسات من كتاب



«مضات على الطريق»
(الجزء الثاني)